



«لم يعد هناك نصر الله ارتحنا منه»..  
لسان حال لبنانيين  
يخشون قمع حزب الله

5 ص

الفن الانحطاطي يملئ مطالب عدائية  
على المشاهد

13 ص



عنف العصابات في غزة  
يخرج عن السيطرة  
ويشل إمدادات الغذاء

2 ص



www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الأربعاء 2024/12/25

23 جمادى الثانية 1446

السنة 47 العدد 13352

Wednesday 25/12/2024

47th Year, Issue 13352

# العرب

## الجلولاني يلوح بالسيناريو العراقي وينتظر الضغط التركي على الفصائل

البذور الأولى لعناصر الميليشيات داخل وزارات رئيسية وأجهزة الاستخبارات في الحكومة الاتحادية. لكن الدولة سرعان ما فقدت السيطرة على المجموعات المسلحة، وبحلول عام 2012 عادت حواجز التفتيش التابعة للميليشيات إلى الظهور في المدن العراقية، وبدأ قادة الميليشيات ينفذون سياسة خارجية مرتبطة بإيران من خلال تدخلهم في الحرب السورية، ليظهر لاحقا تنظيم الدولة الإسلامية ومن ثم تشكيل الحشد الشعبي للتصدي له. ويريد الجلولاني أن تلعب تركيا دورا إيجابيا في السيطرة على المجمع المسلحة وإقناعها بالانضواء فعليا تحت الدولة وقطع الطريق أمام فرص العودة إلى رفع السلاح وتهديد الأمن. وقال الجلولاني الأحد ضمن مؤتمر صحفي في دمشق مع وزير الخارجية التركي هاكان فيدان "لن نسمح على الإطلاق بأن يكون هناك سلاح خارج الدولة سواء من الفصائل الثورية أو من الفصائل المتواجدة في منطقة قسد"، مستعملا الاسم المختصر لقوات سوريا الديمقراطية التي يشكل الأكراد عمودها الفقري.

ما يجري في العراق منذ 2005 يجعل من الصعب التمسك بقرار بعض الفصائل تسليم سلاحها والانضواء تحت الدولة

لكن مدير المركز الإعلامي لقوات سوريا الديمقراطية فرهاد شامي قال الثلاثاء "المسألة بحاجة إلى النقاش المباشر بين قيادة قسد ودمشق بعيدا عن هيمنة القوى الإقليمية ووصايتها على القرار السوري". وأضاف "يمكن لقسد أن تكون نواة للجيش السوري وهذا سيكون عامل قوة لسوريا كافة، قسد تفضل الحوار مع دمشق لحل جميع المسائل بعيدا عن لغة التحريض". وأشار شامي إلى أن الأولوية الحقيقية في الوقت الحالي هي "كتابة الدستور الجديد لحماية جميع المكونات وضمان حقوقها، وإجراء الانتخابات وتشكيل حكومة بمشاركة الجميع في سوريا وإقامة أسس الدولة بما يكفل حماية جميع المكونات وحقوقها".

دمشق - لوح أبو محمد الجلولاني (أحمد الشرع)، زعيم هيئة تحرير الشام والقائد الفعلي لسوريا، بالسيناريو العراقي لحل أزمة الفصائل المسلحة وإدماجها في الدولة، بانتظار ضغوط تمارسها تركيا على الفصائل التي أغلبيتها تدن لها بالولاء، للتوصل إلى صيغة تتجنب ثغرات التجربة العراقية التي انتهت بانفلات الميليشيات وسيطرتها على الدولة. وضمن المخاوف أيضا من تكرار السيناريو العراقي تبرز مشكلة التعامل مع القوات الكردية، خاصة بعد تأكيد قوات سوريا الديمقراطية أنها مستعدة للتفاوض مع دمشق حول هذا الموضوع شريطة ابتعاد دمشق عن التحريض التركي. ويريد الجلولاني جيدا ما حدث في العراق حيث اشتغلت مختلف الفصائل في البداية على أساس تولي مناصب رفيعة في الدولة لكنها سرعان ما تحولت لاحقا إلى كتل ميليشياوية تتوالد وتهدد الجميع. وقالت القيادة العامة السورية الجديدة في بيان مقتضب الثلاثاء إن الشرع توصل إلى اتفاق مع "قادة الفصائل الثورية" يقضي بحل جميع الفصائل و"دمجها تحت مظلة وزارة الدفاع".

ولم يوضح البيان صيغة الاتفاق ولا طريقة الاندماج التي ستتم من خلالها، بالزام مع تنبيه خبراء إلى ضرورة أن يدمج المقاتلون في مؤسستي الجيش والشرطة فرادى وليس جماعات. ويواجه الجلولاني مهمة شاقة تتمثل في محاولة تجنب الصدامات بين الفصائل الكثيرة. ويسود نقاش في سوريا بشأن مدى استعداد العشرات من الفصائل المسلحة، التي يمتلك كل فصل منها قدرات عسكرية كبيرة ويتمتع بنفوذ واسع، للتوحد في مشروع الدولة المركزية تحت قيادة الجلولاني. ويسترجع مراقبون ما جرى في العراق منذ 2005 إلى اليوم، حيث تذبذب سيطرة الدولة على المجموعات المسلحة، لذلك لا يبت تحمس الفصائل السورية لحل نفسها وتسليم سلاحها مشاعر الارتياح في نفوسهم. ويقول هؤلاء إن بعض الفصائل العراقية، وأبرزها فيلق بدر المدعوم من إيران، انضمت ببساطة إلى قوات الأمن الاتحادية بأعداد كبيرة في عملية عرفت باسم "دمج". ونتيجة لذلك أنشأت الفرقة الخامسة التابعة للجيش العراقي في ديالى فرعاً كبيراً لفيلق بدر، وزرعت الجماعة

## تبون يكلف شنقريحة بمهمة رقيب إمكانات الجيش المالية والمراقب بكيفية إنفاقها

### قرار الرئيس الجزائري يمنع أي تسرب مالي بحجة السرية وأمن الدولة



تتساوى الرؤوس بالملابس المدنية

البعيدة موضوعة تحت سلطة وزير الدفاع الوطني، لاسيما بالرقابة والتدقيق والتفتيش والتحليل والدراسة والتقييم على مستوى مختلف هيئات وهيئات وزارة الدفاع الوطني والمؤسسات التابعة لها. ولفت البند الثالث والرابع إلى تكليف المراقبة العامة للجيش، بالتنسيق مع مجلس المحاسبة طبقاً للتشريع والتنظيم الساري المفعول، بـ"مراقبة الحسابات ومراقبة تسير مختلف هيئات وهيئات وزارة الدفاع الوطني والمؤسسات التابعة لها، مهما كانت طبيعتها القانونية، فضلا عن تركيز المراقبة العامة للجيش على ضمان الالتزام الصارم بالتشريعات والتنظيمات السارية، خصوصا في مجالات المحافظة على الأموال العمومية، وحماية ممتلكات الدولة المخصصة لوزارة الدفاع الوطني، والتسيير الناجع للموارد البشرية، والحفاظ على حقوق المستخدمين، والقواعد المطبقة في مجال الرقابة الصحية والأمن وطب العمل والحماية الاجتماعية، والقواعد المتعلقة بالأمن الصناعي وحماية البيئة، وحماية الممتلكات الثقافية الواقعة ضمن النطاقات العسكرية".

وتدقيقا خاصا في تسيير وحركة رؤوس الأموال. وخضت الحكومة الجزائرية في قانون الميزانية العامة للعام الجديد غلافًا ماليًا يقدر بـ25 مليار دولار، بزيادة تقدر بثلاثة مليارات دولار عن ميزانية العام الجاري، الأمر الذي أثار تساؤلات لدى الدوائر المختصة وحتى الشارع الجزائري، حول دواعي ومبررات هذه الميزانية الضخمة في ظل خطاب الاستقرار والقضاء على الإرهاب الذي ترده السلطة، والتي ما زالت تضع المخاطر الإقليمية والتوازن الإستراتيجي بالمنطقة والصراعات الجيوسياسية في صدارة ذرائع الإنفاق العسكري. ومنح المرسوم الرئاسي المراقبة العامة للجيش صلاحية الرقابة والتفتيش وذلك على مستوى مختلف هيئات وهيئات وزارة الدفاع الوطني والمؤسسات التابعة لها، بغرض "توحيد مهام الرقابة والتفتيش ضمن هيئة مركزية تابعة لوزارة الدفاع الوطني، لضمان الكفاءة والشفافية في التسيير الإداري والمالي".

ويمنح البند الثاني من المرسوم الرئاسي على أن "تكلف المراقبة العامة للجيش، بصفتها هيئة مركزية للرقابة

داخلية، بعدما نزع تلك الصلاحيات من المؤسسات التقليدية، كالبرلمان الذي لم يعد بإمكانه مساءلة الهيئات الدبلوماسية والعسكرية للبلاد، بموجب نص تشريعي أقره تبون سابقا. وبحجة السر العسكري والإستراتيجي تفرض الجزائر منذ عقود تعتيما على الإنفاق العسكري، رغم شبهات الفساد التي تحوم حول المؤسسة العسكرية، في العديد من الملفات كإبرام صفقات التسليح والتموين ودعم مخيمات اللاجئين الصحراويين في منطقة تيندوف، وهو الأمر الذي أثار ارتدادات كبيرة داخل المؤسسة، أفضت إلى عزل وسجن عشرات الضباط السامين بتهم فساد وتبديد المال العام، لكن ذلك تم بعيدا عن آليات الشفافية والرقابة الشعبية. وباتت المخصصات المالية الضخمة التي توزعها وزارة الدفاع سنويا، مثارا للجدل والشكوك في الأوساط السياسية المعارضة وحتى منظمات الشفافية ومحاربة الفساد الدولية، لاسيما بعد تصنيف مجموعة العمل المالي التابعة لمجموعة السبعة الكبار في أكتوبر الماضي، الجزائر وبعض الدول في اللائحة الرمادية التي تتطلب شفافية

الجزائر - دفع الرئيس الجزائري عبدالمجيد تبون بآلية جديدة تتيح له رفع الحرج نسبيا عن البلاد، في ما يتعلق بتقارير الشفافية ومحاربة الفساد الصادرة عن الهيئات الدولية، لكنه يبقى ميزانية الدفاع بعيدا عن الرقابة السياسية التقليدية، وذلك عبر إطلاق آليات لضمان مساءلة داخلية ورقابة على أموال المؤسسة، وتكليف قائد الجيش والوزير المنتدب لدى وزير الدفاع سعيد شنقريحة بمتابعة كل ما يتعلق بالمسائل الاقتصادية والمالية للمؤسسة، الأمر الذي يضع القيادة نفسها في وضعية المراقب والمراقب، والمسائل والمسؤول، وهي خطوة تمنح الرئيس أفضلية في ميزان القوة داخل السلطة.

وتضمن العدد الأخير من الجريدة الرسمية الجزائرية مرسوما رئاسيا يمنح المراقبة العامة للجيش صلاحيات واسعة لمتابعة الرقابة والتفتيش على مستوى مختلف هيئات وهيئات وزارة الدفاع والمؤسسات التابعة لها.

كما وقع تبون على مرسوم رئاسي آخر يكلف شنقريحة بمتابعة الشؤون المالية للمؤسسة العسكرية وينص على أن "يجمع ويعالج (شنقريحة)، لحساب وزير الدفاع، المسائل الاقتصادية والمالية وكذا المسائل المتصلة بالميزانية، وينسق تشغيل تحضير مخطط تطوير وزارة الدفاع الوطني وميزانياتها التي يكون الأمر بالصرف الرئيسي لها، ويتولى الوزير المنتدب لحساب وزير الدفاع، اللجنة القطاعية للصفقات، وكذا رئاسة المجلس الوطني لأمن الأنظمة المعلوماتية مع تنظيم الاحتياطات الوزارية وتسييرها".

بحجة السر العسكري، تفرض الجزائر منذ عقود تعتيما على الإنفاق العسكري، رغم شبهات الفساد التي تحوم حول الجيش

ويتيح القرار الأول للمراقبة العامة للجيش صلاحية الرقابة والتفتيش على مستوى مختلف هيئات وهيئات وزارة الدفاع والمؤسسات التابعة لها، وهو ما يوفر للدولة آليات مراقبة ومساءلة

## صدام بين الحكومة المصرية والأطباء بسبب تشريع يبيح السجن

وقال أمين عام نقابة الأطباء السابق إيهاب الطاهر إن القانون سوف يكرس ظاهرة الطب الدفاعي في مصر، ويتسبب في رفض الكثير من مقدمي الخدمة الطبية إجراء جراحات دقيقة للمرضى خشية التعرض للحبس، وبالتالي ترتفع كلفة تلك الجراحات بشكل غير مسبوق وهذا ليس في مصلحة أي طرف.

كل عام وأنتم بخير

ترفع إدارة صحيفة "العرب" إلى قرائها في جميع أنحاء العالم آخر التهاني والتبريكات بمناسبة حلول أعياد الميلاد وتود الإعلان أنها ستحتج عن الإصدار يومي الخميس والجمعة على أن تعاود الإصدار السبت المقبل.

سنة أشهر وغرامة لا تتجاوز مئة ألف جنيه (الدولار = 51 جنيها) أو بإحدى هاتين العقوبتين من تسبب من مقدمي الخدمة بخطأ طبي في وفاة مطلقا الخدمة. وتكون العقوبة بالحبس مدة لا تقل عن سنة ولا تزيد عن خمس سنوات وغرامة لا تقل عن مئة ألف جنيه ولا تتجاوز خمسمئة ألف جنيه أو بإحدى هاتين العقوبتين، إذا وقعت الجريمة نتيجة خطأ طبي جسيم أو كان مقدم الخدمة متعاطيا مسكرا أو مخدرا عند ارتكابه الخطأ الطبي. بينما نصت المادة 28 على أن يعاقب بالحبس مدة لا تزيد عن سنتين وغرامة لا تتجاوز ثلاثمئة ألف جنيه أو بإحدى العقوبتين إذا نشأت عن الخطأ الطبي علة مستديمة أو إذا وقعت الجريمة نتيجة خطأ طبي جسيم.

وسط ظروف صعبة من أجل تخفيف حدة الجائحة عن الملايين من المصريين. وبمرور الوقت تبدل الحال، واعتاد البرلمان مناقشة تشريعات تتعلق بالأطباء بطريقة تعتمد على الترهيب، وهي إشكالية لم تدخل الحكومة لحلها وتمادت في إغضابهم برواتب هزيلة وعدم حمايتهم من اعتداءات متكررة أثناء العمل، ثم وضعت نصوصا في قانون قدمته إلى البرلمان يبيع حبسهم. وقد يدفع البرلمان الأطباء إلى غضب واسع ضد قانون المسؤولية الطبية بشكل قد يسقط القطاع الصحي في أزمة معقدة، وتضطر الحكومة إلى دفع فاتورة باهظة لتزريض الأطباء وتحسين وضعها أمام المجتمع، فجنادها قد ينعكس سلبا على تصرفاتها. وتنص المادة 27 من مشروع القانون على أن يعاقب بالحبس مدة لا تقل عن

وتعتقد دوائر سياسية أن دخول الحكومة في صدام مع الأطباء في هذا التوقيت يعبر عن عدم حكمة، لأن التحديات العامة تفرض عليها التركيز على أولوية الاستقرار، وليس تاجيح غضب شريحة مثل الأطباء والتعامل معهم كأنهم يرتكبون جرائم. وأظهرت ردود فعل بعض الأطباء ضد مشروع القانون ارتفاع مستوى غضبهم، بما يستوجب من الأصوات المعتدلة داخل السلطة أن تتعامل مع مطالبهم بعقلانية، في ذروة بحث صومها عن أي شريحة مدمرة لتهديد الاستقرار. وتحمل الأطباء في مصر خلال فترة جائحة كورونا صعوبات بالغة في إنقاذ الوضع الصحي بالبلاد، وجينها كانت تطلق عليهم الحكمة "الجيش الأبيض"، وتعاملت معهم بخطاب مرن غير عن الامتنان والتوفير لجهودهم والعمل

التي تقع من جانب بعض الأطباء رغم الاعتراضات. ورُفضت مطالبة نقابة الأطباء وبعض النواب بحذف عقوبات الحبس وتعويضها بأخرى إدارية، مثل الوقف عن ممارسة المهنة لفترة، حسب حجم الخطر الذي وقع على متلقي الخدمة الطبية، ولم يستجيب مجلس الشيوخ لأي توصية مرتبطة بإدخال تعديلات على العقوبات التي تتضمن حبس الأطباء بسبب الأخطاء التي يرتكبونها. ودعت نقابة الأطباء جميع أعضائها إلى عقد جمعية عمومية في الثالث من يناير المقبل، للإعلان عن رفض القانون، لأن الحكومة لا تتفهم خطورة بعض النصوص التي ستعرض كل طبيب يقوم بأي إجراء طبي، حتى لو كان مجرد تشف، لعقوبة الحبس.

أحمد حافظ القاهرة - دخلت الحكومة المصرية في صدام جديد مع الأطباء عقب موافقة مجلس الشيوخ (الغرفة الثانية للبرلمان) على مشروع قانون يقضي بحبس الأطباء، حال وقوع خطأ طبي يشكل خطورة على حياة المرضى، وسط مخاوف حقوقية ونقابية من أن يتسبب القانون في إلحاق ضرر بالغ بالقطاع الصحي في البلاد. وتوالت تداعيات تمرير مجلس الشيوخ الاثنين مشروع قانون المسؤولية الطبية وحماية المرضى كخطوة أولى تتبعها إحالة القانون إلى مجلس النواب، لدى بعض الجهات المعنية، حيث يضع القانون ضوابط وعقوبات للاعتداء على الأطباء والأطباء الطبية، وعقوبات على الأخطاء الطبية

# تركيا تتطلع إلى تعزيز نفوذها في شرق المتوسط باتفاق لترسيم الحدود البحرية مع سوريا

لأقترين إلى أن تركيا بالاتفاق المرتقب ستعزز حضورها الإقليمي. وصرح الرئيس التركي رجب طيب أردوغان الأسبوع الماضي بأن أنقرة ستحسن العلاقات مع سوريا في مجالات تضم التجارة والطاقة والدفاع. وتحدث خلوصي أكار، رئيس لجنة الدفاع في البرلمان التركي ووزير الدفاع السابق، مؤخراً عن أهمية إبرام اتفاقية ترسيم الحدود البحرية مع سوريا. وأكد أكار أن مثل هذه الاتفاقية بين البلدين يمكن أن تحدد مناطق الاختصاص البحري في البحر الأبيض المتوسط، ما يمهّد الطريق لتعزيز التعاون الإقليمي. وقال إن اتفاقية ترسيم الحدود البحرية المحتملة يمكن أن تكون بمثابة حجر الزاوية لعلاقات أعمق، حيث تضع تركيا كلاعب رئيسي في عملية إعادة الإعمار في سوريا والاستقرار الإقليمي. ويلتقي الساحل السوري بالساحل التركي في منطقة محدودة بالقرب من رأس السيط جنوب الجبل الأقرع. وحالت التعقيدات الجغرافية والسياسية، بالإضافة إلى قضايا النزاعات الإقليمية في المنطقة مثل قضية لواء إسكندرون التي ضمتها تركيا في عام 1939 وتعتبرها سوريا جزءاً من أراضيها، دون ترسيم الحدود البحرية بين البلدين بشكل رسمي.

**تركيا تريد استنساخ الاتفاق الذي وقعته مع حكومة الوفاق الوطني الليبية في عام 2019، والذي أثار جدلاً واسعاً**

ويشيرون إلى أن اتفاق ترسيم الحدود الذي تريد أنقرة التوصل إليه مع القادة الإسلاميين الجدد في سوريا، هدفه تعزيز نطاق السيطرة البحرية لتركيا في شرق المتوسط واستغلال موارد الطاقة الموجودة في المنطقة. ويقول المحللون إنه من غير المنتظر أن يمانع قادة سوريا الجدد في تنفيذ رغبات أنقرة باعتبارها صاحبة اليد الطولى وساهمت في وصولهم إلى دمشق،

أنقرة - تعمل تركيا على الاستفادة قدر الإمكان من وصول وكلاء إسلاميين لها إلى السلطة في سوريا، ولا تكتفي بما ستجنه برا بل وأيضاً بحرا، من خلال تطلعها إلى توقيع اتفاق لترسيم الحدود البحرية مع دمشق. وقال وزير النقل التركي عبد القادر أورال أوغلو الثلاثاء إن بلاده تهدف إلى التوصل لاتفاق مع سوريا على ترسيم الحدود البحرية بعد تشكيل حكومة دائمة في دمشق.

وأضاف أورال "بالطبع يجب إقامة سلطة هناك أولاً... سيكون الأمر على جدول أعمالنا بالتأكيد، لكن من الصعب القول إنه على جدول الأعمال الحالي". ومضى قائلاً إن "اتفاق ترسيم الحدود البحرية سيتم وفقاً للقاءون الدولي بما يسمح للبلدين بتحديد صلاحيات استكشاف النفط والهيروكربونات". ويرى محللون أن تركيا تريد استنساخ الاتفاق الذي وقعته مع حكومة الوفاق الوطني الليبية في عام 2019، والذي أثار آنذاك جدلاً واسعاً، ورفضاً من قبل مصر وقبرص واليونان. وقد جاء ذلك الاتفاق ضمن حزمة الحوافز التي قدمتها حكومة الوفاق لتركيا من أجل دعمها في وقف تمدد

# عنف العصابات في غزة يخرج عن السيطرة ويشل إمدادات الغذاء

**اتهامات لإسرائيل بالتقاعس عن اتخاذ إجراءات صارمة ضد عمليات النهب**



حالة انفلت

والأمن والمساعدة للمدنيين في غزة، لكن السلطات الإسرائيلية تقول إن واجبها الوحيد هو تسهيل نقل المواد الغذائية والإمدادات الطبية وإنهاء تفعل الكثير بشكل منتظم.

وقال جيمي مكجولدريك الذي شغل منصب منسّق الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية في الأراضي الفلسطينية المحتلة من ديسمبر إلى أبريل إن حالة المنظمات الإغاثية التابعة للأمم المتحدة حل مشكلة انعدام القانون هناك بمفردها. وذكر في تصريحات للصحافيين لدى عودته من غزة يوم الخميس "أصبحت المشكلة أكبر من أن تتمكن المنظمات الإنسانية من حلها". وأجمعت وزارة الخارجية الأميركية عن التعليق على الالتزام الذي قطعه إسرائيل في أكتوبر، لكنها قالت إن عمليات النهب تظل العقبة الرئيسية أمام إيصال المساعدات. وقال متحدث "نواصل الضغط على إسرائيل بشأن ضرورة تعزيز الأمن لضمان وصول القوافل التي تحمل المساعدات الإنسانية الضرورية إلى المدنيين الفلسطينيين في جميع أنحاء غزة".

وقال محمد عبد الدايم مالك مخبز "زادنا 2" وسط قطاع غزة إنه 60 من عماله توقفوا عن العمل منذ شهر ولم يتمكنوا من توفير الخبز لنحو 50 ألف شخص يخدمونهم في الظروف العادية. وأضاف الأسبوع الماضي "إحنا ما بيبصلنا طحين بسبب السرقات". ونفى المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي ما قيل عن عدم حصول بعض المخازن على الدقيق. لكن تقارير مراجعة يومية لعمليات المخازن يعدها برنامج الأغذية العالمي واطلعت عليها رويترز أظهرت أن 15 من 19 مخبزاً تدعمه الوكالة التابعة للأمم المتحدة في غزة خرجت من الخدمة حتى 21 ديسمبر، وأن "زادنا 2" مغلق منذ 23 نوفمبر بسبب نقص الطحين.

وقال عبد الدايم إن بعض المواد الغذائية المسروقة تجد طريقها إلى السوق، ولكن بأسعار باهظة لا يستطيع سوى عدد قليل جداً من السكان تحملها. وأوضح العاملون بالإغاثة أيضاً أنهم يواجهون صعوبات في الوصول إلى شمال غزة، حيث استأنف الجيش الإسرائيلي العمليات العسكرية ضد حماس في أكتوبر. ويقدر أن ما بين 30 إلى 50 ألف مدني ما زالوا عالقين هناك، مع القليل من الغذاء والمساعدة الطبية. وسعت الأمم المتحدة في وقت مبكر من الحرب إلى الاعتماد على شرطة غزة غير المسلحة لتأمين القوافل، لكن إسرائيل كانت تفتح عليها النار وتقول إنها لا يمكن أن تتسامح مع أي قوة مرتبطة بـحماس.

وذكر ضابط إسرائيلي خلال زيارة لمعبر كرم أبو سالم في أواخر نوفمبر أن مسؤولية توزيع المساعدات على سكان غزة تقع على عاتق الأمم المتحدة بمجرد أن تسمح إسرائيل بإدخال المواد الغذائية عبر الحدود.

حذرت مصادر مطلعة من أن عمليات النهب التي تمارسها عصابات في قطاع غزة باتت خارجة عن السيطرة، وسط اتهامات لإسرائيل بأنها لم تلتزم بوعودها في التصدي لهذه الظاهرة، وهو ما أفضى إلى شلل في إمدادات الغذاء.

غزة - قال ثلاثة مسؤولين مطلعين من الأمم المتحدة والولايات المتحدة إن إسرائيل تقاعست عن اتخاذ إجراءات صارمة ضد العصابات المسلحة التي تهاجم قوافل المواد الغذائية في قطاع غزة، على الرغم من تعهدها بفعل ذلك في منتصف أكتوبر للمساعدة في درء المجاعة عن القطاع الفلسطيني. وأضاف المسؤولون الثلاثة الكبار أن ذلك الالتزام، الذي تم التوصل إليه خلف الأبواب المغلقة، بدا وكأنه انفرجة لأنه منذ بداية الحرب في أكتوبر 2023 وجد المجتمع الدولي صعوبات في الحصول على دعم إسرائيل لتحسين الوضع الإنساني المتدهور في القطاع الذي مرّفته الحرب.

لكن القوات الإسرائيلية ظلت تركز على معارضة حركة حماس ولم تتخذ سوى إجراءات محدودة ضد العصابات القليلة التي تنشط في أجزاء من غزة تحت السيطرة الإسرائيلية، وذلك وفقاً للمسؤولين الثلاثة الذين طلبوا عدم الكشف عن هوياتهم بسبب حساسية المعلومات.

ويقول مسؤولون من الأمم المتحدة والولايات المتحدة إن عنف العصابات خرج عن السيطرة مما أدى إلى شلل خطوط الإمداد التي يعتمد عليها معظم المدنيين في غزة، البالغ عددهم 2.1 مليون نسمة، للبقاء على قيد الحياة.

وأظهر إحصاء عن الوقائع كان غير معلن في السابق وجمعته وكالات إغاثة تابعة للأمم المتحدة بالتعاون مع منظمات خيرية أنه في أكتوبر فقد ما قيمته 9.5 مليون دولار من الأغذية والمواد الأخرى، أي ما يقرب من ربع إجمالي المساعدات الإنسانية التي أرسلت إلى غزة في ذلك الشهر، بسبب الهجمات والنهب.

وقال شخصان مطلعان على الأمر إن تقييم أعمال النهب في نوفمبر لا يزال جارياً، لكن البيانات الأولية تظهر أنها كانت أسوأ بكثير. وفي منتصف نوفمبر تعرضت قافلة مكونة من 109 من الشاحنات المستأجرة من جانب وكالات الأمم المتحدة للهجوم بعد دقائق من إصدار الجيش الإسرائيلي أمراً لها بمغادرة معبر حدودي في جنوب غزة خلال الليل، قبل عدة ساعات من الموعد المتفق عليه، وذلك وفقاً لخمسة أشخاص مطلعين على الواقعة، بينهم اثنان كانا حاضرين.

وأضاف الخمسة أن قوات الجيش الإسرائيلي المتمركزة في مكان قريب لم تتدخل. وامتنع المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي عن التعليق على الواقعة.

# تقرير مدعوم من الأمم المتحدة عن انتشار المجاعة في السودان يرحج الجيش وحكومة بورتسودان

وفي رسالة إلى التصنيف ولجنة مراجعة المجاعة وديلماسيين، قال وزير الزراعة السوداني الأتئين إن أحدث تقرير للتصنيف يفتقر إلى بيانات محدثة عن معدلات سوء التغذية وتقييمات إنتاج المحاصيل خلال موسم الأمطار الصيفية الماضي.

وتقول الرسالة إن موسم المحاصيل كان ناجحاً. كما أشارت الرسالة إلى "مخاوف جدية" بشأن قدرة التصنيف على جمع البيانات من المناطق التي تسيطر عليها قوات الدعم السريع.

وبموجب نظام التصنيف، تعكف "مجموعة عمل فنية" ترأسها عادة الحكومة الوطنية على تحليل البيانات وتصدر تقارير دورية تصنف المناطق على مقياس من واحد إلى خمسة. وهذه المراحل هي "لا مشكلة"، أو الحد الأدنى من انعدام الأمن الغذائي، ثم مرحلة انعدام الأمن الغذائي الحاد "الضغط"، ثم مرحلة "الأزمة"، ومرحلة "الطوارئ" وأخيراً مرحلة "المجاعة".

وأظهرت وثيقة اطلعت عليها رويترز أن الحكومة الموالية للجيش علقت في أكتوبر الماضي التحليل الذي كانت تقوده بنفسها. وبعد استئناف العمل، لم تقر مجموعة العمل الفنية بوجود مجاعة. وقال تقرير لجنة مراجعة المجاعة الذي صدر الثلاثاء إن المجموعة التي تقودها الحكومة استبعدت بيانات رئيسية متعلقة بسوء التغذية من تحليلها.

**انهيار الرعاية الصحية يدخل السودان مرحلة خطيرة**



الجوع ينهش أجساد أطفال السودان

24.6 مليون شخص، أي حوالي نصف العدد الكلي للسودانيين، في حاجة ماسة إلى مساعدات غذائية حتى فبراير المقبل، وهي زيادة كبيرة عما كان متوقعاً في يونيو الماضي عند 21.1 مليون شخص. ونشرت النتائج على الرغم من استمرار الحكومة الموالية للجيش في تعطيل عمل التصنيف المرحلي المتكامل للأمن الغذائي المرتبط بتحليل انعدام الأمن الغذائي الحاد، وهو ما يساعد على توجيه المساعدات حيث تشتد الحاجة إليها.

وأعلنت الحكومة التي تتخذ من مدينة بورتسودان مقراً لها، الاثنين تعليق مشاركتها في ذلك النظام العالمي لمراقبة الجوع، متهمه إياه "بإصدار تقارير غير موثوقة تقوض سيادة السودان وكرامته". والتصنيف المرحلي المتكامل للأمن الغذائي هو هيئة مستقلة تمولها دول غربية وتشرف عليها 19 من المنظمات الإنسانية الكبرى والمؤسسات الحكومية الدولية.

ولعب التصنيف دوراً محورياً في النظام العالمي لرصد الجوع والتخفيف من وطأته، وهو مصمم لدق ناقوس الخطر بشأن تطور الأزمات الغذائية حتى تتمكن المنظمات من التحرك ومنع المجاعات والحلول دون تفشي الجوع.

ويخوض الجيش السوداني حرباً أهلية مع قوات الدعم السريع، ويعارض بشدة إعلان المجاعة خوفاً من أن يؤدي ذلك إلى ضغوط دبلوماسية لتخفيف الإجراءات على الحدود ويتسبب في تواصل قوات الدعم السريع بشكل أكبر مع الخارج.

بورتسودان (السودان) - شكل تقرير صدر الثلاثاء، عن مرصد عالمي للجوع مدعوم من الأمم المتحدة، ويحدث فيه عن انتشار المجاعة في السودان، إجحاراً كبيراً للجيش والحكومة الموالية له، بعد أن عمل الطرفان على دحض هكذا تهديد. ولطالما واجه الجيش السوداني اتهامات باستخدام الجوع سلاحاً ضد المدنيين في مواجهته مع قوات الدعم السريع، سواء عبر عرقلة الإمدادات الإنسانية، أو بفرض حصار على المناطق وقصف مسكرات النزوح أو تحويلها إلى مناطق عسكرية.

وأفاد التقرير بأن نطاق المجاعة في السودان اتسع إلى خمس مناطق ومن المرجح أن يمتد إلى خمس مناطق أخرى بحلول مايو المقبل. وأفرت الحرب بسبب السرقات. وبين الجيش وقوات الدعم السريع 2023 أحد أسوأ الأزمات الإنسانية في العالم، ويعتمد الجيش بضغط من فلول نظام الرئيس السابق عمر حسن البشير التملص من أي مبادرات للسلام، وأخرها الجهود المبذولة لجولة مفاوضات في جنيف.

وذكرت لجنة مراجعة المجاعة التابعة للتصنيف المرحلي المتكامل للأمن الغذائي أن ظروف المجاعة تآكلت في مخيمي أبوشوك والسلام للنازحين في الفاشر، عاصمة ولاية شمال دارفور، بالإضافة إلى منطقتين أخريين في ولاية جنوب كردفان.

كما خلصت اللجنة إلى أن المجاعة، التي كشف عنها لأول مرة في أغسطس، لا تزال مستمرة في مخيم زمزم بشمال دارفور.

وتحول مخيم زمزم الذي يضم الآلاف من النازحين إلى منطقة عسكرية للحركات المسلحة الخليفة للجيش، الأمر الذي جعله أحد ساحات المعارك، وسط تحذيرات من اتخاذ تلك الحركات للنازحين دروعاً بشرية، ما يضاعف من حجم مأساتهم الإنسانية. وتتوقع اللجنة، التي تدقق وتتحقق من وجود المجاعة، امتداد المجاعة إلى خمس مناطق أخرى في شمال دارفور بحلول مايو المقبل، وهي أم كدادة ومليط والفاشر والطويشة واللعبيت. وحددت اللجنة 17 منطقة أخرى في أنحاء السودان معرضة لخطر المجاعة. وتشير تقديرات التصنيف المرحلي المتكامل للأمن الغذائي إلى أن حوالي

# أمل إيران وحلفائها في إخراج القوات الأميركية من العراق يقترب من التبخر

## توقعات بتحول بقاء القوات إلى مطلب رسمي عراقي تجنباً لاستثارة ترامب وخوفاً من إخلاء الساحة للإيرانيين



يمكنكم البقاء

“يوجد على الأقل 2500” من أفراد القوات الأميركية في العراق، “بالإضافة إلى بعض القوات المؤقتة الداعمة” التي يجري نشرها بشكل دوري. وأضاف أنه بسبب الاعتبارات الدبلوماسية، لن يقدم البنتاغون مزيداً من التفاصيل. وكانت الولايات المتحدة قد أنهت

ولم يقدم المسؤولون الأميركيون تفاصيل حول اتفاقية الانسحاب، لكن تسريبات أشارت إلى أنه يتضمن إنهاء المهمة ضد تنظيم داعش بحلول سبتمبر 2025، مع بقاء بعض القوات الأميركية حتى عام 2026 لدعم المهمة ضد التنظيم في سوريا. ومن الممكن أن تبقى بعض القوات في إقليم كردستان العراق بعد ذلك لأن حكومة الإقليم ترغب في استمرار وجودها.

بإفطة محاربة الإرهاب ومنع تهديده للمنطقة والعالم، بينما يُجمع المهتمون بالملف على أن للولايات المتحدة هدفا إستراتيجيا من وراء ذلك يتصل بصراع النفوذ ضد إيران، وتحديدًا بمراقبة تحركات الإيرانيين عن قرب عبر المحور الذي كانوا يقيمونه بين طهران وبيروت عبر الأراضي السورية قبل أن تنكسر مؤخرًا حلقة الربط الأساسية الوسطى في ذلك المحور بمرور الحكم في سوريا من آل الأسد الموالين لإيران إلى أعدائهم الموالين لتركيا.

واعترف البنتاغون الإثنين بوجود أكثر من 2500 جندي أميركي في العراق وهو العدد الذي يجري الإعلان عنه عادة بشكل رسمي. وذكر أيضا أن عدد القوات في سوريا قد زاد على مدار السنوات القليلة الماضية بسبب تزايد التهديدات، وذلك من دون الكشف عن الرقم بشكل علني. وقال الميجور جنرال بات رايدر المتحدث باسم البنتاغون في بيان

الإقليمية والتهديدات والمخاطر على العراق قد تفرض على الحكومة العراقية أن تكون أكثر براغماتية في الحفاظ على المصلحة العليا للعراق.” وواجهت الولايات المتحدة خلال السنوات الأخيرة مطالبات ملحة من قبل القوى الشيعية العراقية الموالية لإيران بسحب قواتها من العراق، وهي مطالبات اتخذت منحى أكثر إلحاحاً منذ إقدام الجيش الأميركي على قتل قائد فيلق القدس الإيراني قاسم سليماني والقيادي في الحشد الشعبي العراقي أيومهيدي المهندس بضربة جوية قرب مطار بغداد الدولي مطلع سنة 2020.

وسلّطت تلك القوى ضغوطاً متعددة سياسية وإعلامية وحتى تشريعية على الحكومة لإجبارها على إخراج القوات الأميركية من الأراضي العراقية وقامت في سبيل تحقيق هدفها باستصدار قرار برلماني يلزمها بذلك.

وأظهرت واشنطن في المقابل تشبّثاً بإبقاء القوات الأميركية في العراق تحت

وأشارت الصحيفة إلى المحادثات التي أجريت مع حكومة السودان في بغداد بشأن تنفيذ اتفاق ثنائي من شأنه أن يفك بحلول خريف عام 2025 التحالف العسكري الذي تقوده الولايات المتحدة لمحاربة داعش في العراق.

وتجاهل المسؤولون الأميركيون الإشارة إلى مال القوات الأميركية العاملة ضمن ذلك التحالف، بينما تحدّث المسؤولون العراقيون عن اتفاق إضافي بشأن سحب معظم تلك القوات بحلول سنة 2026.

ونقلت الصحيفة عن مسؤول عراقي كبير القول إنّه “في ظل المتغيرات الحالية قد يتغير الوضع، فهناك تحول في كيفية نظر كبار المسؤولين العراقيين إلى الانسحاب الأميركي المحتمل بعد التطورات الأخيرة في المنطقة.”

وأضاف المسؤول أن “الموعد النهائي الحالي لسحب القوات يبدو الآن بعيداً، ومع اقترابه لاحقاً قد يطلب العراق رسمياً تمديدًا يسمح للقوات الأميركية بالبقاء.” ومن الجانب الأميركي نقلت

“واشنطن بوست” عن مصدر قريب من دوائر صنع القرار في الولايات المتحدة قوله إن وزير الخارجية أنتوني بلينكن أحسّ في اجتماع عقده مع السوداني في بغداد خلال وقت سابق من الشهر الجاري بوجود حالة جديدة من شعور بغداد بأهمية الوجود العسكري الأميركي على أرض العراق في ظل الاضطرابات في سوريا.

وقال المصدر ذاته إن “المسؤولين العراقيين كانوا أيضاً أكثر تحجياً من ذي قبل بطلبات الولايات المتحدة بنشر قوات ومعدات استطلاعية بالقرب من الحدود العراقية مع سوريا.” وتعليقاً على المستجدات في ملف وجود القوات الأميركية في العراق أشار الباحث في الشؤون الإستراتيجية مجاشع التميمي إلى أن ضغوط القوى الشيعية على رئيس الوزراء بشأن إخراج تلك القوات أصبحت توضع ضمن إطار مطالبته بتنفيذ برنامجه الحكومي.

وأضاف متحدثاً لوسائل إعلام محلية “بعد سقوط نظام بشار الأسد وانهايار الجبهة اللبنانية وغزة فإن المتغيرات

قد تجد الولايات المتحدة، التي لا تظهر رغبة جدية في سحب قواتها من العراق، في التقلبات المفاجئة للوضع في سوريا والمنطقة سندا إضافيا للحفاظ على وجودها العسكري على الأراضي العراقية، وذلك لسبب أمني يتمثل في بروز خطر تنظيم داعش من جديد، وآخر سياسي يتمثل في حرص بغداد على عدم إثارة غضب إدارة الرئيس دونالد ترامب وتجنب ضغوطها المحتملة.

بشكل يتعارض مع خطط الحكومة ذاتها لإحداث نوع من التوازن في علاقات العراق بجواره الإقليمي والفكاك، ولو نسبياً، من سطوة النفوذ الإيراني وإقامة علاقات شراكة مفيدة مع دول أخرى في مقدمتها تركيا. وتحدّثت صحيفة “واشنطن بوست” الأميركية عن سيناريو مغاير لمستقبل القوات الأميركية في العراق، في وقت لم فيه البنتاغون إلى أن العدد الفعلي لتلك القوات يتجاوز الرقم المعلن بشكل رسمي والمقدّر ببضع مئات من الأفراد تقول واشنطن إن مهمتهم غير قتالية ويقتصر دورهم على تاطير القوات العراقية ومساعدتها استخبارياً واستخباراتياً على مكافحة الإرهاب.



م. الشاذلي التميمي

متغيرات تفرض تطابقاً براغماتياً مع ملف القوات الأميركية

وأشارت الصحيفة في تقرير لها إلى إمكانية بقاء تلك القوات لمدد زمنية أطول على الرغم من الاتفاق الذي تم التوصل إليه بين بغداد وواشنطن على انسحاب معظمها أواخر العام 2025. وورد في التقرير أن الاضطرابات في سوريا أثارت التساؤلات حول مستقبل المهمة العسكرية الأميركية في العراق، وهو موضوع شديد الحساسية للقيادة العراقية نظراً لكون هذا الوجود العسكري الأجنبي المرفوض من قوى ذات نفوذ وتأثير في القرار العراقي ساعد البلد بالفعل في التغلب على تحديات أمنية شديدة وعمل بالتوازي مع ذلك كتثقل موازن لنفوذ إيران في المنطقة.

بغداد - جعلت التقلبات المفاجئة التي شهدتها المنطقة، لاسيما في سوريا، المعركة السياسية التي يخوضها حلفاء إيران في العراق لإخراج القوات الأميركية من البلاد أكثر صعوبة وأبعد عن تحقيق هدفها، في ظل توقعات بأن يتحول بقاء تلك القوات إلى مطلب لحكومة رئيس الوزراء محمد شياع السوداني التي قد تستثمر محاذير عودة تنظيم داعش كنتيجة للأوضاع السورية المستجدة للنخلة عن المطالبة باستكمال رحيل الجيش الأميركي عن البلاد تجنباً لإثارة غضب إدارة الرئيس الأميركي العائد إلى البيت الأبيض دونالد ترامب وما قد تفرضه على بغداد من ضغوط سياسية واقتصادية شديدة.

وتتحدث مصادر عراقية عن وجود عامل آخر داعم لبقاء القوات الأميركية في العراق يتمثل في انقضاء الإجماع داخل القوى الشيعية العراقية بشأن المطالبة برحيلها؛ إذ أصبحت أحزاب وشخصيات شيعية مشاركة في تشكيل حكومة السوداني، وداعمة لرئيسها في صراعه ضد سياسيين آخرين من نفس العائلة السياسية، تقترب في مواقفها من مواقف القوى السنية والكردية المعارضة لسحب القوات الأميركية من العراق مخافة إخلاء الساحة بالكامل أمام إيران لمزيد توسيع نفوذها في البلد والهيمنة على قراره السياسي والاقتصادي والأمني.

واضطرت حكومة السوداني في وقت سابق إلى مسابرة الأحزاب والفصائل الشيعية ذات النفوذ القوي في الدولة العراقية وخاضت مفاوضات مع إدارة الرئيس الأميركي الحالي جو بايدن حول سحب القوات الأميركية من العراق، دون أن يعني ذلك وجود إجماع داخلها على ذلك المسعى الذي يعني في بعض وجوهه تقديم خدمة مجانية لطهران

## إسرائيل تتوقع معركة أطول ضد الحوثيين وتهيئ لها بجهد دبلوماسي

بما يهدد استقرار المنطقة، مشيرة إلى أن تقارير مجلس الأمن الدولي وثقت هذا الدعم بشكل متكرر. ونقل البيان عن ساعر قوله “الحوثيون يشكلون تهديداً ليس فقط لإسرائيل بل للمنطقة والعالم أجمع، وتهديدهم بحرية الملاحة في أحد أهم الممرات البحرية في العالم يمثل تحدياً خطيراً للنظام الدولي”. وتابع قوله “الخطوة الأولى والأساسية هي تصنيفهم كمجموعة إرهابية”.

ومن جهته توعد وزير الدفاع الإسرائيلي يسرائيل كاتس، الثلاثاء، زعماء جماعة الحوثي بمصير مشابه لقادة حركة حماس الفلسطينية وحزب الله اللبناني الذين اغتالهم تل أبيب قبل أشهر.

ونقلت هيئة البث الإسرائيلية عن كاتس قوله “ستتعامل إسرائيل مع قادة الحوثيين في صنعاء ومناطق يمنية أخرى على غرار تعاملها مع السنوار في غزة وإسماعيل هنية في طهران وحسن نصر الله في بيروت”.

وأضاف الوزير “لن نسلّم باستمرار إطلاق الميليشيات الحوثية النار على دولة إسرائيل، سنعمل ضد بنيتهم التحتية وضدهم لإزالة التهديد.” كما توعد الداعمين للجماعة بقوله “كل من يركب الحوئي في الحديدة أو صنعاء سيدفع الثمن بأهظاً”.

وفجر الثلاثاء أعلن الجيش الإسرائيلي اعتراض صاروخ أطلق من اليمن هو الثالث خلال أسبوع قبل اختراقه المجال الجوي الإسرائيلي فيما أصيب 20 شخصاً أثناء توجيههم إلى الملاحي.

ووفقاً لبيان صادر عن الخارجية الإسرائيلية، الثلاثاء، فإن ذلك التوجيه جاء في أعقاب سلسلة من الهجمات التي نفذها الحوثيون ضد إسرائيل خلال الأيام الأخيرة، شملت إطلاق صواريخ باليستية استهدفت مناطق وسط البلاد، مما تسبب في أضرار مادية من بينها إصابات في مدرسة ومواقع قريبة من ملاعب للأطفال.

حاجة إسرائيل إلى جهد دبلوماسي لإقناع الأوروبيين بإدانة الحوثيين تعكس تمسك دوائر غربية بالحلول السلمية معهم

وأضاف البيان أن الحوثيين استهدفوا إسرائيل منذ السابع من أكتوبر 2023 بمئات الهجمات باستخدام صواريخ باليستية وصواريخ كروز وطائرات مسيرة. كما أشار إلى تصريحات قادة الجماعة العلنية بشأن استمرارهم في مهاجمة إسرائيل وتهديدهم بحرية الملاحة في البحر الأحمر وباب المندب، حيث تعرضت العشرات من السفن التجارية يرفع بعضها أعلام دول أوروبية، لهجمات متكررة تجاوز عددها مئة هجوم. وأكدت وزارة الخارجية في بيانها أن جماعة الحوثيين تعد ذراعاً للنظام الإيراني الذي يوفر لها التمويل والتسليح والتدريب والدعم العملي،

وبنى تحته يستخدمها الحوثيون. وتمتلك الجماعة الموالية لإيران قدرات عسكرية جيدة ورثت بعضها عن حقبة حكم الرئيس اليمني الأسبق علي عبدالله صالح ورقتها بقدرات إضافية ساعدتها إيران على الحصول عليها وتطويرها وصولاً إلى امتلاكها صواريخ فرط صوتية، بحسب ادعاء مسؤولين حوثيين كبار.

كما أن الجماعة تحكم قبضتها على مناطق سيطرتها في شمال وغرب اليمن وتستفيد من التضاريس اليمينية الوعرة والمتشعبة في تحصين قواتها ومعداتها من ضربات الطيران.

ويرى خبراء الشؤون العسكرية أن الحوثيين يستفيدون أيضاً من عامل إضافي في المعركة ضد إسرائيل وهو البعد المكاني الذي يجبر المقاتلات الإسرائيلية على القيام بطلعات عبر مسافات طويلة مكلفة مادياً ومعقدة تقنياً.

لكن خطاب الوعيد الذي يوجهه رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو واركاز حكومته إلى الحوثيين يوحي بأن المعركة ضدهم مسألة وقت فقط، ويقطع النظر عن الصعوبات التي تطوي عليها.

وتؤكد ذلك التحركات الدبلوماسية التي أعلنت عنها تل أبيب بشأن المعركة المرتقبة حيث وجه وزير الخارجية الإسرائيلي جلعون ساعر البعثات الدبلوماسية لبلاده في أوروبا والملكة المتحدة، بالعمل على تعزيز جهود تصنيف جماعة الحوثيين في اليمن كـ”منظمة إرهابية” في تلك الدول.

وتوعدت إسرائيل على السنة كبار مسؤوليها السياسيين والعسكريين بردود قاسية على قيام جماعة الحوثي باستهداف مواقع في الداخل الإسرائيلي باستخدام الطائرات المسيّرة والصواريخ الباليستية في نطاق ما تقول الجماعة إنه دعم للفلسطينيين لكن الجيش الإسرائيلي اكتفى إلى حد الآن بتوجيه ضربات جوية محدودة وانتقائية لمرافق

وشرعت الدبلوماسية الإسرائيلية في تهيئة الأرضية السياسية لتلك المعركة التي لا تلوح مؤشرات على وجود وفاق بشأنها بين تل أبيب وعدد من حلفائها الغربيين الذين لا يزال الكثير منهم يامل في كف أيدي الحوثيين عن خوض الصراعات الداخلية والإقليمية سلمياً ويساند جهود الأمم المتحدة في ذلك.

تستعد إسرائيل لمعركة ضد جماعة الحوثي اليمنية يتوقع أن خوضها بات حتمياً، رغم أنها قد تكون أكثر تعقيداً وأطول مدة من تلك التي خاضتها الدولة العبرية ضد عنصر آخر في “محور المقاومة” الإيراني هو حزب الله اللبناني، ولم يستغرق حسمها من قبل الجيش الإسرائيلي سوى وقت وجيز نسبياً.



الحوثيون مستفيدون من رخاوة الموقف الدولي منهم

## الحكومة المغربية تفعل التواصل مع الرأي العام بشأن مدونة الأسرة

محمد ماموني العلوي

وتطرق التوفيق إلى مسالتين أخريين، مؤكداً أن اللجنة قدمت فيها حلولاً بديلة توافق الشرع وتحقق المصلحة العامة، الأولى تتعلق بالتوارث بين الزوجين مختلفي الدين، حيث يمكن لكل طرف أن يوصي أو يهدي لآخر بإرادته، بينما الثانية تتعلق بالتوارث بين الكافل والمكفول، حيث يمكن لكل منهما حيازة المال في حال عدم وجود وثيقة تنازل من الدولة عن الإرث، ويمكن أيضاً لكل منهما أن يوصي أو يهدي بإرادته.

وفي تعديل يهم المسألة المالية، دعت الهيئة إلى تاطير جديد لتدبير الأموال المكتسبة أثناء العلاقة الزوجية، مع تمكين عمل الزوجة داخل المنزل، واعتباره مساهمة في تنمية الأموال المكتسبة خلال قيام العلاقة الزوجية، وعلى حق الزوج أو الزوجة بالاحتفاظ ببيت الزوجية، في حالة وفاة الزوج الآخر، وفق شروط يحددها القانون، واعتبرت الحضانة حقاً مشتركاً بين الزوجين أثناء قيام العلاقة الزوجية، مع عدم سقوط حضانة الأم المطلقة على أبنائها بالرغم من زواجها.

### الحكومة بدأت بتوفير الموارد البشرية المؤهلة للاضطلاع بقضايا الأسرة من قضاة وأطر لمتابعة تعديلات المدونة

وترأس العاهل المغربي الملك محمد السادس، الاثنين بالقصر الملكي بالدار البيضاء، جلسة عمل خصصت لموضوع مراجعة مدونة الأسرة، بعد إحالة التعديلات المرتبطة منها بخصوص دينية إلى المجلس العلمي الأعلى، الذي أصدر بشأنها رأياً شرعياً، وأيضاً بعد قيامه بالتحكيمات الضرورية بالنسبة إلى القضايا التي اقترحت فيها الهيئة أكثر من رأي، أو تلك التي تطلب الأمر مراجعتها في ضوء الرأي الشرعي، والتي رُجِحَ فيها الملك الخيارات الواقعة في دائرة الضوابط المحددة لعمل الهيئة، وفي مقدمتها ضابط "عدم تحريم حلال ولا تحليل حرام".

ودافع التوفيق عن النموذج المغربي في إصلاح مدونة الأسرة، مشيراً إلى أن هذا الإصلاح تم بإشراف الملك الذي استشار المجلس العلمي الأعلى بشأن المقترحات، وهو ما يعكس خصوصية النظام المغربي المبني على البيعة بين العلماء وأمير المؤمنين، مشدداً على أن الفتوى من قبل العلماء تتم بناءً على الاجتهاد الذي يراعي الخصوص الشرعية ويخضع لقواعد علمية صارمة، ويهدف إلى الحفاظ على المصلحة العامة وضمان توازن الأسرة والمجتمع في إطار الشريعة الإسلامية.

وتابع "كما أن المجتمع الدولي عامل دافع لبلوغ الانتخابات، فالدول صاحبة المصلحة لن تسمح بالمزيد من الأزمات والتوترات في ليبيا (البلد الغني بالنفط)".

في المقابل، يرى الدبلوماسي الليبي السابق عبدالله المصراطي أن بلوغ الانتخابات العام المقبل "أمر لن يحدث أبداً". وأضاف المصراطي لوكالة الأناضول أن "الأسباب التي أدت إلى فشل الانتخابات قبل ثلاثة أعوام لا تزال موجودة، بل أضيفت لها أسباب أخرى، فكيف ستحدث الانتخابات؟"

واعتبر أن "أحد أهم الأسباب هو الأسماء المرشحة لرئاسة البلاد في الانتخابات الماضية، وعلى رأسهم سيف الإسلام القذافي".

وتابع بأن "سبب فشل الانتخابات السابقة هو ترشح سيف الإسلام لكون الدول الغربية التي أطاحت بوالده في 2011 لن تسمح له بقولي الحكم، فهذا يعني أنهم كانوا على خطأ بإسقاط نظام حكم والده الذي كان جزءاً منه". وأضاف المصراطي أن "الدول الغربية، وعلى رأسها الولايات المتحدة، كانت أول المعارضين لإجراء الانتخابات قبل 3 أعوام، لأنها علمت أن خطوط سيف الإسلام في الفوز كانت كبيرة جداً جداً".

وأكد وهبي الفلافاء في لقاء تواصل مع وسائل الإعلام الوطنية خصص لعرض المضامين الرئيسية لمراجعة مدونة الأسرة، أن من بين ما تم اعتماده تحديد أهلية الزواج بالنسبة إلى الفتى والفتاة في 18 سنة، مع وضع استثناء للقاعدة المذكورة، يحدد فيها سن القاصر في 17 سنة، مع تاطيره بعدة شروط تضمن بقاءه عند التطبيق، في دائرة "الاستثناء"، مع "إجبارية استطلاع رأي الزوجة أثناء توقيع عقد الزواج حول اشتراطها عدم التزوج عليها من عدمه، والتنصيص على ذلك في عقد الزواج، وفي حال اشتراط عدم التزوج عليها، فلا يحق للزوج التعدد وفاء منه بالشرط".

وأعتبر وزير العدل أنه في حال غياب هذا الاشتراط فإن "المبرر الموضوعي الاستثنائي" للتعدد، سيصبح محصوراً في "إصابة الزوجة الأولى بالعقم، أو بمرض مانع من المعاشرة الزوجية، أو حالات أخرى، يقرها القاضي وفق معايير قانونية محددة، تكون في الدرجة نفسها من الموضوعية والاستثنائية".

من جهته أشار وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية أحمد التوفيق إلى أن هناك مسألة واحدة لا يمكن تجاوز رأي اللجنة فيها إلا بقرار من ولي الأمر، وهي مسألة موافقة الزوجة الأولى في التعدد، ووفقاً للجنة لا يمكن إدراج موافقتها في القانون كشرط للتعدد، لكن يمكن لولي الأمر أن يقرر فرض هذا الشرط إذا اقتضت المصلحة.

وفي كلمته خلال اللقاء التواصل الذي تم تنظيمه لتقديم مقترحات مراجعة مدونة الأسرة، أشار التوفيق إلى أن لجنة تعديل المدونة "قدمت بدائل شرعية ثلاث قضايا"، وهي المتعلقة بنسب الولد خارج الزواج، والوصية للوارث في حال لم يجزها باقي الورثة، وإلغاء التعصيب في حالة ترك البنات دون الأبناء، وأوضح أن البدائل تتمثل في تحميل الأب المسؤولية المالية تجاه الطفل دون إثبات النسب، واستبدال الوصية بالهبة في حال اعتراض الورثة، ومنح الهبة للبنات في غياب الأبناء.

ووفق الخبير في الشأن الليبي عبد الباسط زيو، فإن الوصول إلى الانتخابات "حلم قد يتحقق في 2025". وأرجع ذلك إلى أن "جميع أطراف النزاع جربت كل الطرق للسيطرة، ومنها القوة، وفشلت جميعاً، لذلك هي في حالة يأس الآن وتعلم أنه لا حل سوى الانتخابات".

### لدى ليبيا فرصتان للوصول إلى الانتخابات، المبادرة الأهمية والمشاورات بين نواب مجلسي النواب والأعلى للدولة

وأضاف أن "الوضع الاقتصادي المتأزم سبب آخر، فالشعب يعيش أزمة اقتصادية خانقة ولن يجتهد كثيراً، وبالتالي الخوف من غضب الشعب سيكون المحرك المقبل للسياسيين والقادة ليتفكروا على الانتخابات".

و"الاجتماع الأخير بين أعضاء مجلسي النواب والدولة في المغرب خير دليل، فهم يعرفون جيداً أن الشعب لن يتحمل أكثر من ذلك"، وفق زيو.

## حصيلة سنوية للمؤسسة الأمنية المغربية تثبت فاعلية عملها الاحترافي

### تجهيزات أمنية عالية المستوى استعداداً لاستضافة التظاهرات الرياضية



يقظة مستمرة

الدولي، فقد جرى انتخاب مرشح المديرية العامة للأمن الوطني كاتيب لرئيس المنظمة الدولية للشرطة الجنائية (انتربول) عن قارة أفريقيا، وتطلّع المديرية العامة للأمن الوطني من خلال عضويتها في اللجنة التنفيذية لمنظمة الأنتربول، إلى تطوير آليات العمل الأمني الأفريقي وتعزيز التعاون الشرطي في بعده جنوب - جنوب.

وتم الانفتاح على شركاء دوليين جدد في أميركا اللاتينية وآسيا وأفريقيا، بما يخدم مصالح المملكة في هذه المناطق، إضافة إلى تدعيم الشراكة الأمنية مع فرنسا وألمانيا وبلجيكا وإسبانيا وإيطاليا، من خلال مضاعفة الزيارات واللقاءات المتبادلة مع المراء العاملين لجهاز الأمن الداخلي.

وفي الشق المتعلق بالتعاون الأمني الشامل ومتعدد الأطراف، واصلت المديرية العامة للأمن الوطني تعزيز تعاونها مع المنظمات الدولية والإقليمية المعنية بالتعاون الأمني، ومع مكاتب الأمم المتحدة المكلفة بمكافحة الجريمة والمخدرات وحماية النساء ضحايا العنف.

وتسعين السلطات في عام 2025 لمواصلة مسار استعمار المكتسبات المحققة على مستوى تحديث البنيات والخدمات الشرطية، مع تنفيذها بشكل يرتقي إلى الاستجابة لانتظارات المواطنين من المرفق العام الشرطي، كما تعززت تقوية وتمتين التعاون الأمني الدولي من خلال تقاسم تجاربها في مجال مكافحة الإرهاب والجريمة المنظمة مع الدول الصديقة والشريكة ومع مختلف المنظمات الدولية المهمة بالعمل الشرطي.

وقال الأستاذ الجامعي عمر الشراوي إن "حصيلة 2024 توضح بما لا يدع مجالاً للشك مدى التواصل الذي تقوم به مديرية الأمن مع المواطن، حيث خرجت المؤسسة الأمنية من الطابع الرديء لتكون في قلب المجتمع".

واعتبر الشراوي في تصريح لـ "العرب" أن "قوة المؤسسة الأمنية اليوم تكمن في قربها من المجتمع، وفي الاحتضان الشعبي لهذه المؤسسة، مسجلاً وجود تطور في طريقة تدبير الشأن الأمني بالمغرب يبرز المكانة المتميزة التي تحتلها بها هذه المؤسسة ليس فقط وطنياً وإنمادولياً، لأن هذه المؤسسة تكتسب شرعيتها من محبة الناس، وهي مؤسسة فرضت نفسها على مستوى التواصل الاجتماعي والمؤسساتي".

وتوأكب مصالح الأمن الوطني حالياً منظومة الحماية البصرية من خلال اعتماد آلية للمراقبة باستعمال الطائرات دون طيار؛ حيث تم العمل على اقتناء 26 منظومة متكاملة من هذه المسمّرات المخصصة للعمل على مكافحة أنشطة شبكات تنظيم الهجرة غير النظامية والاتجار بالبشر وتهريب المخدرات على مستوى المنافذ الحدودية، فضلاً عن مواكبة الأعمال النظامية الكبرى والمقابلات الرياضية التي من المتوقع أن تحتضنها البلاد خلال السنوات المقبلة، وجرى في هذا السياق تدريب مجموعة من موظفي الشرطة على تسير هذه الوسائل التقنية واستغلال المحتوى البصري الذي تنتجه في إطار العمليات الأمنية.

وتميزت السنة الجارية بتحقيق ومراكمة العديد من النجاحات والمكتسبات في مجال التعاون الأمني

خدمة قضايا الأمن، كما تم استعراض المشاريع المزمع إنجازها في مجال الأمن خلال العام القادم، بما يضمن تعزيز انفتاحها على محيطها الخارجي، وتوطيد مركات الحوكمة الأمنية، وربط المسؤولية بالمحاسبة. واستعرضت المديرية الخطوط العريضة لحصيلة عام 2024 ابتداء من الانتقال إلى المستوى الثاني من استغلال البنية التحتية الرقمية ذات الطبيعة الإدارية المقدمة للمواطنين والمقيمين الأجانب في المغرب.



وتم تنظيم الاستجابة العاجلة لطبقات المواطنين للحصول على الوثائق التعريفية الإلكترونية في بعض المناطق التي تعرضت لكوارث طبيعية أو حالات استثنائية، حيث تم تجنيد مجموعة من الوحدات المتنقلة لمواصلة عملية إنجاز وتجديد الوثائق التعريفية لفائدة ضحايا زلزال الحوز، وتنظيم عملية جديدة مماثلة لفائدة ضحايا الفيضانات التي شهدتها إقليم طاطا وبعض مناطق المغرب الشرقي، فضلاً عن تنظيم عملية خاصة لفائدة الأشخاص المستفيدين من العفو الملكي.

حققت المؤسسة الأمنية المغربية خلال عام 2024 العديد من النجاحات والمكتسبات بما فيها مجال التعاون الأمني الدولي، وقد اكتسبت شرعيتها من الخدمات الواسعة التي تقدمها للمواطنين ما أكسبها ثقتهم، خصوصاً أنها فرضت نفسها على مستوى التواصل الاجتماعي المؤسساتي.

الرباط - برزت المؤسسات الأمنية المغربية خلال عام 2024 كجهاز يحظى بمكانة مرموقة في مصاف المؤسسات الأمنية العالمية، وذلك بفضل عملها الاحترافي والمهني، على المستوى الوطني والقاري والدولي، وهو ما أظهره تقرير الحصيلة السنوية للمديرية العامة للأمن الوطني.

واستعرضت المديرية نتائج عملها منذ بداية العام الجاري في رؤية شاملة لحصيلة العمل في مختلف المجالات التي استجابت لتطلعات المواطنين، خصوصاً في مجال المساهمة في التحول الرقمي للخدمات العمومية وتحديث بنيات الشرطة، وجهود تدعيم الشعور بالأمن ومكافحة الجريمة.

وأكد الخبير الأمني محمد أكضيض في تصريح لـ "العرب" على الحضور القوي للمؤسسة الأمنية على المستوى الدولي الذي برز من خلال التعاون الأمني مع مجموعة من نظيراتها في دول غربية وعربية.

وأوضح أكضيض الأدوار المهمة للمغرب في إفضال عدد من المحاولات الإرهابية سواء داخل التراب المغربي هذه السنة أو في دول غربية، وهو ما ميز المؤسسات الأمنية المغربية وبوابة مكانة متميزة، نظير العمل الاحترافي والمهني الذي تقوم به الأجهزة الأمنية.

وأشار الخبير المغربي إلى أن الخلاصة السنوية تشير إلى قوة الأمن المغربي على كافة المستويات التقنية واللوجستية، ما جعله مؤهلاً للمساهمة في تأمين عدد من التظاهرات العالمية، وستكون له الكلمة في تأمين احتضان نهائيات بطولة كأس العالم لكرة القدم 2030، والعديد من المؤتمرات الدولية المهمة في جميع المجالات، والتي تجعل هذه المؤسسة شريكاً مهماً في توطيد مكانة المملكة إقليمياً ودولياً.

وتضمنت الإنجازات الأمنية في المملكة تنفيذ آليات تدبير الحياة المهنية لموظفي الشرطة والتواصل المؤسساتي، بما يخلق مناخاً وظيفياً منديجاً يسمح بالنهوض الأمثل بمهام

## محمد السنوسي يطرح الدستور الملكي حلاً لإعادة بناء الدولة الليبية

طرابلس - دعا محمد السنوسي، ابن ولي العهد إبان الحكم الملكي في ليبيا، إلى اعتماد الدستور الملكي كأساس لإعادة بناء الدولة وضمان وحدة البلاد، التي تفرق في الانقسام السياسي وفشل كل المبادرات المحلية والدولية لإجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية في البلاد بعد ثلاث سنوات من الإعلان عنها.

وجاءت تصريحات السنوسي في كلمة القاها بمناسبة الذكرى 73 لاستقلال ليبيا، مشدداً أن ليبيا لا يمكنها

وتحتمد الخلافات حول قوانين الانتخابات ودور القضاء فيها حيث حال هذا الوضع دون إجرائها بعد أن انفتحت أطراف النزاع خلال حوار برعاية الأمم المتحدة على إجرائها في 24 ديسمبر 2021، لتجديد شرعية المؤسسات وإنهاء فترة انتقالية تنسم بالصراعات والأزمات السياسية والاقتصادية والأمنية.

وشدد السنوسي على أهمية تجاوز الخلافات والصراعات بين الأطراف الليبية، داعياً جميع الليبيين إلى التكاتف والعمل على استعادة الهوية الوطنية والسيادة. وأشار إلى لقاءاته مع مختلف شرائح المجتمع الليبي، بما في ذلك الشباب والشيوخ والقوى السياسية والاجتماعية، حيث لمس رغبتهم في تحقيق الوحدة وبناء مستقبل أفضل للبلاد.

واعتبر السنوسي أن العودة إلى الدستور الملكي الذي أسست عليه الدولة الليبية يمكن أن يوفر أساساً لبناء نظام ديمقراطي ومستوري يضمن حقوق المواطنين ويبتج التناب السلمي على وتزامن تصريحات السنوسي مع عودة الأزمة السياسية إلى مسارات اللجان بين الفرقاء، بجانب غموض مالات مبادرة الأمم المتحدة التي طرحها

القائمة بأعمال المبعوث الأممي ستيفاني خوري في وقت سابق هذا الشهر. وأطلقت خوري في 15 ديسمبر الجاري مبادرة جديدة، تقضي بـ"تشكيل لجنة فنية استشارية من خبراء ليبيين محددة الزمن، للتهديد لإجراء الانتخابات ومعالجة النقاط الخلافية لقوانين الانتخابات".

وبموازاة ذلك وكارج الإشراف الأممي، عُقد في 18 و19 ديسمبر الجاري اجتماع تشاوري بالمغرب بين أعضاء من مجلسي النواب والأعلى الليبيين. وتوصل المجتمعون لاتفاق يضم 8 مواد، تتحدث أولاً عن مرحلة تمهيدية لإجراء الانتخابات، وتنص على "إعادة تشكيل السلطة التنفيذية وفق القوانين الانتخابية".

ومن هنا أصبح لدى ليبيا فرصتان للوصول إلى الانتخابات، وهما المبادرة الأهمية بقيادة ستيفاني خوري والمشاورات بين نواب مجلسي النواب والأعلى للدولة.

ودعا السنوسي إلى الائتلاف حول مشروع وطني يهدف إلى إنقاذ البلاد من أزماتها الراهنة، مشيراً إلى ثقته بأن المشاورات المجتمعية والسياسية التي يقودها سنسهم في تحقيق توافق وطني يمهّد الطريق لإنهاء الأزمات التي تعصف بالبلاد منذ سنوات.

وتحتمل خطر الانقسام أو التحول إلى ساحة للصراعات الإقليمية والدولية. وأعرب عن قلقه من الظروف الحالية التي وصفها بأنها أكثر تعقيداً من تلك التي سبقت تأسيس الدولة الليبية، حيث لفت إلى حالة الانقسام والفوضى التي تعيشها البلاد وما يرافقها من فساد وهدر للموارد.

وأضاف أن الوضع يتفاقم في ظل التطورات الإقليمية والدولية المتسارعة التي قد تؤثر على مستقبل ليبيا ووحدتها.

واعتبر السنوسي أن العودة إلى الدستور الملكي الذي أسست عليه الدولة الليبية يمكن أن يوفر أساساً لبناء نظام ديمقراطي ومستوري يضمن حقوق المواطنين ويبتج التناب السلمي على وتزامن تصريحات السنوسي مع عودة الأزمة السياسية إلى مسارات اللجان بين الفرقاء، بجانب غموض مالات مبادرة الأمم المتحدة التي طرحها

تحمّل خطر الانقسام أو التحول إلى ساحة للصراعات الإقليمية والدولية. وأعرب عن قلقه من الظروف الحالية التي وصفها بأنها أكثر تعقيداً من تلك التي سبقت تأسيس الدولة الليبية، حيث لفت إلى حالة الانقسام والفوضى التي تعيشها البلاد وما يرافقها من فساد وهدر للموارد.

وأضاف أن الوضع يتفاقم في ظل التطورات الإقليمية والدولية المتسارعة التي قد تؤثر على مستقبل ليبيا ووحدتها.



الوصول إلى الانتخابات بات معضلة في ليبيا

# حملة دعم على إكس لراغب علامة في مواجهة غضب مناصري حزب الله

«لم يعد هناك نصرالله ارتحنا منه».. لسان حال أغلب اللبنانيين الذين يخشون قمع الحزب



رأي الغالبية لا يزال ممنوعا

لحزب الله تقدموا ببلاغ أمام النيابة العامة التمييزية ضد علامة، على خلفية التسجيل الصوتي المنسوب إليه، معتبرين أن "عباراته مهينة ومسيئة بحق شهيد الأمة سماحة السيد حسن نصرالله".

**الموالون لحزب الله يحرقون مدرسة علامة بعد تسريب مقطع صوتي له مع الفنان عبدالله بالخير لتثيت وضعهم عبر الترهيب**

وقد تضمن البلاغ عدة جرائم تمس الكرامة والشرف وتثير النعرات الطائفية وتخل بالأمن والسلام العام، حيث تمت إحالة البلاغ إلى قسم المباحث الجنائية المركزية لمتابعة التحقيقات واتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة.

وحديث غير صحيح. إنفي هذا الاتصال جملة وتفصيلاً. وسوف الآحق الموضوع قضائياً لنصل إلى هذا الشخص.

وعبر عن أسفه تجاه التصرفات المرفوضة التي تضر بالمؤسسات التعليمية، وأشار إلى أن هذه الأفعال لا تقتصر على الإضرار بالمؤسسات الخاصة فحسب، بل تؤثر أيضاً سلباً على المجتمع ككل.

وتحدث علامة عن حجم الخسائر المادية التي تكبدها بعد هذا التخريب، مؤكداً أن هذه التصرفات لن تنال من عزيمته ولن تؤثر على مسيرته الفنية.

وأعرب الكثير من المتابعين عن دعمهم الكبير لعلامة، معتبرين أن مثل هذه الحيل الإعلامية لن تؤثر سلباً على مكانته في قلوب محبيه، ورأى البعض أن هذه الحملة ضده هي مجرد محاولة بائسة للإساءة له وتشويه صورته، غير أن عدداً من المحامين المواليين

وقال مكتب علامة "على كل من يتورط في مثل هذه الأفعال المسيئة والخارجة عن القانون، التوقف الفوري عن هذه الممارسات الإجرامية التي لا تهدف سوى إلى نشر الأكاذيب والإضرار بسмعة الفنان".

وأكد مكتبه أنه "لن يتهاون في ملاحقة مرتكبي هذه الأفعال قانونياً". ودعا علامة جمهوره ومحبيه إلى "توخي الحذر من مثل هذه الافتراءات" وأكد "التزامه الدائم بنقل صورة حقيقية عن القيم الإنسانية والوطنية التي لطالما عرف بها".

وأكد الفنان اللبناني أن "هذه التصريحات المزعومة تتعارض تماماً مع قيمه ومبادئه"، كما نشر تغريدة جاء فيها:

**@raghebalama**  
يتناول بعض الناشطين حديثاً تلفونيا مصطنعاً بين أحد الأشخاص وبين أحد الفنانين وعن طريق الذكاء الاصطناعي جرى تقليد صوتي

**@dSalim87**  
مع احترامي للشخص الذي له عليه، رجوع بنكيران إلى قيادة العدالة و التنمية غير موفق، وأظن أن الحزب في حاجة ماسة إلى نفس جديد و شخص كفء، رزين وجاد.

البلد في حاجة إلى معارضة قوية وشجاعة، وأرى أنه أصبح عالة على الحزب.

بدوره، وجه إبراهيم بوحنش المستشار الجماعي السابق بمجلس مراكش عن حزب العدالة والتنمية، هجوماً حاداً ضد بنكيران على خلفية تهجمه على صحافي مغربي، قائلاً إن بنكيران يعتقد أنه معصوم من الخطأ وفوق كل سؤال من الأخطاء، حيث أخطأ العزة بالإثم، ووصف صحافياً بكلمات قذحة لا لشيء إلا لأنه قام بالدور المهني الذي من المفروض أن يقوم به.

وفي السياق ذاته، نوهت جريدة "العق" في بيان وصلت "العرب" نسخة منه، بمواقف قيادات داخل الحزب التي تبرات من تصريحات بنكيران، ومواقف العديد من قيادات الأمانة العامة لحزب العدالة والتنمية والوزراء السابقين وأعضاء في الحزب، وأكدت أنها لا تمثل إلا شخصه، ولا تعبر عن الموقف الرسمي لحزب العدالة والتنمية. وتعليقاً على هذه الواقعة أكد

يونس مسكين، مدير الأخبار بجريدة "صوت المغرب"، أن "النقاش العمومي يحتاج إلى قدر من الحدة والتناقض والمبارزة حتى، لكنه لا يحتمل الإساءات والشخصنة والعنف وإن كان لفظياً، خاصة وأن خالد معروف بالتزامه المهني والأخلاقي، فكل التضامن مع زميلنا".

عبدالله بالخير لم تكن صحيحة وكان فيها غدر وعدم مسؤولية، والمجالس أمانات: فحتى لو كان ذلك في شكل اتصال كان من المفروض أن يخبره بأن المكالة مسمومة وستنشر فهل توافق؟ وهذا هو التصرف السليم.

**@Loi31026591**  
ما أنجزه راغب علامة في 40 سنة جاء عبدالله بالخير لينسفه في 15 ثانية.

**@Joearamouni**  
أنا متضامن مع #راغبعلامة ومع حق 100% ولا يهتك يا كبير!!!

وايد ناشط رأي علامة رغم أنه لا يستمع لأغانيه:

**@achwag2000**  
#حزبالله #نصرمنالله #راغبعلامة  
راغب، أنا لا أستمع لأغانيك ولا أحبك ومع ذلك أدعو الله أن ينصر دينك. صدقت ارتحنا منه.

وفي المقابل نفى علامة أن يكون الصوت الذي في المكاملة صوتاً هو. وأوضح كل من الفنانين اللبناني والإماراتي أن الاتصال لم يكن حقيقياً، وقال عبدالله بالخير في مقاطع فيديو نشرها عبر خاصية القصص في حسابيه على سناب شات، إنه تعرض لـ"خدعة" من شخص "زئف" صوت راغب بواسطة الذكاء الاصطناعي، موضحاً بما معناه أنه استغرب الاتصال به من الفنان اللبناني الذي لم يتواصل معه منذ فترة طويلة.

وفي بيان صادر عن مكتبه تداولته مواقع الإلكترونية محلية، قال علامة إن "الفيديو المتداول جزء من حملة مستمرة من الشائعات المغرضة التي تستهدفني، وأن المكاملة المزعومة هي تسجيل مزيف باستخدام تقنيات متطورة لتقليد صوتي". كما شكر بالخير الذي "نفى" صحة المكاملة على الفور، وفقاً للبيان.

نفى الفنان راغب علامة صحة التسريب الصوتي الذي انتشر بصوته يعرب فيه عن ارتياحه لمقتل الأمين العام لحزب الله حسن نصرالله، والذي تسبب في غضب الموالين للحزب وإحراقهم مدرسته، بينما أكد الكثير من الناشطين أنهم لا يختلفون مع علامة بشأن ارتياحه وهو حال الكثير من اللبنانيين.

**@Daniell95196748**  
#راغبعلامة لعبدالله بالخير "هلق ما عاد في نصرالله ارتحنا منو (... صار فيكن تجو عاليبروت" لكل لمفكرين انو بالطيف شو حكي راغب بحب خيركن 80 في المئة من اللبنانيين اللي اشغالين بالخارج هيدا رأيهن 80 في المئة من لعندهم مصالح بلبان هيدا رأيهن لازم نتقبلو الحقيقة انكن كنتو سبب انهيار البلد.

وتوجه ناشط برسالة إلى الموالين لنصرالله معرباً عن رأيه فيه مؤكداً أنه كان إيرانياً أكثر منه لبنانياً، وكتب:

**@SamJundi**  
#راغبعلامة فنان لبناني ومتاكدون من ذلك ونحبه، أما أنت كنت على الهوية لبنانياً وبالفعل إيرانياً، ونكرهك، والحمدلله خلصنا منك، ومتاكدون ونعرف أنك مئة في المئة كنت إرهابياً. جهنم وبئس المصير، ومن لا يعجبه هذا فليرحل إلى إيران.

وأكدت أخرى:

**@EddySemaani**  
"ما عاد هناك نصرالله، ارتحنا منه".  
حال لسان أغلب اللبنانيين وليس راغب علامة فقط!

وعبر آخرون عن دعمهم لراغب علامة وفي نفس الوقت انتقدوا عبدالله بالخير لتسريبه المكاملة ونشرها على مواقع التواصل الاجتماعي الأمر الذي تسبب له في هجمة من قبل الحزب الذي اعتاد التعامل مع الانتقادات بالعنف والتهجم واستهداف الممتلكات، وقال أحدهم:

**@jAljaber8**  
#طبعاً حزب إيران الإرهابي هو وكيل الاحتلال الإيراني، وكلام راغب علامة هو كلام أغلب اللبنانيين خلف الكواليس وغير العلن، لكن طريقة

حزبي ففاس، تضمنت اتهامات بالارتشاء وأوصافاً مسيئة مثل "ماجور" و"قليل الأداب"، وأن اللجوء إلى عدالة القضاء باعتباره عنواناً للحقيقة، طلباً لإنصافه ضد التهم الخطيرة التي ألحقت ضراً نفسياً ومعنوياً بالغاً بالزميل خالد فاتحيي وعائلته، كما قررت الجريدة مقاطعة أنشطة بنكيران، مع استمرار تعاملها المهني مع حزب العدالة والتنمية.

وأعرب المنتدى المغربي للصحافيين الشباب عن استغرابه الشديد من التصريحات الأخيرة للأمين العام لحزب العدالة والتنمية التي استهدفت فاتحيي، ووصفها المنتدى بأنها غير مسؤولة، معبراً عن تضامنه الكامل مع فاتحيي في مواجهة الحملة التشهيرية التي تعرض لها.

وأعرب المنتدى المغربي للصحافيين الشباب عن استغرابه الشديد من التصريحات الأخيرة للأمين العام لحزب العدالة والتنمية التي استهدفت فاتحيي، ووصفها المنتدى بأنها غير مسؤولة، معبراً عن تضامنه الكامل مع فاتحيي في مواجهة الحملة التشهيرية التي تعرض لها.



**بيروت - شن موالون لحزب الله اللبناني هجوماً عنيفاً على مواقع التواصل الاجتماعي ضد الفنان راغب علامة، وقاموا بإحراق مدرسة يملكها إثر انتصار مقطع صوتي لمكاملة هاتفيا مزعومة مع الفنان الإماراتي عبدالله بالخير يعرب فيها عن ارتياحه لمقتل الأمين العام لحزب الله حسن نصرالله، فيما تضامن معه ناشطون أعربوا عن ارتياحهم أيضاً.**

واتهم عناصر حزب الله والموالون لهم علامة بـ"الإساءة" لنصر الله، بعد انتشار مقطع فيديو يظهر اتصالاً هاتفياً منسوباً إليه مع بالخير، حيث يقول المتصل -الذي قيل إنه علامة- بأنه سيسافر إلى بيروت، ويضيف "ما عاد فيه نصرالله ارتحنا منه".

وأثار مقطع الفيديو غضب مناصري الحزب، الذين شنوا حملة ضد علامة عبر مواقع التواصل، ووجهوا إليه الشتائم، بالإضافة إلى تهديده في حال قدومه إلى بيروت.

كما تعرضت مدرسة السان جورج في الضاحية الجنوبية لبيروت، المملوكة للفنان راغب علامة، للتخريب والتكسير، وكتبت على جدرانها والباب الخارجي عبارات مؤيدة لأمين عام حزب الله السابق حسن نصرالله ومناهضة للفنان اللبناني.

غير أن الكثير من الناشطين على الشبكات الاجتماعية أعربوا عن تأييدهم للفنان اللبناني قائلين إن هذا رأي أغلب اللبنانيين الذين تضرروا من سياسات الحزب وهيمته على البلاد، وأضافوا أن الكثيرين -ومن بينهم مشاهير وكتاب وفنانون- يخشون التعبير عن رأيهم بسبب قمع الحزب لحرية التعبير وممارسات الموالين له المشابهة لما حدث لراغب علامة بإحراق مدرسته، وقالت ناشطة بلهجة محلية:

## دورات تدريبية للصحافة الاستقصائية تفتقد تجاوب السلطة في الجزائر

اكتساب معارف في هذا المجال، وأضاف البيان "وهو ما سيكفل للصحافيين التعاطي معها بكل مهنية واحترافية ونزاهة، إدراكاً لما للإعلام من أدوار تجعله أحد مفاتيح النهوض بالشفافية، ونشر قيم النزاهة والمساعدة غير المباشرة في ردع الفساد وزجر الممارسين له".

غير أن ما جاء في البيان نكّر الصحافيين بالممارسات الفعلية للسلطة في التعامل مع الصحافيين الاستقصائيين وملاحقتهم عند التطرق إلى القضايا المسكوت عنها.

وانتقدت منظمة «مراسلون بلا حدود» مرارا الأحكام القضائية التي تصدر في حق الصحافيين وتطرق السلطة بشكل أنوماتيكي إلى قانون الجنايات عندما يتعلق الأمر بملاحقة الصحافيين بالرغم من أن المادة 50 من الدستور الجزائري الجديد تضمن الحرية التامة للإعلام ولا تنص إطلاقاً على إمكانية سجن الصحافيين.

ونطقت دراسة جزائرية سابقة إلى واقع الصحافة الاستقصائية في القنوات الخاصة، حيث تم أخذ عينة عشوائية من التحقيقات. وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها أن المواضيع المتعلقة بالسياسة لم تظهر إلا في شكل تحقيق تاريخي لأسباب معينة. كما أظهرت مدى تعرض القامئين على إعداد البرنامج للعديد من العوائق والمشكلات، خاصة منع التصوير وعدم وجود تجاوب من المسؤولين، وهو ما يجعل الدورات التدريبية في حاجة إلى تجاوب السلطة وقديتها في التعامل مع الصحافة

**الجزائر -** نظمت وزارة الاتصال الجزائرية دورة تدريبية لفائدة الإعلاميين حول "دعم الصحافة الاستقصائية الفساد والجرائم المرتبطة بسوء التسيير"، بينما تساءل صحافيون عن فائدة هذه الدورات في ظل منع الحديث عن فساد المسؤولين وملاحقة الصحافيين الاستقصائيين.

وحسب بيان للوزارة، أشرفت رئيسة السلطة العليا للشفافية والوقاية من الفساد ومكافحته سلمية مسراتي على الافتتاح الرسمي لهذه الدورة بالتعاون مع المدرسة الوطنية العليا للصحافة وعلوم الإعلام.

وتحدث الأمين العام للوزارة مختار خالدي، بتكليف من وزير الاتصال، في كلمة له عن أهمية هذه الدورة في إشراك وسائل الإعلام في الوقاية من الفساد ومكافحته من خلال دعم الصحافة الاستقصائية وتعزيز النزاهة والمهنية في العمل الصحفي.

وخصصت هذه الدورة التكوينية لفائدة صحافيين من مختلف وسائل الإعلام، وستتواصل على مدار ثلاثة أيام. وتندرج في إطار تنفيذ التدبير رقم 31 من الإستراتيجية الوطنية للشفافية والوقاية من الفساد ومكافحته، التي تم اعتمادها رسمياً بتاريخ يوليو 2023 من قبل السلطات العليا في البلاد.

وجاء في بيان وزارة الاتصال أن هذه الدورة تهدف إلى التعريف بالإستراتيجية الوطنية للوقاية من الفساد ومكافحته، وتعزيز قدرات ومهارات الصحافيين المهني والأخلاقي، فكل التضامن مع المتعلقة بالفساد من خلال تمكينهم من

## انتقادات واسعة لبنكيران بعد تصريحات مسيئة بحق رئيس تحرير صحيفة

**@dSalim87**  
مع احترامي للشخص الذي له عليه، رجوع بنكيران إلى قيادة العدالة و التنمية غير موفق، وأظن أن الحزب في حاجة ماسة إلى نفس جديد و شخص كفء، رزين وجاد.

البلد في حاجة إلى معارضة قوية وشجاعة، وأرى أنه أصبح عالة على الحزب.

بدوره، وجه إبراهيم بوحنش المستشار الجماعي السابق بمجلس مراكش عن حزب العدالة والتنمية، هجوماً حاداً ضد بنكيران على خلفية تهجمه على صحافي مغربي، قائلاً إن بنكيران يعتقد أنه معصوم من الخطأ وفوق كل سؤال من الأخطاء، حيث أخطأ العزة بالإثم، ووصف صحافياً بكلمات قذحة لا لشيء إلا لأنه قام بالدور المهني الذي من المفروض أن يقوم به.

وفي السياق ذاته، نوهت جريدة "العق"، في بيان وصلت "العرب" نسخة منه، بمواقف قيادات داخل الحزب التي تبرات من تصريحات بنكيران، ومواقف العديد من قيادات الأمانة العامة لحزب العدالة والتنمية والوزراء السابقين وأعضاء في الحزب، وأكدت أنها لا تمثل إلا شخصه، ولا تعبر عن الموقف الرسمي لحزب العدالة والتنمية. وتعليقاً على هذه الواقعة أكد

يونس مسكين، مدير الأخبار بجريدة "صوت المغرب"، أن "النقاش العمومي يحتاج إلى قدر من الحدة والتناقض والمبارزة حتى، لكنه لا يحتمل الإساءات والشخصنة والعنف وإن كان لفظياً، خاصة وأن خالد معروف بالتزامه المهني والأخلاقي، فكل التضامن مع زميلنا".

وخلال بيان صدر عن المنتدى، تم التأكيد بأن فاتحيي، الذي يشتهر في الأوساط الصحفية بمهنيته العالية وحياده التام، يستحق الاحترام بسبب التزامه بالتوازن والموضوعية في عمله الصحفي. ومن خلال هذه الحملة، لم تكن مهنية فاتحيي فقط هي المستهدفة بل شخصه وسيمعته، وهو ما يراه المنتدى تعدياً صارخاً على حرية الصحافة.

وفي هذا السياق، دعا المنتدى إلى ضرورة تفعيل قيم الاحترام المتبادل بين الصحافيين والفاعلين السياسيين، بعيداً عن لغة السب والشتم التي تؤثر سلباً على سمعة المملكة المغربية ومسارها الديمقراطي.

وأعتبر المنتدى أن مثل هذه السلوكيات لا تضر فقط بالصحافي المعني، بل تضر بالصورة العامة للديمقراطية في البلاد، مشدداً أن حرية تعبير الصحافي يجب أن تبقى محمية ضد أي محاولات للتهديد أو التشويه، مع التأكيد على ضرورة احترام القيم الإنسانية في جميع الحوارات العامة.

ووصف المحلل السياسي حفيظ الزهري تصريحات بنكيران الهجومية ضد الصحافي بأنها لا تعبر عن رئيس سابق للحكومة، بل تبين أنه فقد الكثير من الروح السياسية وأصبح لا يقبل الاختلاف وأكثر عدوانية، مؤكداً أن ذنب الصحافي الوحيد أنه قام بدوره المهني واستضاف رئيس المجلس الوطني لحزب العدالة والتنمية الذي يستحق التقاعد السياسي.

وعبرت تعليقات على مواقع التواصل الاجتماعي عن رأي مائل، وقال أحدهم:

وأكدت الجريدة في بيان لإدارة النشر، أن التصريحات التي تم بثها خلال لقاء

حزبي ففاس، تضمنت اتهامات بالارتشاء وأوصافاً مسيئة مثل "ماجور" و"قليل الأداب"، وأن اللجوء إلى عدالة القضاء باعتباره عنواناً للحقيقة، طلباً لإنصافه ضد التهم الخطيرة التي ألحقت ضراً نفسياً ومعنوياً بالغاً بالزميل خالد فاتحيي وعائلته، كما قررت الجريدة مقاطعة أنشطة بنكيران، مع استمرار تعاملها المهني مع حزب العدالة والتنمية.

وأعرب المنتدى المغربي للصحافيين الشباب عن استغرابه الشديد من التصريحات الأخيرة للأمين العام لحزب العدالة والتنمية التي استهدفت فاتحيي، ووصفها المنتدى بأنها غير مسؤولة، معبراً عن تضامنه الكامل مع فاتحيي في مواجهة الحملة التشهيرية التي تعرض لها.



**محمد ماموني العلوي**

**الرباط -** خلفت تصريحات الأمين العام لحزب العدالة والتنمية عبدالله بنكيران في اجتماع حزبي الأحد، انتقادات واسعة داخل الوسط الصحفي في المغرب، لاستخدامه ألفاظاً وصفت بالقذحية مثل "البرهوش" (الطفل الصغير) و"الماجور" (البرهوش) في حق خالد فاتحيي رئيس تحرير جريدة "العق المغربي"، عقب الحوار الذي أجراه مع رئيس المجلس الوطني لحزب العدالة والتنمية إدريس الأزمي ضمن برنامج "نبض العق".

وأجمع الوسط الصحفي أنه لم يسبق لسياسي ورئيس حكومة سابق أن وصل هذا المستوى في الخطاب. وأدانست جريدة "العق المغربي" التصريحات الصادرة عن بنكيران، معتبرة أنها "تضمنت إساءة واتهامات باطلة بحق رئيس تحريرها خالد فاتحيي".



حزب في حاجة ماسة إلى نفس جديد

## إعادة ولادة للأزمة في مصر

التي يجب أن تخضعها الحكومة للوفاء بالتزاماتها وتطوير قطاع الطاقة، حيث وصلت مستحقات شركاء مصر في قطاع الطاقة إلى 5.9 مليار دولار بحلول نهاية أبريل.

ويبدو أن الوضع يزداد سوءا بسبب قرار النظام مواصلة اتباع سياسته الرأسمالية الحكومية العسكرية، إذ أنها السبب الرئيسي الذي خلق الأزمة الحالية. وتبرز دلالات متعددة آثار هذا الاتجاه المدمر. فعلى سبيل المثال استقلال رئيس صندوق مصر السيادي أيمن سليمان من منصبه في أغسطس، وكان قد شغله لمدة 5 سنوات. وكان سبب استقالته الواضح هو عجزه عن إحراز تقدم في طرح شركات يملكها الجيش في البورصة. وكان الصندوق قد وقّع خلال فبراير 2020 اتفاقية تعاون مشترك مع جهاز مشروعات الخدمة الوطنية التابع للقوات المسلحة لتهيئة عشر شركات تجارية بهدف عرضها أمام مستثمرين من القطاع الخاص.

ويرجع هذا الفشل إلى عرقلة الجيش الذي منع بيع الشركات التي يملكها رغم وعود الحكومة، وحتى الدعوات التي وجهها السيسي نفسه. وتؤكد مؤشرات أخرى استحكام قبضة الجيش الخائفة على الاقتصاد والدولة. ويبقى هذا احتمال الإصلاح بعيد الخيال.

وتعدّ حالة جهاز مستقبل مصر للتنمية المستدامة (الناشط تحت إشراف القوات الجوية المصرية) أبرز مثال على ذلك. ويعوّض الآن وزارة التموين بصفته وكالة مسؤولة عن استيراد القمح بامر مباشر.

وتبقى مصر أكبر مستورد للقمح في العالم، ما يعني أن هذه السياسة في امتداد واضح لسيطرة الجيش على نشاط اقتصادي حيوي. كما يفتح هذا الطريق أمام الكسب غير المشروع الجماعي حيث أصبح الشراء بامر مباشر يعوّض العطاءات التنافسية. وتهدر سنوات الخبرة المتراكمة التي تمتعت بها وزارة التموين في التعامل ضمن الأسواق الدولية.

## التحويلات المالية الساخنة والقروض الدولية لا تنهي أزمة الديون في مصر، ومن المرجح أن تمتد خلال المستقبل المنظور

وتكمن استجابة الحكومة المصرية للأزمة المستمرة في إبقاء نفسها مقيدة بنموذجها لرأسمالية الدولة العسكرية ومرتبطة بأسسه الأيديولوجية القومية المتطرفة.

وواصلت الحكومة المصرية طوال السنة الحالية إلقاء عبء الأزمة على عاتق الفقراء وأفراد الطبقة الوسطى. وحققت ذلك عبر التقشف الذي شهد زيادة سعر الخبز المدعوم بنسبة 300 في المئة مقارنة بيونيو. كما ارتفع سعر الوقود بمقدار ثلاث مرات في نفس السنة. ويتزامن كل هذا مع استمرار التضخم عند 25.5 في المئة خلال نوفمبر، رغم أنه يشكل انخفاضا طفيفا عما كان عليه خلال يناير (29.8 في المئة).

وتجنبنت الحكومة المصرية الإنهايار المالي والتخلف عن سداد الديون حتى الآن. لكن قتامة الصورة لم تخفّف مع بقاء الاقتصاد المصري معرضا للقلبليات الجيوسياسية وتغييرات الأسواق المالية الدولية.

وتبرز الأحداث في سوريا قدرة التغييرات الجيوسياسية على التأثير على الأنظمة المعتمدة على الدعم الخارجي.



نتائج عكسية

# المغرب شريك إستراتيجي لا غنى عنه للولايات المتحدة في أفريقيا

## دعم السياسة الأفريقية متعددة الأشكال للرباط حبر زاوية في التنمية ومكافحة الإرهاب



### شراكة إستراتيجية مثمرة

ويتعين على الولايات المتحدة أن تعمل مع المغرب لتسهيل الوصول إلى موارد التمويل والتأزرر المفيد الذي تتضمنه أجندة الاتحاد الأفريقي 2063، لتعزيز التكامل الاقتصادي عبر القارة ودفع الرؤية عبر الأطلسي التي تسعى إلى ظهور حلفاء متشابهين في التفكير ومنخرطين بشكل كامل في نفس الهدف المتمثل في جعل الأطلسي مساحة قابلة للتطبيق للأمن الجماعي والسلام العالمي والرّخاء المشترك.

وكان اعتراف إدارة ترامب في عام 2020 بالسيادة المغربية على الصحراء بمثابة تغيير حقيقي في الديناميكيات الإقليمية في شمال أفريقيا. ولإعطاء الولايات المتحدة أن تضاعف الإجراءات العملية البناءة بما في ذلك افتتاح قنصلية في الداخلة للاتصال بالسلطات المحلية بشأن قضايا الاتصال البحري وبناء البنية الأساسية للسماح بالتنسيق الوثيق والدعم لجميع المشاريع المرتبطة بمبادرات المغرب الأطلسية، وخطط التنمية الموجهة نحو منطقة الساحل والمساعي التي تركز على الأمن والمصممة لردء التهديدات العابرة للحدود الدولية والعابرة للحدود الوطنية بما في ذلك الإرهاب والاتجار بالبشر وتجارة المخدرات والقرصنة وحركات التمرد. ويمكن لدعم المشروع الضخم لحط أنابيب الغاز بين نيجيريا والمغرب أن يكون جزءا جيدا من سلسلة المساعي القائمة على التنمية ذات الأهمية الإستراتيجية للقارة الأفريقية بأكملها، والتي من شأنها أن تسرع عملية التكامل الاقتصادي لمواجهة العجز في الطاقة، والذي يقوض المشاريع الموجهة نحو الاستثمار في المجالات الإستراتيجية مثل الزراعة والأغذية الزراعية والأيوية والتصنيع.

وقد يجد المغرب والولايات المتحدة أيضا أنه من المفيد التركيز بشكل أكبر على الجوانب المدنية للمناورات العسكرية السنوية التي تسمى الأسد الأفريقي، والتي يلعب فيها المغرب دورا رئيسيا كدولة مضيفة. وقد يتم إيلاء المزيد من الاهتمام لتوسيع قدرات الدول الأفريقية المشاركة في إدارة الكوارث الإنسانية وعمليات الإنقاذ، وخاصة في حالات الكوارث الطبيعية الناجمة عن آثار تغير المناخ، والاتجار الخطير بالمهاجرين عبر المحيط الأطلسي، والذي يؤدي غالبا إلى خسائر مأساوية في الأرواح البشرية أو اللاجئين النازحين الفارين من مناطق التوتر الناجمة عن حركات التمرد أو المناورات التخريبية لحركات الانفصالية.

ويعتبر تقديم الدعم الكامل للسياسة الأفريقية متعددة الأشكال للمغرب على أساس القناة الراسخة بأن الشراكة القوية والمربحة للطرفين مطلوبة لإعطاء زخم جديد لمجموعة الأطر التعاونية القائمة، والمكرسة لإنشاء جبهة موحدة ضد البيئة الأمنية الفوضوية والمتدهورة في منطقة الساحل.

وقال العاهل المغربي الملك محمد السادس في خطابه بمناسبة المسيرة الخضراء في نوفمبر 2023 إن هدف المبادرة هو "تحويل منطقة الأطلسي إلى مساحة للنجاح الإنساني والتكامل الاقتصادي، والتأكد من أنها تلعب دورا رئيسيا على المستويين القاري والدولي".

ومن خلال التركيز على بناء شراكات قوية في المحيط الأطلسي، يمكن للولايات المتحدة والمغرب تحفيز إنشاء أطر تعاونية قوية تخدم مصالح البلدين وتساهم في الاستقرار الإقليمي والتنمية الاقتصادية الأوسع في أفريقيا، مما يوفر للماجرين من الشباب فرص العمل وسبل العيش التي يفتقرون في وطنهم وتحميهم من التهديدات والشبكة بالتجنيد من قبل الجماعات المتطرفة أو الانفصالية بدافع اليأس والبطالة والفقر وانعدام الأمل في مجتمعات مستقرة ومزدهرة ومتطورة.

وينبغي للولايات المتحدة أن تفكر في تقديم بعض الحوافز الاقتصادية للمبادرة التي أطلقها المغرب والتي تقدم لدول الساحل غير الساحلية إمكانية الوصول إلى المحيط الأطلسي من خلال بعض المرافق مثل ميناء الداخلة، والذي من المتوقع أن يعمل بكامل طاقته بحلول عام 2029 ويعتبر بمثابة بوابة رئيسية تربط اقتصادات دول الساحل بأسواق شمال أفريقيا وأوروبا وشمال الأطلسي.

وتعكس مثل هذه المبادرة نهجا ناقبا للتعاون المثمر المتبادل في الفضاء الأطلسي الجنوبي الذي يقضي إلى تكامل اقتصادي أكثر مرونة، وسلام مشترك، واستقرار وازدهار في منطقة الأطلسي الأفريقية.

ومع ذلك، فإن نجاح المبادرة الأطلسية المغربية مشروط بالمشاركة القوية من قبل اللاعبين الأطلسيين، الرئيسيين، وخاصة الولايات المتحدة وغيرها من الجهات الفاعلة الرئيسية ذات المصالح الخاصة

في الاستقرار والأمن والازدهار على المدى الطويل في منطقة الساحل. ومن الواضح أن المغرب يمكن أن يقود الطريق من خلال تقديم بنية التحتية المتطورة مثل الموانئ والطرق والخطوط البحرية جنبا إلى جنب مع النفوذ السياسي الذي تم تطويره من خلال الروابط الإنسانية والثقافية والروحية والاجتماعية والاقتصادية الراسخة التي تم ترسيخها عبر الزمن مع دول الساحل.

حرام وجماعة الشباب إلى أجزاء من القارة.

ويهدف هذا النهج إلى نزع الشرعية عن أي جماعة أو حركة متطرفة تستغل الإسلام لتحقيق أهداف سياسية أو الإطاحة بالأنظمة الراسخة أو عزعزع استقرار المناطق المتقلبة والهشة بالفعل، وخاصة في منطقة الساحل والصحراء. ولمواجهة هذه التحديات الهائلة، يمكن اعتبار نشر المغرب لإستراتيجياته الدبلوماسية العامة، وبالتحديد دبلوماسيته الاقتصادية والدينية، عنصرا رئيسيا في النهج الاستباقي تجاه الشباب الأفريقي الذي يواجه حالة من عدم اليقين المتزايدة في قارة لا تزال تواجه تجارب خطيرة من عدم الاستقرار السياسي والركود الاقتصادي.

وتكشف تدفقات المهاجرين المتزايدة التي تعبر البحر للوصول إلى أوروبا مدى قلب الوضع في البلدان المرسله للمهاجرين والأفاق التي قد ينضم بها هؤلاء الشباب اليائسون إلى الجماعات المتطرفة التي من المفترض أن توفر لهم نوعا من الاستقرار المالي والأمل في التغيير. ويتطلب إبقاء هؤلاء الشباب في الوطن وتغيير أرائهم حول كيفية قيادة التغيير جهودا حقيقية لبناء القدرات وإستراتيجيات توليد الدخل التي يمكن أن تعيد بناء فقتهم بإمكانية وجود مستقبل داخل مجتمعاتهم.

وعلى خلفية هذه التحديات، يتم تشجيع إدارة الرئيس الأمريكي المنتخب دونالد ترامب بقوة على دعم الدبلوماسية متعددة الأشكال للمغرب في أفريقيا المشبعة بمبادرات التضامن الأفريقي والمشاريع الأفريقية ذات الصلة والقابلة للتطبيق في مثل هذا السياق الجغرافي الاقتصادي

المحد في القارة، وخاصة في منطقة الساحل، ولإعطاء

شكل لهذا الالتزام الذي تشدد الحاجة إليه، يجب على الولايات المتحدة أن تقدم المزيد من الدعم لعملية الرباط للدول الأفريقية الأطلسية، التي أطلقت في عام 2022، والمصممة في المقام الأول لتعزيز السلام والاستقرار والتنمية الاقتصادية في منطقة أفريقيا الأطلسية.

الديناميكيات المتغيرة في أفريقيا تفرض تحديات متزايدة ما يستوجب شراكة إستراتيجية لمواجهة التحديات الأمنية والتنمية. ويريز المغرب كشريك موثوق به لتعزيز السلام والتنمية في المنطقة المضطربة.

### الرباط - تعتبر أفريقيا أولوية منخفضة

في السياسة الخارجية الأميركية. ومع ذلك، فإن الديناميكيات المتغيرة بسرعة في هذه القارة تستوجب تغيير المسار واستعادة المواقف القوية في قارة ناشئة مليئة بالتحديات الأمنية حيث يبرز المغرب كحليف إستراتيجي لا غنى عنه.

ولكي تحافظ الولايات المتحدة على مصالحها الأمنية الوطنية في أفريقيا، فمن الأهمية بمكان أن تظل منخرطة في إيجاد حلول مستدامة للقضايا المتأصلة في العجز الأمني المزمن في هذه المنطقة المتقلبة. وهذا يتطلب التفكير في وسائل بديلة لنهج القوة الصارمة الذي يتم نشره بشكل منهجي لمواجهة عدم الاستقرار المتزايد في مثل هذا السياق الجيوسياسي المعقد في أفريقيا.

وتتضمن الإستراتيجية العملية للتعامل مع هذه الحقائق الجديدة على الأرض إشراك شركاء جديرين بالنقطة وقادرين ولديهم سجل مثبت في تقديم حلول قابلة للتطبيق للخلل طويل الأمد في أفريقيا، وذلك من خلال استهداف العجز الأمني، وتعزيز التنمية الاقتصادية واقتراح أطر تعاونية وشاملة مريحة للجمع.

ويرى الدكتور الحسين غزوي، مدير إدارة الشؤون الثقافية بالأمانة العامة لمنظمة التعاون الإسلامي، في تقرير نشره موقع مودرن بوليسي أن المغرب يبرز كواحد من أقدم وأكثر حلفاء الولايات المتحدة موثوقا في أفريقيا، حيث يتمتع بسجل حافل كمروج قوي لنسخته الخاصة من التعاون بين بلدان الجنوب ومؤيد قوي للنهج الذي يفضل الحلول الأفريقية للمشاكل الأفريقية، وهو مدعوم في ذلك بالاتفاق بأن أفريقيا يجب أن تثق بإمكاناتها لمواجهة التحديات المتعددة التي تعوق تنميتها مثل الإرهاب المحلي، والاتجار بالبشر، وتأثيرات تغير المناخ، وتراجع الديمقراطية، وسوء إدارة الموارد، والفساد المستشري والمحاولات المتكررة لاستخدام العنف لإثارة التغيير السياسي.

وأكدت المحادثات الأخيرة بين المسؤولين المغربية والأميركيين على هامش اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة في سبتمبر الماضي على الحاجة إلى تعزيز السلام الإقليمي والعالمي ومعالجة الأسباب الجذرية لانعدام الأمن وعدم الاستقرار في منطقة الساحل وفي القارة الأفريقية بشكل عام.

وتستفيد السياسة الأفريقية للمغرب من عدد من الأصول بما في ذلك دبلوماسيتها العامة المتجددة ومبادراتها المستمرة، وخاصة دبلوماسيتها الدينية المعاد اختراعها والتي تهدف إلى تعميق علاقات المملكة مع قاراتها التي تنتمي إليها والحفاظ على علاقاتها الإستراتيجية مع الشركاء الرئيسيين.

وانخذ عرض المغرب لقوته الناعمة في أفريقيا أشكالا مختلفة وغطى مجالات مختلفة. فالإلى جانب جهود التنمية الاقتصادية في القارة، تقدم الرباط آلاف المنح الدراسية سنويا للطلاب الأفارقة الراغبين في الالتحاق بالجامعات المغربية، وتوفير التدريب العسكري والأمني للضباط القادمين من مجموعة من الشركاء الأفارقة، ناهيك عن الحوافز المقدمة للقطاع الخاص للاستثمار في القطاعات الإستراتيجية الخاصة في أفريقيا وخاصة في البنوك والتأمين والاتصالات. وقد وضعت مثل هذه الاستثمارات والمشاريع الاقتصادية المغربية في المرتبة الثانية بين المستثمرين في القارة والأولى في غرب أفريقيا.

ولنشر هذه القوة الناعمة سعى المغرب إلى الترويج لنسخة معتدلة من الإسلام لمحاربة التطرف المتزايد واتجاهات التطرف مع تسليط الجماعات المتطرفة التخريبية مثل القاعدة وداعش وبوكو

## الأكراد في سوريا على مفترق طرق

دمشق للتحاور بشأن جميع القضايا المتعلقة مع أصحاب السلطة والنفوذ في دمشق، وليس الانجاء من قبل بعض صقور الاتحاد الديمقراطي إلى خطاب شعبي مندرش لا يختلف في الجوهر عن خطابات حماس وحزب الله والحوثيين الذين اذاقوا شعوبهم الامرين بسبب مغامراتهم وتنفيذهم للأجندات الإيرانية.

من حق أي حزب واي زعيم أن يقامر بامواله وحياته، لكن لا يجوز لأي حزب أو زعيم المقامرة بأفراد شعب كامل وكانهم ممتلكات خاصة وحقل تجارب. وإذا جاز لأي حزب أو زعيم ذلك، فهذا مؤشر واضح على عدم الاعتراث بالشعب والوطن وعلى انههما مادة للمتاجرة في أسواق النخاسة السياسية ولصالح الاعداء والمتربصين.

ليس المقصود من هذا الكلام الاستسلام لتركيا دون مقابل، التي لا تكن سوى البضاء لكل ما هو كردي ولكل مطالب بالحقوق الكردية، وإنما للقول بأن هناك دائماً مساحة أخرى أو حلاً ثالثاً، ما بين التطرف والخطاب الشبوي من ناحية، وما بين الاستسلام للامشروط من ناحية أخرى. هذا الخيار يكمن

في عدة خطوات تبدأ بالتبرؤ من حزب العمال الكردستاني وقيادته في قنديل وإخراج جميع قياداته وعناصره من المناطق الكردية في سوريا وإزالة كل ما يوحي بالارتباط والموالاة لهذا الحزب وزعيمه السجين شكلا ومضمونا. ومن ثم تذليل كافة العقبات أمام رص الصفوف داخلياً وإشراك الجميع في صياغة القرارات وتشكيل خلية من الجميع لدراسة وإدارة المرحلة الحالية بما في ذلك التواصل السريع والعلني مع دمشق، ومطالبة الغرب وخاصة الولايات المتحدة وفرنسا بلعب دور الوسيط في التحاور المباشر مع تركيا لتبديد مخاوفها الأمنية.

الوقت ليس في صالح الأكراد في سوريا، بل في صالح المتربصين بهم، ليس فقط لأنهم الأقوى، وإنما لأنهم أكثر دهاء من الأكراد الذين تجمعهم تاريخياً علاقة تنافرية نزاعية مع السياسة. هذه العلاقة الإشكالية وغير الحميدة بين الأكراد والسياسة كانت أحد العوامل الحاسمة وراء إخفاق كافة المساعي الكردية الكثيرة في سبيل انتزاع الحقوق. وهذا ما يشي به التاريخ الكردي الحديث بالعصر. ببساطة، خصوم الأكراد يستخدمون جميع أوراقتهم وببراعة فائقة من أجل كسر شوكة الأكراد وتلين عزيمتهم في الماداة بالحقوق، أما الأكراد فهم بارعون مبدعون في عدم استخدام الأوراق التي يمتلكونها، لا بل وإحراقها عن عمد وعن غير عمد.

أن الألوان لكي يغير الكردي نظرتها الإحادية إلى السياسة على أنها تدور حول إعلاء مفاهيم الحق والحقيقة والحقوق واحتقار عكسها، هذه المفاهيم التي تبقى نسبية ومتفاوتة حسب الجهة التي تنظر إليها وتنادي بها، على أنها "فن الممكن، القابل للتحقق، وفن الأفضل المتيسر" كما قال أوتو سبمارك، لا بل إنها فن اقتناص الفرص وعدم تبديدها وإهدارها بعيداً عن الأدبلة والشعبوية والغلوأئية.

في ذلك قد تتمخض عنه عواقب لا تحمد عقباه، على عكس ما تنتهجه الإدارة الذاتية التي يقودها حزب الاتحاد الديمقراطي حالياً وكان الوقت لصالحها، لا بل وكان هناك متسعا من الوقت للمناورة ضد تركيا الجامحة للانقضاض عليها وتقويض أي مشروع كردي لإحقاق الحقوق سواء بالانتزاع أو عن طريق الحوار والمفاوضات مع السلطويين الجدد في دمشق، الذين ينوبون تركيا بدرجة أو بأخرى، أو كأنها مازالت تستقوي بالوجود الأميركي، وكان هذا الوجود أبدي إلى ما لا نهاية. مع العلم أن الولايات المتحدة سبق لها أن تخلت عن قسد وعن الأكراد في 2018 عندما احتلت تركيا تل أبيبض ورأس العين في خريف 2019 وقبلهما غفرين في ربيع 2018. وقد قالها صراحة الرئيس الأميركي المنتخب دونالد ترامب عقب انهيار نظام الأسد بأن تركيا تملك المفاتيح في سوريا وبأن لديه علاقات جيدة مع الرئيس التركي.

الوقت ليس في صالح الأكراد بل في صالح المتربصين بهم؛ ليس فقط لأن أعداءهم هم الأقوى بل لأنهم أكثر دهاء

وبدل الانصياع لصوت العقل والحكمة ولأصوات عشرات الآلاف من الوطنيين الأكراد في سوريا، قام حزب الاتحاد الديمقراطي مؤخراً بتجيش الأهالي في كوباني وحثهم على حمل السلاح في وجه تركيا وفق خطاب شعبي منقرض، وفي دعوة استفزازية صريحة لتركيا وعملائها من الفصائل السورية المسلحة إلى التدخل وارتكاب المجازر ضد المدنيين في كوباني. والاتحاد الديمقراطي يعلم أكثر من غيره النتائج الكارثية التي قد تتمخض عن مغامرة من هذا النوع. وقد سبق للحزب أن خاض تلك المغامرة في غفرين بعد أن رفض تسليمها للروس، وكان يعلم علم اليقين أن غفرين أيلة إلى السقوط بأيدي الأتراك وعملائهم من الفصائل السورية المسلحة، ولكن مع ذلك مضى الحزب الأوجلاني في المغامرة التي كلفت احتلال غفرين من قبل تركيا الغازية ونزوح عشرات الآلاف من الأكراد.

وبدلاً من هذه المغامرات الدونكيشوتية، كان حرباً بقائد قسد مظلوم عبدي الإعلان خلال مؤتمر صحفي عام، وبحضور مختلف وسائل الإعلام المحلية والعربية والدولية، عن الانفكاك الرسمي عن حزب العمال الكردستاني تنظيمياً وسياسياً وأمنياً وعسكرياً، والمطالبة بمغادرة جميع قيادات وعناصر بي كي كي إلى جبال قنديل، وإزالة صور زعيم حزب العمال الكردستاني عبدالله أوجلان من شوارع المدن والبلدات الواقعة تحت سيطرة قسد، وإشراك كافة الفعاليات السياسية والثقافية والمجتمعية والمسلحة الكردية والعربية والمسيحية في القرارات المصرية دون إقصاء أحد، وتشكيل وفد كردي وإرساله إلى

جوان ديبو  
كاتب سوري كردي

منذ اليوم الأول لانطلاقة الثورة في سوريا ضد نظام الأسد في مارس 2011، لم تكن القوى السياسية الكردية في سوريا على مستوى الحدث. فقد كان الانقسام والتشردم والتعبية للمحاور الكردستانية في أربيل وقنديل والعمل لصالح أجنداتها العنوان الأبرز للمرحلة والصفة الطاغية على المشهد الباش الذي لطالما كرر نفسه منذ عقود. على هذا الأساس أعلن حزب الاتحاد الديمقراطي، الذي يعتبر عملياً فرع حزب العمال الكردستاني في سوريا، عن الإدارة الذاتية لشمال وشرق سوريا بحكم الأمر الواقع سنة 2013، ثم أسس الجناح العسكري قوات سوريا الديمقراطية (قسد) في 2015 بعد تلقي الدعم والمؤازرة والضوء الأخضر من الولايات المتحدة. في المقابل ظهر المجلس الوطني الكردي، الذي يهيمن عليه الحزب الديمقراطي الكردستاني - سوريا، والذي يعتبر فرع حدك - أربيل في سوريا، في 26 أكتوبر 2011 بأربيل، وبعد مرور 24 يوماً فقط على تأسيس المجلس الوطني السوري الإخواني في إسطنبول، يا لها من مصادفة تاريخية؛ وانضوى فيما بعد تحت لواء الائتلاف السوري المعارض الموالي قلباً وقالباً لتركيا.

ومنذ ذلك الحين تحولت كردستان سوريا إلى ساحة تصفية حسابات غير مباشرة بين أربيل وقنديل، وإلى حلبة للتنقيص وإفراز السموم من قبل حدك في أربيل وبي كي كي في قنديل، دون أدنى ائكتراث حقيقي بما تعرض له الوجود والمصير الكرديين في سوريا من قبل تركيا وعملائها من الفصائل الإسلامية السورية المعارضة، وما قد يحيق بهذا الوجود والمصير في قادم الأيام من قبل أنقرة ونفس الفصائل، لاسيما بعد انحصارها الأخير بسقوط النظام السوري وهروب بشار الأسد. وعلى الرغم من المحاولات الأميركية الظاهرية الرامية إلى راب الصرع بين الإخوة - الأعداء، إلا أنها لم تسفر إلا عن خيبة متوارئة ومتكاثرة ومتعارف عليها كردياً. والخلاصة الضمنية المخجلة وغير المعترف بها من قبل معظم الأكراد إلى غاية هذه اللحظة، هي أنه لا توجد إلى حد الآن حركة سياسية كردية مستقلة خاصة بالأكراد في سوريا على غرار بقية الحركات الكردية في بقية أجزاء كردستان الثلاثة الأخرى، وإنما فروع لأحزاب كردستانية، وخاصة حدك في أربيل وبي كي كي في قنديل، على الأقل بالنسبة إلى معظم المرتين والذين لهم وزن ودور وتأثير على الأرض في كردستان سوريا. المنبغى من هذه العجالة هو أن المشهد السياسي والمجتمعي الكردي عشية الثامن من ديسمبر 2024 كان ومازال بانأسا وغارقاً في الظلام الدامس، ولم يمتأين البتة في الجوهر عما كان عليه إبان انطلاق الشرارة الأولى للثورة ضد نظام الأسد. لذلك من غير المتوقع ومن غير المنطقي حدوث انقلاب سحري في العقل والسلوك السياسي الرسمي الكردي بين ليلة وضحاها، بما أن العقل السياسي الكردي مازال هو نفسه منذ عشرات السنين ويعيد إنتاج نفسه ببراعة نادرة مجتراً من نفس الثقافة والسلوكيات.

وبالتالي مازالت القراءة السياسية الكردية الرسمية بدائية ولا ترتقي في الوقت الراهن، كما كانت دائماً، إلى مستوى الأحداث والتطورات شديدة الارتباط بالشأن الكردي السوري. كنتيجة لذلك ليست هناك بحوزة الأكراد إلى الآن خارطة إنقاذ وطنية من شأنها إنقاذ ما يمكن إنقاذه وتفايدي المزيد من الضربات التي قد يكون القادم منها قاضياً وذا كلفة باهظة إذا لم يستجب العقل السياسي الكردي الرسمي للاعتدال والواقعية، وإذا لم يتقن هذا العقل الحد الأدنى من لعبة السياسة ويستوعب منطق العلاقات والسياسات الدولية. التوقيت عامل حاسم في إعلان وتبني التغييرات التي تفرضها الضرورة والمرحلة، وأي تسويق

## مستقبل سوريا وأقلياتها بعد الأسد



مخاوف من تآكل الدور الثقافي للأقليات

مهاجمة قوات سوريا الديمقراطية. ويجب على الولايات المتحدة أيضاً اتخاذ خطوات حاسمة لحماية الأكراد، بما أن قسد تعمل ضمن الأراضي السورية ولا تشكل أي تهديد للسيادة التركية. لقد أصبح دور الدول العربية في تشكيل مستقبل سوريا أكثر أهمية بعد سقوط نظام الأسد، حيث تواجه تحدياً كبيراً في مواجهة النفوذ التركي لمنع تحول سوريا من مجال نفوذ إيراني إلى مجال نفوذ تركي. وتسعى الدول العربية إلى التركيز على الحفاظ على وحدة الأراضي السورية وسيادتها، وهو ما تم التأكيد عليه في البيان الصادر عن لجنة الاتصال الوزارية العربية خلال اجتماعها في العقبة بالأردن في 14 ديسمبر 2024. ويشير البيان إلى ضرورة إقامة إطار سياسي شامل يعكس جميع فئات المجتمع السوري، بهدف تقليل الاستقطاب الإيديولوجي والتدخلات الخارجية، مع الحفاظ على التنوع التاريخي والثقافي لسوريا. وتسعى هذه الإجراءات إلى ضمان حكم شامل لا يقتصر على فئة معينة، ويجنب سوريا الانقسام وعدم الاستقرار. الدول العربية، مثل الأقليات السورية وأغلب المجتمع السوري، تسعى إلى إقامة دولة حديثة ومدنية تعكس تطلعات شعبها بعيداً عن التنظيمات المتطرفة والتأثيرات الراديكالية والإيديولوجية. كما تؤكد الدول العربية على أهمية ضمان حقوق الأقليات مثل الأكراد والدروز والمسيحيين والعلويين وغيرهم من الأقليات في حكم سوريا المستقبلي، وذلك لمعالجة الانقسامات التاريخية وتقليل احتمالات حدوث صراعات مستقبلية.

طريق نحو الاستقرار

مستقبل سوريا يتطلب بناء دولة مدنية جديدة تنعم بالاستقرار والتقدم، دولة تقوم على قيم المواطنة والمساواة وتضمن حقوق جميع أفراد الشعب دون تمييز على أساس الطائفة أو العرق. لتحقيق هذا الهدف، يجب أن تكون سوريا خالية من تأثيرات الجماعات المتطرفة، مع التركيز على الاعتدال والشمولية لضمان عدم وقوع البلاد في قبضة التطرف، واحترام حقوق الأقليات. وفي ظل التحديات الراهنة التي تشمل الانقسامات الداخلية والتحديات الخارجية، لاسيما خطر الهيمنة التركية، يصبح الدعم الأميركي والعربي ضرورة قصوى لضمان استقلال سوريا واستعادتها لدورها الإقليمي. هذا الدعم يجب أن يرافقه توافق سياسي شامل، يعزز العدالة الاجتماعية، ويؤسس مرحلة جديدة من التعايش المشترك بين جميع مكونات المجتمع السوري، بما يضمن بناء مستقبل سلمي ومستقر للبلاد.

جماعات إسلامية راديكالية، وهو خيار يراه الكثيرون متماشياً مع إستراتيجية تركيا وقطر. تركّز القوات المدعومة من تركيا، مثل الجيش الوطني السوري، عملياتها على استهداف قوات سوريا الديمقراطية (قسد) الكردية. ويعتبر الجيش الوطني السوري غير محبوب على نطاق واسع بين السوريين بسبب انفقاره إلى الانضباط وانتهامه بسلك إجرامي. وبينما لعبت قسد دوراً محورياً في محاربة داعش، فإنها تواجه تهديدات مستمرة من الفصائل المدعومة من تركيا مثل الجيش الوطني السوري. تتبنى قسد، التي تختلف عن حزب العمال الكردستاني، رؤية لسوريا علمانية وديمقراطية وفيدرالية، بينما يسعى حزب العمال الكردستاني إلى المزيد من الحكم الذاتي داخل تركيا. كما أن قسد تحظى بدعم الولايات المتحدة، في حين يُصنف حزب العمال الكردستاني منظمة إرهابية من قبل تركيا والولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي.

نظام الأسد لم يكن مجرد نظام قمعي فحسب بل استخدم التطرف السني والشيعي كوسيلة للحفاظ على سلطته؛ فبعد بناء المساجد التي يسيطر عليها وتوجيه خطبها الدينية ساهم الأسد في نشر الإيديولوجيات المتطرفة. وشملت هذه الإستراتيجية الترويج لتعليم ديني يهدف إلى تعميق التطرف داخل المجتمع. علاوة على ذلك تعاون الأسد مع إيران في تدريب وتمويل الجماعات المتطرفة مثل القاعدة لزراعة استقرار المنطقة، بما في ذلك العراق. وكان الهدف من ذلك تبرير صعود الميليشيات المدعومة من إيران باعتبارها "محررين" من الجماعات السنية المتطرفة مثل داعش والقاعدة. ويقال إن أحمد الشرع قائد هيئة تحرير الشام، المعروف باسم أبو محمد الجولاني، كان أحد المتطرفين الذين كانوا من بين من تدرب في هذه الشبكة. فقد انضم الجولاني إلى تنظيم القاعدة في العراق قبل الغزو الأميركي عام 2003 وشارك في التمرد العراقي لمدة ثلاث سنوات. تم القبض عليه من قبل القوات الأميركية وسجنه من 2006 إلى 2011، حيث تزامن إطلاق سراحه مع بداية الانتفاضة السورية.

في عام 2012، وبدعم من القاعدة، أسس الجولاني جبهة النصرة، وهي فرع القاعدة في سوريا، لمقاتلة الحكومة البعثية لبشار الأسد. ومن خلال قيادته لجبهة النصرة عزز سلطته في محافظة إدلب ورفض محاولات أبوبكر البغدادي لدمج النصرة في الدولة الإسلامية، ما أدى إلى صراع علني بين الجماعتين.

دعمت تركيا العناصر المتطرفة في سوريا وعملت على تفكيك الجيش السوري الحر. وعلى الرغم من أن ليس جميع المتطرفين متطرفين، فإن أولئك الذين يتم تدريبهم وتوجيههم من قبل تركيا ينتمون في الغالب إلى

د.نجوى السعيد  
باحثة أكاديمية  
مقيمة في الإمارات

إن حالة الغموض التي تحيط بمستقبل سوريا بعد سقوط بشار الأسد تجعل الكثير من السوريين يتساءلون عن طبيعة النظام الذي سيخلفه. ويرى بعض المحللين أن إزاحة الأسد، الذي يعد المصدر الرئيسي للقمع، قد تمنح السوريين القدرة على مواجهة التحديات المستقبلية بشكل أكثر فاعلية. ومع ذلك لا يتوقع أن تؤدي الإطاحة بالأسد إلى تحقيق الاستقرار أو الرخاء بشكل فوري. فقد عمل نظامه على تعميق تطرف المجتمع السوري بطريقة منهجية، ما حول البلاد إلى بيئة خصبة للتطرف والإرهاب.

دور الأسد في التطرف

لم يكن نظام الأسد مجرد نظام دكتاتوري وقمعي فحسب، بل استخدم التطرف السني والشيعي كوسيلة للحفاظ على سلطته؛ فبعد بناء المساجد التي يسيطر عليها وتوجيه خطبها الدينية ساهم الأسد في نشر الإيديولوجيات المتطرفة. وشملت هذه الإستراتيجية الترويج لتعليم ديني يهدف إلى تعميق التطرف داخل المجتمع. علاوة على ذلك تعاون الأسد مع إيران في تدريب وتمويل الجماعات المتطرفة مثل القاعدة لزراعة استقرار المنطقة، بما في ذلك العراق. وكان الهدف من ذلك تبرير صعود الميليشيات المدعومة من إيران باعتبارها "محررين" من الجماعات السنية المتطرفة مثل داعش والقاعدة. ويقال إن أحمد الشرع قائد هيئة تحرير الشام، المعروف باسم أبو محمد الجولاني، كان أحد المتطرفين الذين كانوا من بين من تدرب في هذه الشبكة. فقد انضم الجولاني إلى تنظيم القاعدة في العراق قبل الغزو الأميركي عام 2003 وشارك في التمرد العراقي لمدة ثلاث سنوات. تم القبض عليه من قبل القوات الأميركية وسجنه من 2006 إلى 2011، حيث تزامن إطلاق سراحه مع بداية الانتفاضة السورية.

في عام 2012، وبدعم من القاعدة، أسس الجولاني جبهة النصرة، وهي فرع القاعدة في سوريا، لمقاتلة الحكومة البعثية لبشار الأسد. ومن خلال قيادته لجبهة النصرة عزز سلطته في محافظة إدلب ورفض محاولات أبوبكر البغدادي لدمج النصرة في الدولة الإسلامية، ما أدى إلى صراع علني بين الجماعتين.

المسألة الكردية

دعمت تركيا العناصر المتطرفة في سوريا وعملت على تفكيك الجيش السوري الحر. وعلى الرغم من أن ليس جميع المتطرفين متطرفين، فإن أولئك الذين يتم تدريبهم وتوجيههم من قبل تركيا ينتمون في الغالب إلى



مغامرات دونكيشوتية أساءت إلى الأكراد أكثر مما نفعتهم

## خاسران في سوريا.. لكن لا تعويض لإيران

خير الله خير الله  
[إعلامي لبناني]



الثوري“ الأراضي اللبنانية من سوريا وتمركزت، أول ما تمركزت، في كتلة الشيخ عبدالله التابعة للجيش اللبناني في بعلبك. تمر “الجمهورية الإسلامية“ في أزمة عميقة تجعل خامنئي يرفض التساؤل ما الذي حلّ بالاستثمار الإيراني في سوريا والمليارات من الدولارات التي صرفت. صرقت المليارات، التي ذهبت من درب الشعب الإيراني، من أجل بقاء بشار في دمشق. كذلك، كي تبقى الأراضي السورية جسرا لتمرير الأسلحة إلى “حزب الله“ في لبنان وتهريب أسلحة إلى الأردن ومخدرات عبر الأردن إلى دول الخليج العربي.

حصلت إيران ما زرعت. يمكن فهم استثمارها السوري من زاوية وحيدة. تتمثل هذه الزاوية في المشروع التوسعي الإيراني الذي يعني، أول ما يعني، تصدير مشاكل إيران إلى خارج حدودها دفاعا عن النظام القائم تحت شعار “تصدير الثورة“.

لدى “الجمهورية الإسلامية“ تفسير كامل متكامل لسياستها السورية ولرفضها أن تكون سوريا تحت حكم الأكثرية السنية. ما ليس مفهوما بالكامل الانحياز الروسي الكامل للنظام السوري في حربه على شعبه. مثل هذا الانحياز ظهر بوضوح عندما تدخل سلاح الجو الروسي، ابتداء من نهاية أيلول – سبتمبر 2015 للحوّل دون سقوط النظام السوري. حصل ذلك بناء على طلب إيراني نقله إلى موسكو الراحل قاسم سليماني قائد “فيلق القدس“ في “الحرس الثوري“ وقتذاك. كانت المعارضة السورية في طريقها إلى السطوح على الساحل السوري، لكن سلاح الجو السوري الذي تمركز في قاعدة حميميم حال دون ذلك.

كتبت روسيا حياة جديدة للنظام السوري. أرادت أساسا المحافظة على قاعدة طرطوس البحرية وقاعدة حميميم الجوية ومنع إقامة خط أنابيب الغاز القطري عبر الأراضي السورية وصولا إلى الساحل التركي. أرادت عمليا تكريس حلم قديم منذ أيام القيصرية هو حلم الوجود الروسي في المياه الدافئة. تبدو روسيا اليوم في حاجة إلى وجودها في سوريا أكثر من أي وقت. يعود ذلك إلى أن الوجود العسكري الروسي في سوريا مهم جدا للمحافظة على نفوذ موسكو في المنطقة ولتوقف طائرات الشحن التي تنقل ذخائر ومعدات وعناصر بشرية إلى القواعد الروسية في أفريقيا.

يرفض خامنئي الاعتراف بهزيمة إيران في سوريا، كذلك الأمر بالنسبة إلى بوتين. الفارق الوحيد أنّ الرئيس الروسي يمكن أن يجد تعويضا ما في حاجة ماسة إليه تقمده له إدارة دونالد ترامب في أوكرانيا. أما “المرشد“ الإيراني، فسيعود عليه البحث عما ينسبه فقدان سوريا التي كانت “ساحة“، على غرار ما كان عليه لبنان في أيام سيطرة “حزب الله“ عليه. من يعرض إيران عن فقدانها سوريا؛ من الواضح أنّ أميركا ودونالد ترامب يريدان تعويض روسيا بشبه انتصار في أوكرانيا. لكن ليس هناك من يريد تقديم أي تعويض أو جائزة قرضية إلى إيران التي يبدو عليها قريبا دفع كامل الفاتورة عن مغامرتها السورية التي سمحت بانتصار تركي تتحدد معالمه أكثر يوما بعد يوم.

ابن الخاسرين في سوريا إيران وروسيا. من الواضح أنّ “هبة تحرير الشام“ التي يتزعمها أحمد الشرع ترفض أي وجود إيراني في سوريا، لا مباشر ولا غير مباشر، عبر ميليشيات مذهبية من نوع “حزب الله“ اللبناني أو مجموعات أخرى عراقية أو أفغانية. تبدو “الجمهورية الإسلامية“ الخاسر الأكبر في ضوء التغيير السوري الذي يمكن اعتباره حدثا تاريخيا نظرا إلى أنّ سوريا عادت إلى أهل السنة بعد 54 عاما من الحكم العلوي ذي الطابع العائلي للأسد الأب والأسد الابن.

الخاسر الآخر في سوريا هو روسيا والرئيس فلاديمير بوتين الذي سيترتب عليه إعادة النظر في حساباته بعدما اعتبر أنّ النظام السوري السابق كان ضمانا له. كان النظام السوري العلوي ضمانا على صعيد بقاء ميناء طرطوس على المتوسط في تصرف البحرية الروسية ومطار حميميم قرب اللاذقية في تصرف سلاح الجو الروسي.

على هامش الحدث السوري الذي سيغير حتما التوازنات الإقليمية تماما كما غيرها تسليم أميركا العراق على صحن من فضة إلى إيران قبل 21 عاما، ترفض “الجمهورية الإسلامية“ في إيران الاعتراف بحجم هزيمتها السورية الناتجة أصلا عن جهل بسوريا وشعبها. في المقابل، يحاول الرئيس فلاديمير بوتين تجميل الهزيمة الروسية في سوريا والتظاهر بأن روسيا لم تتأثر بالحدث. يحاول بوتين ذلك عن طريق تأكيد أن بلده “حقق أهدافه“ من خلال الدخول طرعا في الحرب التي شنها النظام، الذي كان على رأسه بشار الأسد، على شعبه منذ العام 2011.

يؤكد رفض إيران الاعتراف بهزيمتها قول “المُرشد الأعلى“ علي خامنئي أخيرا “انتم أيها الصهاينة لستم منتصرين، بل هُزمت في سوريا حيث لم يكن جندي واحد يواجهكم بالبندقية. تمكنتم من التقدّم بضعة كيلومترات. هذا ليس نصرا. بالطبع إن الشباب السوريين الغيورين والشجعان سيطردونكم من هناك من دون شك.“ يتجاهل خامنئي السيطرة شبه الكاملة على سوريا، بما في ذلك المدن الكبرى، لـ”هبة تحرير الشام“ ويعتبر ذلك بمثابة “تقدّم لبضعة كيلومترات.“ من الواضح، أن إيران غير مستعدة، إلى إشعار آخر، للتعاطي مع الواقع. يبدو ذلك طبيعيا بعدما راهنت منذ العام 1979، تاريخ قيام “الجمهورية الإسلامية“، على أنّ آل الأسد باقون إلى الأبد.

يعطي الكلام الصادر عن المرجعية العليا في إيران فكرة عن الأزمة العميقة التي تمرّ بها “الجمهورية الإسلامية“ في ضوء سقوط النظام العلوي في سوريا. إنّهُ نظام لم تتردّد طهران يوما، منذ قيام النظام الحالي، في الرهان عليه من أجل اختراق المنطقة العربية والوصول إلى البحر المتوسط وجنوب لبنان. ليس سرا أنّ الدفعة الأولى من رجال “الحرس الثوري“ الإيراني عبرت إلى لبنان من سوريا بتسهيلات قدمها حافظ الأسد. كان ذلك صيف العام 1982 بعيد الاجتياح الإسرائيلي للبنان. دخلت، وقتذاك، عناصر من “الحرس



## هل يتمدد «الربيع العربي» في أوج الشتاء

أسامة رمضاني  
رئيس تحرير العرب ويكلي



العام في غير متناول المواطن البسيط، في حين أنّ فطنة هذا المواطن وقدرته على فك رموز التوازنات والصراعات داخل أروقة السلطة أكبر مما كان يتوقعه الحكام. والدرس الأصعب الذي تحتاج الأنظمة لاستخلاصه اليوم هو أنّ الهزات لا يمكن أن تنتفي بغير انقفاء مسبباتها وأنّ تغيير السياسات الخاطئة أقلّ كلفة وبكثير من كلفة المطبات العنيفة التي يمكن أن تقلب كل بيت رأسا على عقب.

ما تغير رغم كل شيء هو أنّ الشعوب عابنت الدمار الذي لحقها ولحق المنطقة نتيجة النسخة الأصلية من “الربيع العربي“. وهي اليوم أقلّ حماسا للخروج إلى الشوارع.

لكن بعض الأطراف التي فشلت في النسخة الأصلية قد ترى في قلب الأوضاع في المنطقة واستعداد العرب للتماهي معها فرصة جديدة لمغامرات غير محسوبة بجنون عن طريقها لثمار يرون أنهم حرّموا منها قبل سنوات. ومما لا شك فيه أنّ التطورات الإقليمية قد تفاقم التصدعات داخل بعض البلدان خاصة إذا كان صرح الدولة فيها هشا.

من هذا المنطلق يبدو تخوف حكومة طرابلس من سيناريوهات التمدد العسكري الروسي نحو ليبيا مفهوما. ومثل هذه المخاوف ما كانت لتجد لها مبررا لو كان الفرقاء الليبيون سعوا منذ الإطاحة بنظام القذافي إلى توحيد صفوفهم وترتيب البيت الليبي عن طريق تنظيم انتخابات نزيهة وشفافة يستطيع بواسطتها المواطن تقرير مصيره وتستطيع البلاد أن تنهض بنفسها وتحقق بعض الاستقرار والرخاء لشعبها. ولكن هؤلاء الفرقاء أصروا عوض ذلك على إضاعة كل الفرص التي أتاحت لهم.

وفي ظل الانقسام المستمر تخشى الحكومة الليبية غرب البلاد وتشاظرها إيطاليا مخاوفها من أن تؤدي إعادة الانتشار العسكري الروسي نحو القواعد القريبة من سرت إلى نتائج التوترات في المتوسط والمزيد من زعزعة الاستقرار في البلاد. والأكثر مدعاة للانشغال احتمال تزايد الانقسام بين جناحي ليبيا. من الأكيد أنّ القطر الليبي في غنى عن مثل هذه التعقيدات ولكنه لن يستطيع تجاهل المخاطر المحدقة.

وليبيا ليست البلاد العربية الوحيدة التي تتابع بتوجس تبعات التنافس المحموم للقوى الإقليمية والدولية الحريصة على تغليب مصالحها في المنطقة وإعادة رسم الخارطة السياسية طبقا للتوازنات الجديدة.

في ظل هذه الأجواء لن يفيد أحد التوهم بأن العواصف لا تهبّ إلا على الآخرين، مثلما رد ذلك بعض القادة العرب في مطلع سنة 2011 إثر سقوط النظام في تونس .

تغيرت طبيعة العواصف والأنواء. ولكن الإصرار على عدم إدخال أي تحويل على المسارات القديمة والمراهنة على استقرار الأوضاع رغم كل شيء يشكلان مجازفة يعرف الجميع عواقبها.

لا يمكن أن يغيب عن الذاكرة أنّ العامل الأساسي في تدرج كرة الثلج بسرعة غربية سنة 2011 هو اشتراك البلدان المعنية في ظروف موضوعية متشابهة من بينها انسداد الأفق أمام الشباب وتهالك نسج الحكم في الداخل واستشرأب الفساد بين النخب النافذة، بالإضافة إلى مراهنة الأنظمة على تحالفات وعلاقات فاشلة مع الخارج.

ومن أغرب ما قرأته في مذكرات أحد كبار موظفي إدارة الرئيس الأميركي السابق باري أوباما أنّ الرئيس الراحل حسني مبارك اتصل بالبيت الأبيض في يناير 2011 ليطمئن الإدارة الأميركية أنّ بن علي لن يحاول العودة إلى تونس بعد وصوله إلى السعودية. ولم يكن مبارك يعرف أنّه هو نفسه سوف يغادر السلطة بعد ذلك بفترة وجيزة وسوف تتخلى عنه واشنطن دون تردد.

ومن العوامل الأخرى الهامة اهتراء مصداقية السلطة لدى الرأي العام وتعاظم الدور الذي لعبته (وما زال يمكن أن تلعبه) وسائل الاتصال والإعلام. من الواضح أنّه ما كان لعدوى “الربيع العربي“ أن تنتشر، لو لم يكن هناك إنترنت وفضايات تنقل أخبار الاحتجاجات وتستغلها الأطراف السياسية الداخلية والخارجية للتأثير في الرأي العام. وهو ما لم تفهمه الأنظمة الحاكمة أو ربما لم تقدّره حق قدره.

استطاعت وسائل الإعلام و الاتصال الحديثة أن توجه اهتمامات الرأي العام بشكل يتجاوز الحدود الجغرافية والفروقات الطائفية والعرقية في المنطقة ويحد من قدرة السلطات على التحكم في المواقف والتحركات داخل مجتمعاتها. وما أضفى مصداقية على مواقع الإنترنت والفضايات التي أعلنت النفي العام آنذاك، بما فيها أكثرها زيفا وتضليلا، هو التناقض الصارخ الذي كان يفصل بين السرديات الرسمية والواقع المعيش للشعوب.

كانت الأنظمة (ولا تزال) تحتاج إلى مكاشفة شعوبها بالواقع والابتعاد عن سياسة الغرف المغلقة التي تعتبر الشأن

معلن أو مبطن إذ يقنعه من هم من حوله، إن كان في حاجة لمن يقنعه، بأن الشعب لا يستطيع العيش دونّه. والواقع أنّ أصحاب المصالح والمتنفعين اقتصاديا من استنثاره بالسلطة هم من لا يرون غيره في كرسي الحكم.

طول بقاء القادة في السلطة يصيب الحياة السياسية بالجمود والتكلس. فتتحول الأنشطة الحزبية والمداورات البرلمانية إلى مراسم وطقوس بلا روح. وتتحول مواقع التواصل الاجتماعي إلى ساحات مواجهة وتعيئة ضد الأنظمة الحاكمة، صابحا ومساء.

والأخطر من ذلك هو أنّ انسداد أفق التغيير السياسي والتداول السلمي على السلطة يزرع بذور العنف والتطرف بمختلف أشكالهما. ويصبح السياسي المعارض، أكثر من أي وقت مضى، قابلا للتوظيف من قبل الأطراف الخارجية.

الاشكالية اللاحقة هي أنّ تصحر الحياة السياسية طيلة مدة حكم القادة المتمسكين بالسلطة يلقي بظلاله على الفترة التي تتبع رحيلهم عن سدة الرئاسة، إذ لا يمكن أن يتدرب المواطن خلال الحكم السلطوي على الممارسات الديمقراطية أو على التعامل باحترام مع الرأي المخالف. وتتحول الاختلافات والانقسامات إلى بون شاسع غير قابل للجسر. وتصبح الحياة السياسية مستقعا أسنا بلا مخطورات.

اليوم يراود بعض الأنظمة في المنطقة هاجس (عبر عنه البعض من قادتها) من أن تعود كرة الثلج إلى التدرج، وأن تصير عن مطابخ السياسة الداخلية والخارجية نسخة جديدة من “الربيع العربي“. التاريخ لا يعيد نفسه طبعاً بنفس الشكل، ولكنه كما قال أينشتاين يوما “من الجنون أن تفعل نفس الشيء مرارا وتكرارا وتتوقع أن يؤدي ذلك إلى نتائج مختلفة.“

بعض العوامل التي حفت بانتفاضات 2011 ما زالت قائمة إلى اليوم ويمكن أن يهتز من جرائها الاستقرار في كل الأمكنة بما فيها تلك التي تبدو بمنأى عن كل المفاجآت.

عاد “الربيع العربي“ إلى الأذهان خلال الشهر الحالي، إذ صادف ديسمبر ذكرى اندلاع الاحتجاجات التي عصفت بنظام حكم زين العابدين بن علي في تونس وأطلقت عنان موجة غير مسبوقة من الاحتجاجات في العالم العربي، وشهد نفس الشهر نهاية الأحداث المتسارعة التي أطاحت بنظام الرئيس السوري بشار الأسد بعد حرب أهلية دامت عقدا ونصف العقد من الزمن. كانت مظاهرات الشوارع في سببها بوزيد التونسية أول حلقة في انتفاضات “الربيع العربي“، وشكلت الهجمة التي قادتها “هبة تحرير الشام“ في سوريا الحلقة الأخيرة – والموجة 13 عاما – من مسلسل إسقاط الأنظمة في العالم العربي. قليلة هي أوجه الشبه بين الأنهارين من حيث أن تونس رغم الإصطدامات الدامية التي رافقت أحداثها، نجحت في اجتباب السقوط في أتون الحرب الأهلية كما سوريا ولم تلتظ بجسيم الصراعات المسلحة والتدخلات الأجنبية المدمرة. مهما كانت الفروقات بين أحداث تونس وسوريا فإن أوجه الشبه كثيرة بين كل الأنظمة التي اجتاحتها عواصف سنة 2011.

أولها طول مدة بقاء رؤساء هذه الدول في الحكم. بقي الأسد وبن علي ومبارك والقذافي أكثر من عشرين عاما في الحكم وإن اختلف ظروف كل واحد منهم. والاستمرار في مسك مقاليد السلطة مدة طويلة ليس دون عواقب. فهو يبعد الحاكم عن واقع بلاده ويجعله يتوهم أنّه بمنأى عن أي نوع من أنواع النقيص والمحاسبة، سواء كانت محاسبة انتخابية أو محاسبة الشارع الغاضب له. يدفعه ذلك الاعتقاد تدريجيا إلى الانزلاق نحو الرئاسة مدى الحياة على أساس أن لا أحد يقدر على تعويضه.

يحدث ذلك تدريجيا سواء كان بشكل



الإسماك بالسلطة مدة طويلة لا يمر دون عواقب



ماذا حلّ بالاستثمار الإيراني في سوريا

# انتهاء صلاحية الفصائل الفلسطينية التي تدور في الفلك الإيراني



سوريا لم تعد ملكية خاصة لآل الأسد

وتحتل إيران طبخ الصغرى وطبخ الكبرى وأبوموسى وهي جزر إماراتية. ورغم صغر مساحة الجزر الثلاث، إلا أنها ذات أهمية إستراتيجية واقتصادية كبيرة جداً، كونها تشرف على مضيق هرمز الذي يمر عبره يوميا حوالي 40 في المئة من الإنتاج العالمي من النفط. ومن يسيطر على هذه الجزر يتحكم بحركة الملاحة البحرية في الخليج.

تلك الأراضي العربية لم يسبق أن تحدثت نظام الممانعة والمقاومة القومي لا هو ولا الفصائل الفلسطينية التي كانت تتبعه مغمضة العينين. عن ضرورة انسحاب إيران منها وعودتها إلى أصحابها العرب الأقحاح.

التي كانت توجهها نحو صدر شعبها وتشارك النظام في مقتلته ضد شعبه فهي ليست إلا بندقية للإيجار. ما يجمع هذه الفصائل هو التبعية للنظام السوري والتمويل الإيراني، وهم يكونون عداوة غريبة للدول العربية، ويسببون بذات القافلة الإيرانية التي تعادي المحيط العربي، وما زالت تحتل أراضي عربية في العراق والإمارات، الأهواز التي تنتج 750 ألف برميل نفط يوميا وهي توصف بأنها تسبح فوق بحر من النفط، وتشكل خوزستان لوحدها ثلثي إنتاج إيران من النفط، ومن نافل القول إنها كنوز عربية تستبيحها إيران منذ قرن كامل، وهي كما يعلم القاصي والداني أراض عراقية.

حرّة. ولعل أهم مكاسب اللاجئين الفلسطينيين في سوريا، هو انتهاء كابوس جيش التحرير الفلسطيني، حيث كانت الخدمة تمتد لحوالي خمس سنوات، ويتم توزيعهم على الحواجز وإجبارهم على خوض المعارك مع المعارضة المسلحة، مما أدى لاستشهاد العشرات منهم. في معركة ليس لهم فيها ناقة ولا جمل. وكانت الخدمة العسكرية هي السبب الرئيسي لهجرة الكثير من الشبان السوريين والفلسطينيين إلى أوروبا.

سقطت هذه الفصائل بسقوط النظام السوري غير مأسوف عليها وعليه، وسلمت أسلحتها ومقاتلها صاغرة، للدولة الجديدة في سوريا، تلك الأسلحة

”جميعكم عناصر ما في بينكم ياسر عرفات ولا خليل الوزير.“

وعند استشهاد خليل الوزير في تونس، ودفن جثمانه في مخيم اليرموك، قام سكان المخيم برفع سيارة ياسر عرفات، تأكيداً على شعبيته العارمة وشريعته المستمدة من شعبه الباسل. وحين أقيم مجلس عزاء لأبوجهاد الوزير في الملعب البلدي في مخيم اليرموك، صافح أحمد جبريل مغزياً أم جهاد انتصار الوزير، التي قالت له ”حمدت الله مراراً وتكراراً لأن اليهود من قتلوا خليل ولم يمت على أيديكم أنتم.“ فأشاح جبريل بوجهه، وانصرف ولم ينبس ببنت شفة.

ومن المعروف أن حرب المخيمات التي شنتها كل من القيادة العامة وفتح الانتشاق والصاعقة وحركة أمل استمرت لأكثر من أربع سنوات، وعندما اشتعلت الانتفاضة الأولى أوقفوا حصارهم للمخيمات بعد عام.

فاكثر ما يفرض محورهم ويسقط ورقة الثوت عنهم، هو استشهاد قادة وعناصر منظمة التحرير الفلسطينية على يد الإسرائيليين، كما حدث حين ضربت الطائرات الإسرائيلية مقرات منظمة التحرير في 1 أكتوبر من العام 1985 في حمام الشط في تونس الخضراء.

بما أن ياسر عرفات ورفاقه خونة ومفرطون، لم تلاحقهم طائرات العدو في تونس، حتى بعد خروجهم من بيروت! ولن ينس أهل مخيم اليرموك، كيف قام تنظيم القيادة العامة في الأشهر الأولى من الثورة السورية بإرسال الشباب المتحمسين ليستشهدوا على حدود الجولان، ويساعد النظام في تصدير أزماته، بل شارك هذا الفصيل مع فصيل آخر يسمى ”لفلسطين حرّة“ بحصار وتجويع أهل مخيم اليرموك حتى مات بعضهم جوعاً.

ولا يغيب عن الذاكرة أن جزار مخيم اليرموك، موفق دواء، وهو يحاكم اليوم في ألمانيا من المنتسبين لفصيل فلسطين

الأسباب، كما حصل مع الفلسطيني بشار شريف على صالح ابن مدينة جنين، والذي كان من المنتسبين للجبهة الشعبية/القيادة العامة. ترك جنين وأهله وأصدقاءه وذهب للتطوع كغداثي مع القيادة العامة، وفي أحد الأيام يدخل أحمد جبريل المهجع، لكن الشاب بشار لا يقف على قدميه احتراما لقائده المبجل ويصافحه وهو جالس، فيعاقبه الأخير بوضعه في سجن الريحان الخاص بفصيله وبعد أكثر من عام يسلمه للمخابرات السورية، وينتقل بشار بين سجن وآخر، حتى يحزره الثوار الأسبوع الماضي بعدما أمضى أربعين عاماً في السجون السورية، وهو متواجد حالياً في سفارة دولة فلسطين بدمشق.

ولا أتى بجديد، عندما أذكر بوجود الآلاف من المعتقلين الفلسطينيين واللبنانيين و236 معتقلاً أردنياً غالبيتهم في مسلخ صيدنايا البشري ويتوزع الباقي في سجون النظام السوري المخلوع.

طبعاً هذا غيض من فيض، ودعوة مألوفة في بحر الدموع والآهات والغصات والألم في سوريا، فهناك الكثير من القصص التي يشب لها شعر الولدان، وتتشقق الحلق، وتضحك في حالة من الذهول والإندهاش الذي لا يحتمله عاقل.

وبما أن القيادة العامة والصاعقة وفتح الانتشاق من الفصائل التي كانت في خدمة النظام السوري وكان يستعملها لضرب الوحدة الوطنية وشق منظمة التحرير الفلسطينية وتقسيم فتح ذاتها، وحتى توريط جيش التحرير الفلسطيني، هم من شنوا معارك طرابلس ضد منظمة التحرير الفلسطينية وضد قائدتها ياسر عرفات، لأنه رفض أن يكون بدمية يحرك خيوطها حافظ الأسد، وأن يبقى القرار الوطني الفلسطيني مستقلاً مهما كان الثمن.

من المعروف أنه بعد انتهاء معارك طرابلس، راح أحمد جبريل يركل جثث الشهداء المنتمين لحركة فتح وهو يصرخ



أوس أبوعطا صحافي فلسطيني

تفعل الأنظمة المستبدة الشمولية ما لا يخطر على بال الشيطان ذاته لتبقى مستمرة على كرسي الحكم. هذه الأنظمة التي ليست إلا عصابة كبيرة، تستبيح كل قرش في البلاد وتقتاسم الخيرات والموارد والآثار، فالبلاد بطولها وعرضها هي ملكها الشخصي، فالوطن والشعب تابع للقائد وينود عنه ويفديه بدمه، وليس العكس. وخبر أية على ذلك سوريا الأسد، أي أن سوريا تتبع للأسد ومن ممتلكاته الخاصة كانت تقول سيارة الأسد أو فيلا الأسد، ولكن هنا الملكية بحجم الوطن، وليس أسد سوريا، وهنا تكمن المفارقة.

ولو قلبت النظر في أسماء المؤسسات والمرافق في سوريا الجميلة الضاربة في عمق التاريخ ويمتد عمرها إلى الآلاف من السنوات وفي أقدم عاصمة في العالم دمشق، لوجدت أن هناك اسمين يتصدران العناوين، الأسد أو الباسل، فقط لا غير. ففي العاصمة والمحافظات والمدن والقرى والبلدات، تجد على سبيل المثال، حديقة الباسل، دوار الأسد، ضاحية الباسل، مكتبة الأسد، ساحة الباسل، بحيرة الأسد.

غني عن البيان أن النظام المخلوع استثمر تجارياً في هذه المعتقلات، فمجرد خبر أن علامة عن أي معتقل بأنه على قيد الحياة يساوي كيلو من الذهب أو عدة ملايين الليرات السورية، وهو أمر يعرفه الجميع في سوريا، لدرجة أن السيناريست الفلسطيني الراحل حسن سامي يوسف، ذكره في أكثر من مشهد في مسلسله ذائع الصيت ”الذئب“.

هكذا يكون حال الأنظمة الاستبدادية، التي تعقل المواطن بلا جريمة، وتقتلهم بلا سبب، وتسحق عظامهم، كما في مكبس الإعدام في سجن صيدنايا، ومن الوارد أن قبيهم للعشرات من السنوات في الأقبيّة والزنازين لأتفه

## من ينتصر في العراق: الدولة أم اللادولة

أن يعمل من أجل منع أي صراع بين الفصائل ومقاومة محاولات تلك الفصائل تعزيز مصالحها الخاصة من خلال دعم مجموعة على أخرى، وأن تعمل كل القوى السياسية الفاعلة في سوريا من أجل ترسيخ الديمقراطية والحكم عبر صناديق الاقتراع لا غير، لأن تفكك سوريا سيكون أسوأ شيء يحدث للمنطقة والعالم، وإذا دخلت سوريا في الفوضى فلن تكون مجرد كارثة إنسانية في المنطقة بل ستعطي مبرراً واقعياً لما كانت عليه دكتاتورية الأسد.

أن ملف اللاجئين ما زال معلقاً بالرغم من رحيل النظام السوري، ولن يتمكن اللاجئين السوريون الذين فرحوا بسقوط النظام من العودة إلى منازلهم إذا انهار القانون والنظام أو إذا لم يتمكنوا من إيجاد سبل لدعم عوائلهم الموجودة في سوريا.

الوضع الاقتصادي سيؤدي بظلاله على المشهد السياسي والأمني، وقد يشجع الوضع المعيشي السيء على المزيد من الصراع بين الجماعات المسلحة السورية للحصول على الغنائم والمكاسب في البلاد وعلى المدن والمناطق الاقتصادية المهمة. وهو ما سيؤدي التنافس على سوق تجارة المخدرات في سوريا، والتي تعدّ مراً مهماً للترويج والتفريب بين الجماعات المسلحة من أجل جني الملايين من الدولارات. وقد يؤدي التحكم في هذه التجارة إلى تاجيح العنف بين الفصائل المسلحة التي دخلت بمواجهات مع بعضها البعض في حلب وإدلب وصولاً إلى دمشق، خصوصاً بعد وصول أحمد الشرع (أبو محمد الجولاني سابقاً) إلى القصر الرئاسي.



محمد حسن الساعدي كاتب عراقي

تمثل حالة الفوضى السمة الأبرز لسوريا بعد نهاية حقبة بشار الأسد، والتي بالتاكيد سترشح منها الكثير من الأحداث التي ستؤدي إلى الفوضى والانسحاب بين مجمل القوى التي تصدرت المشهد السياسي والأمني بعد 8 ديسمبر.

الأزمة الاقتصادية التي أخذت بالتوسع شيئاً فشيئاً سيكون لها تأثيرها السلبي على الأوضاع الاجتماعية، ويتعمق الانقسام الداخلي بين مكونات البلد، ما يعني أن الأمور مرشحة للتصعيد أكثر من ذهابها إلى الاستقرار. ومن المحتمل أن تظل الأزمة الاقتصادية أكثر من 70 في المئة من سكان البلاد الذين يعيشون حالة فقر حالياً؛ فهناك حوالي 12.9 في المئة من سكان سوريا يعانون من انعدام الأمن الغذائي وعدم توفر الخدمات الرئيسية للعيش البشري.

الخطر الحقيقي على الوضع السوري يتمثل في تجنيد الدول الإقليمية المحيطة بسوريا فصائل مسلحة من أجل تثبيت موطن قدم لها وإيجاد نقطة نفوذ والاستيلاء على مناطق عازلة على طول الحدود

من الناحية الواقعية وحسب ما أعلن المجتمع الدولي حتى اللحظة، فإن هيئة تحرير الشام تبقى منظمة متهمّة بالإرهاب وذات موارد محدودة، بالإضافة إلى أن الحكم في سوريا معاقب دولياً، ولذلك سيصعب ملؤه خصوصاً بعد حكم دام لأكثر من خمسين عاماً.

من جهة أخرى، فإن إيران أعلنت قطع شحنات النفط التي كانت توردتها إلى سوريا والتي تعدّ بالغة الأهمية لتوليد الطاقة الكهربائية فيها. بالإضافة إلى

الجيش الشعبي التي انتقلت بالعراق في سبعينات القرن الماضي تضم متطوعين مدنيين، كانت وظيفته تعزيز قوة نظام البعث الحاكم بما يمثل قوة شبه عسكرية ليتحول بعد ذلك إلى عامل دعم للقوات المسلحة النظامية في أوقات الحرب التي استمرت ثماني سنوات مع إيران.

أجاد العراقيون توصيف ما يحدث بعد عام 2003 للجماعات التي تحمل السلاح خارج نطاق القانون بالسلاح المنفصل ليتطور في ما بعد إلى مفهوم اللادولة، بعد أن تحول ذلك السلاح إلى صدور العراقيين محدثاً شرخاً في المجتمع العراقي تسبب بالقتل والتفجير والتفكيك لأبناء البلد الواحد. يُضاف إلى ذلك القاع المصص الذي وصل إليه حال البلد جراء تخطي اللادولة الشؤون العسكرية وحفظ أمن البلد إلى الاستئثار بالاقتصاد والسياسة، ووصل بهم الحال إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر!

لقد تحولت اللادولة إلى أرق مزمن للدولة من خلال تعاملها مع المجتمع الدولي وضرورة كبح جماح هذا السلاح المنفصل وأزمة سيادية تتمثل بولائها إلى خارج الحدود وابتعادها عن القرار العراقي الذي تشتت بسببها، وتدخلها في الأمور الاقتصادية من خلال هيئات استباحات تهريب الدولار إلى خارج الحدود أو استثمارات تنافس الدولة ذاتها والنفث في صناعة الموت على أبناء جلدتها.

قوى اللادولة تجد نفسها اليوم وحيدة في الساحة بعد أن تفتت مفهوم ”وحدة الساحات“ وصدر القرار الدولي بضرورة انضمار اللادولة في جسد الدولة وتسليم السلاح المنفصل إلى صاحب الأمر، لكنه قرار صعب التطبيق بعد عام 2003، وجد العراقيون في وأصبحت قوة مؤثرة داخل الدولة لها إمكانيات تفوق الدولة ذاتها. فهل من السهل التخلي عن كل تلك المصالح والمنافع والنفوذ؟ نعتقد أن الأيام القادمة ستخبرنا بالجواب.

أصبح المذهب هو البوابة الرئيسية لتوزيع الوظائف والمغانم والمنافع، وتحول إلى شعار يُغنى به بعد أن غاب مفهوم الدولة. في هذه اللحظة المصرية نشأ مفهوم الميليشيات، كانت بداياتها جماعات خارجة عن القانون استطاعت أن تنمو وتتجذر بفعل الحواضن الاجتماعية والسياسية والبيئية التي ساعدت في نمو هذه الظاهرة.

وجدت بعض دول الجوار ضالّتها في تلك الجماعات الميليشياوية التي انقسمت في الولاءات. والغريب في صناعة تلك الميليشيات هو السيادة التي ترفع السلاح من أجلها في الوقت الذي تتعزز فيه على دول الجوار في رفع هذا الشعار وتسمح لها بالتدخل في شؤون البلد الداخلية.

مع تراكم الأخطاء والسلبيات التي أوجدها مفهوم الميليشيات من أعمال قتل وسلب دون تحرك سياسي يعيد للدولة هيبتها أو يحد من هذه الظاهرة، أصبح هناك طريقان في العراق لا يلتقيان هما الدولة واللاادولة.

في تاريخ العراق الحديث ظهرت قوى اللادولة من خلال ”الحرس القومي“ الذي شكله حزب البعث في العراق عام 1963 بعد انقلاب الثامن من فبراير ووفر له غطاءً قانونياً بإصداره قانون الحرس القومي باعتباره البعث على رأس السلطة.



سمير داود حنوش كاتب عراقي

لا تنطلق الكثير من المسميات والنظريات السياسية والمهام على الواقع العراقي، ليس لأنه بلد ما زال يبرز تحت الاحتلال بالرغم من السيادة الشكلية التي يتذرّع بها نظامه السياسي، بل لأن ذلك النظام أقل شأنًا من أن يُخطّم بنظريات وقوانين تتواجد في أي دولة تتمتع بنظام طبيعي، فكل ما يمتزج به النظام السياسي في العراق هو الفوضى ولا غير ذلك.

نعتقد أن الحالة العراقية يمكن أن تُعطى دروساً لطلاب الجامعات المتخصصة بتدريس علم السياسة وإنذاراً لمن يريد الاستفادة من غياب الدولة والفوضى الخالقة التي صنعتها الولايات المتحدة في العراق ومن ثم ندمت على هذا القرار.

الاحتلال الأميركي وسقوط بغداد أعاد المجتمع العراقي إلى تركيباته الطائفية والعشائرية والقومية، وحتى التي لم تشظ بجل الدولة قام الحاكم الأميركي حينها بول بريمر بتفريق النخب منها وترسيخ مفهوم المكونات، مما جعل الهويات الفرعية التي كانت غائبة تسعى للتفصيل في الحكومة ومجلس النواب والهيئات حتى لا يسحقها قطار المحاصصة كما أفقدها الهوية الوطنية. بعد عام 2003، وجد العراقيون في العشيرة والمذهب والطائفة ملاذاً لهم في حياتهم اليومية وعامل أمان بعد أن وقفت الدولة عاجزة عن حماية المواطن الذي أصبح يقاد بسهولة من الشارع ليُعتقل أو يسجن أو يُبطش به.



من يستمع لنداءات الطوارئ؟

كما أن النظام المصرفي تعرض لتعقيدات كثيرة وخلل في أدائه جراء توقف عدد كبير جدا من البنوك عن النشاط، ونهب عدد كبير منها، وإغلاق عدد كبير من فروعها. وفي ضوء ذلك، تأثرت الإيرادات العامة للدولة لتسجل تراجعاً بنسبة تتراوح بين 60 و70 في المئة باعتبار أن المناطق التي تدور فيها الاشتباكات لم يعد فيها نشاط يذكر. وتؤكد العديد من التقارير الدولية أن خسائر الاقتصاد السوداني نتيجة الحرب تتخطى الـ200 مليار دولار، ومن المتوقع أن تزيد إذا استمرت الحرب.

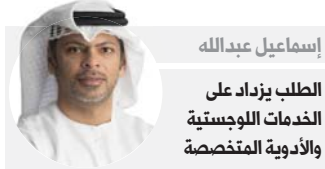
الاقتصاد جراء التدمير الذي طال قطاعات اقتصادية عدة وتراجع أداء يونيو الماضي، تعهد الاتحاد الأوروبي بتقديم 190 مليون يورو، فيما خصصت ألمانيا 200 مليون يورو لكل من السودان والمنطقة الأوسع حولها، كما خصصت الولايات المتحدة 171 مليون دولار، وقطر 50 مليون دولار. وكانت التعهدات التي تم الإعلان عليها حينها أقل بكثير من الثلاثة مليارات دولار التي تقول الأمم المتحدة إنها ضرورية للمساعدة في إنقاذ السودانين من هذه الحرب. وتسببت الحرب التي تقترب من دخول عامها الثالث في تفاقم خسائر

بين فصليين عسكريين متنافسين. وفي حدث خاص لجمع المساعدات في يونيو الماضي، تعهد الاتحاد الأوروبي بتقديم 190 مليون يورو، فيما خصصت ألمانيا 200 مليون يورو لكل من السودان والمنطقة الأوسع حولها، كما خصصت الولايات المتحدة 171 مليون دولار، وقطر 50 مليون دولار. وكانت التعهدات التي تم الإعلان عليها حينها أقل بكثير من الثلاثة مليارات دولار التي تقول الأمم المتحدة إنها ضرورية للمساعدة في إنقاذ السودانين من هذه الحرب. وتسببت الحرب التي تقترب من دخول عامها الثالث في تفاقم خسائر

## مبادلة الإماراتية توسع محفظتها الاستثمارية في صناعة الدواء

وقال "ستسعى مبادلة إلى تعزيز إمكاناتها لتشمل سلسلة القيمة بأكملها بدءاً من الخدمات اللوجستية والتوزيع، وصولاً إلى التصنيع المتخصص". وتختص غلوبال ميديكال سبلاي تشين التي تأسست عام 2015 في خدمات سلسلة التوريد الشاملة للمنتجات الطبية، والتي تشمل عمليات الطلب المتوقعة، والمشتريات، والخدمات اللوجستية، وإدارة المخزون، والتخزين والصيانة. وتقدم الشركة خدماتها لما يزيد على 200 مركز طبي في البلد الخليجي، بما في ذلك المستشفيات والعيادات، وتضم فريقاً متميزاً من المتخصصين في سلسلة التوريد الطبية. وإسمايل عبد الله

وإسمايل عبد الله



وتشحن غلوبال ميديكال سبلاي تشين مجموعة متنوعة من المنتجات من حوالي 400 مورد، وهو ما يضمن توافر سلسلة توريد موثوقة تلبي جميع الاحتياجات الطبية الحيوية. أما الاتحاد للأدوية، التي تأسست في عام 1987، فقد أحد أبرز الموزعين الرائدة لمنتجات الرعاية الصحية الصيدلانية والاستهلاكية في دولة الإمارات. وتقدم الشركة من خلال شبكة متكاملة مكونة من أكثر من 40 مورداً رائداً في هذا المجال، خدماتها إلى

وإسمايل عبد الله

## أبل تطرق باب نادي الأربعة تريليونات دولار بفضل الذكاء الاصطناعي

لا يزال خافوا، إلا أن وظيفة الذكاء الاصطناعي المحدودة والتوافر بالتقورمزن للهيمنة على التكنولوجيا الناشئة.



وكرر المحلل في بنك الاستثمار الأميركي موقفه بأن الشركة هي "الاختيار الأول" للوساطة في عام 2025. ودفع الارتفاع الأخير في الأسهم نسبة السعر إلى الأرباح لشركة أبل إلى أعلى مستوى لها في ثلاث سنوات عند 33.5 في المئة، مقارنة بنحو 31.3 في المئة لمايكروسوفت و31.7 في المئة لإنفيديا، وفقاً لبيانات آل.أس.إي.جي. وباعت شركة بيركشاير هاثاوي التابعة لوارين بافيت أسهم أبل، وهي أكبر حصة لديها، هذا العام، حيث تراجعت الشركة على نطاق واسع عن الأسهم بسبب المخاوف بشأن التقييمات المفرطة.

وقال إريك كلارك، مدير المحفظة في صندوق راشيونال ديناميك براندز فاوند، الذي يحتفظ بأسهم أبل، "أظن أن السهم في غضون ثلاث سنوات لن يبدو باهظ الثمن كما هو الحال اليوم." وتواجه أبل خطر فرض تعريفات جمركية انتقامية إذا نفذ الرئيس الأمريكي المنتخب دونالد ترامب وعده بفرض تعريفات جمركية بنسبة 10 في المئة على الأقل على السلع القادمة من الصين.

للذكاء الاصطناعي، بينما تقدمت مايكروسوفت والفابث وأمازون وميتا بلاقورمزن للهيمنة على التكنولوجيا الناشئة. وارتفعت أسهم إنفيديا، المستفيد الأكبر من الذكاء الاصطناعي، بأكثر من 800 في المئة على مدار العامين الماضيين مقارنة بمضاعفة أسهم أبل تقريباً خلال الفترة ذاتها. وبدأت أبل في وقت سابق هذا الشهر في دمج نظام تشات جي.بي.تي في أجهزةتها بعد الكشف عن خططها في يونيو الماضي، لدمج تقنية الذكاء الاصطناعي التوليدي عبر مجموعة تطبيقاتها. وتتوقع الشركة أن تزيد الإيرادات الإجمالية "من أرقام أحادية منخفضة إلى متوسطة" خلال الربع الأول من السنة المالية، وهو توقع نمو متواضع لموسم التسوق في العطلات، مما أثار تساؤلات حول الزخم لسلسلة أيفون 16. ومع ذلك، أظهرت بيانات مجموعة بورصات لندن (آل.أس.إي.جي) أن المحللين يتوقعون انعاش الإيرادات من أجهزة أيفون في عام 2025. وكتب إريك وودرينغ المحلل في مورغان ستانلي في مذكرة يقول "نعم أن أيفون في الأمد القريب

نيويورك - تقترب أبل من تقييم تاريخي بقيمة 4 تريليونات دولار، بدعم من ترجيب المستثمرين بالتقدم الذي أحرزته الشركة الأميركية في تحسينات الذكاء الاصطناعي التي طال انتظارها لتجديد مبيعات أيفون البليطة. وتقدمت الشركة على إنفيديا ومايكروسوفت في السباق نحو هذا الإنجاز الضخم، بفضل صعود مواقع 16 في المئة في سعر أسهمها منذ أوائل نوفمبر الماضي، وهو ما أضاف نحو 500 مليار دولار إلى قيمتها. ونسبت رويترز إلى توم فورت المحلل في مجموعة ماكسيم قوله إن الارتفاع الأخير في أسهم أبل يعكس "حماس المستثمرين للذكاء الاصطناعي وتوقع أن يؤدي ذلك إلى دورة فائقة من ترقية أيفون." ووصلت قيمة أبل إلى نحو 3.85 تريليون دولار عند الإغلاق الأخير الاثنين الماضي، وهي قيمة تقزم القيمة الإجمالية لأسواق الأسهم الرئيسية في ألمانيا وسويسرا. وكانت أبل أحد عمالقة وادي السيليكون، التي تحركها ما يسمى بدورات أجهزة أيفون الفائقة، أول شركة أميركية تحقق إنجازات سابقة بلغت تريليون دولار. وفي السنوات الأخيرة، واجهت الشركة انتقادات لبطئها في رسم إستراتيجية

## انهيار الرعاية الصحية يدخل السودان مرحلة خطيرة

### 11 مليار دولار حجم خسائر القطاع مع شح الأدوية وخروج العديد من المستشفيات عن الخدمة

وفي خضم هذه المشكلة، يواجه البلد أيضاً ندرة في الأدوية وارتفاع أسعارها. ووفقاً لتقارير سابقة، فإن الحرب أجبرت أكثر من 2800 صيدلية مسجلة بالعاصمة على إغلاق أبوابها، وتعمل فقط أقل من 50 صيدلية في ظل ظروف أمنية معقدة.

كما توقفت 41 من شركات الأدوية وأكثر من 90 في المئة من مصانع الأدوية، وكلها بالخرطوم، عن العمل تماماً منذ اندلاع الحرب.

3 مليارات دولار الاحتياجات العاجلة التي يحتاجها السودان حالياً، بحسب الأمم المتحدة

وأوضح إبراهيم أن مخازن تحتوي على أدوية ومستلزمات طبية بقيمة 600 مليون دولار تعرضت للنهب والتدمير، مما أدى إلى نقص حاد في الأدوية. ولفت إلى أنه تم نهب أكثر من 200 سيارة إسعاف ومركبة طبية، وبحسب التقديرات الأولية، بلغت خسائر القطاع الصحي 11 مليار دولار، "كما فقدنا أكثر من 60 من الكوادر الصحية."

ومع ذلك، سعت وزارة الصحة إلى تشغيل معظم المستشفيات وأصلحت العديد منها في ولايات (محافظات) مختلفة، حيث بدأت الآن مستشفيات تقدم خدمات جراحة القلب المفتوح والأورام، باستثناء خدمات زراعة الأعضاء التي لم يكن بالقدور استعادتها.

وتتمثل التحديات الرئيسية وسط هذه الأزمة في صعوبة الوصول إلى جميع مناطق السودان بسبب الأوضاع الأمنية. وهناك تحد آخر يتمثل في نقص التمويل، حيث لا يتجاوز الدعم المقدم 20 في المئة من الاحتياجات التي تتطلب 4.7 مليار دولار على الأقل.

وتعهدت العديد من الدول الصديق الماضي بتقديم 1.5 مليار دولار لإغاثة متضرري الحرب في السودان، بعدما انقلب حياتهم رأساً على عقب بسبب الصراع المستعر في البلاد

تتذر أزمة الرعاية الصحية في السودان بالدخول في مرحلة خطيرة بسبب تداعيات الحرب المستمرة منذ أشهر مع استنفال تردّي الأوضاع المالية الصعبة للدولة، وسط خسائر هائلة للقطاع تتطلب في الحد الأدنى دعماً خارجياً طارئاً لتفادي كارثة تهدد الملايين من السكان.

أكثر من 3 ملايين شخص خارج البلاد، ونزوح نحو 9 ملايين آخرين داخلها، واعتماد أكثر من 25 مليون شخص على المساعدات الإنسانية لإدامة حياتهم. الإثنيين، إن "الأزمة الإنسانية والصحية غير مسبقة"، مشيراً إلى أن النظام الصحي تأثر بشكل مباشر وغير مباشر بالمواعيد الدائرة، وأن المستشفيات تعرضت للهجمات واستخدمت كعسكريّة.

وتابع "أصبحت عدة مستشفيات خارج الخدمة.. هذه المستشفيات ليست عادية، بل تشمل مراكز متخصصة في جراحة القلب وزراعة الأعضاء وعلاج الأورام." وتظهر الإحصائيات أن 150 مستشفى تعرضت للتخريب في الخرطوم، كما أن نحو 26 مصنع دواء بالعاصمة تعرضت للدمار.

وبحسب وزارة الصحة فإن 9 ولايات (محافظات) من بين 18، تعاني من صعوبات كبيرة في تلقي الخدمات الصحية نتيجة للتوترات الأمنية وانعدام الأمن.

وتواجه أجزاء واسعة من الخرطوم ودارفور وغرب كردفان والجزيرة وسنار غياب الخدمات الصحية وإيصال الأدوية إليها كونها مناطق صراع.

وعلى مدار العام الحالي شددت منظمة الصحة العالمية على أن قرابة 15 مليون سوداني من بين 47 مليوناً هم تعداد سكان البلاد، وفق إحصائية تعود إلى 2022، في حاجة إلى رعاية صحية عاجلة.

وأوضحت المنظمة أن شركاءها يستهدفون الوصول إلى 4.9 مليون شخص، وتقول إن القيام بذلك يتطلب تمويلاً مقداره 178 مليون دولار، جرت تغطية 26 في المئة منه فقط.

بورتسودان (السودان) - انعكست ملامح الأزمة المالية والاقتصادية التي تعصف بالسودان بوضوح على قطاع الرعاية الصحية، الذي فقد بوصلة نشاطه وبدأ يطلق صفارات الإنذار من انهياره الكامل في ظل استمرار الحرب وانعدام فرص التوصل إلى نزع فتيلها. واتسعت مخاوف المسؤولين وأوساط الرعاية الصحية من دخول المستشفيات في مسار الانهيار الحتمي نتيجة الأزمة، والتي كبلت نشاطها، وجعلت معظم السودانين يعانون من تراجع الخدمات وفقدان الأدوية. وأكد وزير الصحة هيثم إبراهيم، أن المواجهات المستمرة منذ قرابة عشرين شهراً بين الجيش وقوات الدعم السريع، تسببت في انهيار النظام الصحي بالبلاد. ويستمر القتال بين الطرفين في العديد من الولايات (المحافظات)، مما عرّض السكان لصعوبات متعددة، فقد أدت الاشتباكات إلى دمار كبير في البنية التحتية والاقتصاد والتعليم والصحة، وأسفرت عن واحدة من أكبر أزمات النزوح في العالم.



وبدأت المواجهات بين الجيش وقوات الدعم السريع في منتصف أبريل 2023 بسبب خلافات بين الطرفين بشأن الإصلاح العسكري والدمج. وانتهت كافة المبادرات المطروحة لاحتواء الأزمة وإنهاء المواجهات بالفشل ولم تسفر عن أي نتائج إيجابية. ووفق الأمم المتحدة، أسفرت الحرب عن مقتل أكثر من 20 ألف شخص، وفراق

## النضال التونسي المُلحّ لتنظيم سياسة الإنتاج



رياض بوعزة  
كاتب وصحافي تونسي

بشكل طفت معاملة على السطح أثناء الوباء والحرب الروسية – الأوكرانية. لقد تبين أن السياسات المتبعة، ورغم حسن نية المسؤولين في جعلها أكثر جدوى من الناحية الغذائية والتجارية، بدت غير فعالة ولا تبدو عادلة، ومن المفارقات أنها تغذي زيادة البطالة والفوارق الاجتماعية. إذ من بين الأمور التي لطالما كانت تسبب في امتعاض التونسيين هو كيف لبلدهم أن يستمر في بناء التبعية الغذائية للخارج على حساب تعظيم الإنتاجية المحلية وتنظيم السوق أكثر حتى لو كانت هناك قواعد جديدة له بالفهم الشامل أو بسبب الانفتاح التجاري الذي فرضته العولة، إلى درجة أن ما يحدث يمكن أن نسقط عليه مقولة الفيلسوف الفرنسي إدغار مورغان ومفادها "من فرط تضحياتنا بالأمور الضرورية لتلبية الأمور المستعجلة انتهى بنا الوضع إلى تغيب حقيقة الضرورة الملحة".



**الدولة لا ينبغي لها أن تتدخل بطريقة مستهدفة ومدروسة إلا عند الضرورة لتجنب الاختلالات الكبرى في السوق، وسياسة الانسحاب بشكل مفرط قد تؤدي إلى عدم الاستقرار أو الافتقار إلى التنظيم**

لنفهم معالم تلك الصورة يكفي النظر إلى ما تسبب فيه النظام الحالي للدخل الدولة من قمع للزراعة، وتحويل الإنتاج، الذي تتمتع تونس بميزة نسبية طبيعية من خلاله مقارنة بمننتاجات أخرى، إلى تحسين الاكتفاء الذاتي أحيانا ما يتعلق بالمواد الغذائية الأساسية عن طريق "تضخيم" نمو المنتجات، ولكنها أدت في الوقت ذاته إلى تشوهات وإعادة توزيع غير عادلة للثروة وجعل الإنتاجية الكلية دون المستوى الأمثل ومنع القطاع من تحقيق إمكاناته الكاملة، وأثر ذلك العرض والطلب في السوق بغض النظر عما إن كان هناك محثرون أو مضاربون. الفكرة الأساسية هنا هي أن الدولة لا ينبغي لها أن تتدخل بطريقة مستهدفة ومدروسة، إلا عند الضرورة لتجنب الاختلالات الكبرى في السوق، مثل التقلبات المفرطة في العرض أو الأسعار. ومثل هذا الخلل في التوازن من الممكن أن يفرز حالة من القلق بين المستهلكين، وهو ما من شأنه أن يضر بالاستقرار الاقتصادي. لكن في الوقت نفسه، ليس من باب الحكمة أن تسحب الدولة يدها بالكامل من السوق. سياسة الانسحاب بشكل مفرط يمكن أن تؤدي إلى عدم الاستقرار أو الافتقار إلى التنظيم، لذا ينبغي دوما أن يكون الهدف هو الحفاظ على المراقبة لتحديد الاحتياجات مع السماح لتليات العرض والطلب بالعمل بشكل طبيعي. ويجب على الدولة كذلك أن تعتمد سياسة حوكمة إدارية تسمح لها، مع الحفاظ على حرية السوق، بالتكيف والاستقرار بطريقة مستدامة. وهذا من شأنه أن يضمن قدرة المنتجين على تلبية الطلب على النحو الأمثل، مع الحفاظ على ثقة المستهلك والتوازن الاقتصادي على المدى الطويل.

بصرف النظر عن تأثير الجفاف وعدم التوفيق في تحقيق بعض الأهداف، بدت الانطلاقة الجديدة للموسم الزراعي في تونس لهذا العام واعدة، وقد تمثل انعكاسا لمقاربة متوازنة لإدارة القطاع في سياق المحاصيل الجديدة، فالسوق بعد أن ظهرت عليها بوادر حركة تجارة الزيتون، تستعد لدمج الحمضيات أيضا، ومعه تظهر الدولة لكي تقوم بدور حاسم في هذه العملية لتجنب التقلبات الحادة، ولكن يتعين عليها أن تتجنب التدخل المفرط لبلوغ هدفين أساسيين، هما: إطعام التونسيين وتحصيل الموارد المالية. تترك تونس أن بناء إستراتيجية طويلة الأجل لتنظيم منظومة الإنتاج سيكون أكثر نفعاً من التحركات اللحظية، خاصة إذا ما تعلق الأمر باعتماد سياسة أكثر عقلانية، والتي يمكن أن تساعد في ضمان استدامة الاقتصاد الزراعي وتنمية تجارته. الدولة من أهم اللاعبين في تنظيم قطاعي الفلاحة والتجارة، حيث تسعى إلى تحقيق توازن بين التنمية واحتياجات الفلاحين والمستهلكين على حد سواء. التدخل في هذين القطاعين يشمل سياسات وإجراءات تهدف إلى ضمان استقرار الأسعار والإنتاجية وحماية الموارد الطبيعية والأمن الغذائي.

منذ التسعينات، وكما هو الحال في العديد من البلدان النامية، بدا النظام التجاري في تونس يتغير بسرعة. وبينما تترسخ أشكال جديدة من التنظيم والتموقع مع ظهور ممارسات جديدة في السوق، ظل التخطيط المركزي وراء هذه التطورات ملازماً لصناع القرار، لكن لم يظهر أول قانون تحت هذا الإطار إلا في عام 1999، حيث كانت الدولة تفكر في كيفية الاستفادة من شراكاتها الخارجية، وفي نفس الوقت تعظيم الإنتاجية، بما يليي غاية الاكتفاء الذاتي.

استلهاهما للتشريع الفرنسي، تعلقت التدابير التي سنّها المسؤولون منذ ذلك التاريخ برصد التطورات، كما يتضح ذلك من خلال المراسيم والإلغاءات المتعددة لها، وهي سياسة فرضتها متطلبات تنمية الزراعة وتنظيم تجارة منتجاتها. ونظرا لعدم قدرتها على معارضة التطور الحتمي للزيادة في التوزيع الشامل وفقا للسياسة الليبرالية ومعاهدات التجارة الحرة، كانت الإجراءات التي اتخذت تهدف أساسا إلى دعم تطور النظام التجاري ودمج التجارة المحلية في دوائر التوزيع واسعة النطاق، وبالنظر إلى بعدها الاقتصادي كنشاط توزيع، لم تتم معالجة التأثيرات المكانية لهذا الوضع وتأثيراته إلا في وقت متأخر. لترجمة هذه السياسة، تم إنشاء العديد من الدواوين ومجمعات التخزين، كما هو الحال بالنسبة لدواوين التجارة، الذي يحتكر واردات المنتجات الاستهلاكية الأساسية مثل الشاي والسكر والقهوة، وديوان الحبوب، الذي يظلم واردات منتجات القمح والذيق وفول الصويا والذرة، وديوان الزيت الذي يهتم باستيراد الزيوت النباتية وتصدير زيت الزيتون والمجمع المهني للغلال (الفواكه) وغيرها. في الواقع أثرت سياسة التأميم المقنعة هذه على ديناميكية النشاطين الزراعي والتجاري

## سوريا تواجه رحلة طويلة للنهوض بقطاع الطاقة المثقل بالمشاكل

إنعاش القطاع رهين بتعليق العقوبات الأميركية وتعاون دولي واتفاق بين الإدارة الجديدة وقسد على توحيد أعمال النفط والغاز



إنتاج خارج إدارة الدولة

البلاد أن تحذو قطر حذوها عبر إرسال شحنات الغاز المسال، بحسب الحق. ومن المقرر أن يزور "قريباً" وفد تركي دمشق لمناقشة أوجه التعاون في مجال الطاقة بما في ذلك نقل الكهرباء لتخفيف نقص إمدادات الطاقة. وقال وزير الطاقة الب أرسلان بيرقدار للصحافيين في وقت متأخر مساء الإثنين "تكمّن المشكلة الرئيسية في مجال الطاقة بسوريا في (نقص) الكهرباء في الوقت الراهن. سستبحث (تركيا) عن صيغة لتزويد سوريا بالكهرباء".

**120 مليار دولار حجم خسائر قطاع النفط والغاز بسبب الدمار الذي لحقه جراء الحرب**

وتسيطر قوات سوريا الديمقراطية (قسد) حاليا على مناطق كبيرة في شرق وشمال شرق البلاد، حيث يتواجد معظم الاحتياطي النفطي، البالغ إجماليه 2.5 مليار برميل، بحسب إحصاءات إدارة معلومات الطاقة الأميركية. كما تضم تلك المنطقة أكبر الحقول في البلاد، بما في ذلك حقل السويدية، الذي كان ينتج ما بين 110 و116 ألف برميل من النفط يوميا، وحقل الريحان، الذي كان ينتج 90 ألف برميل يوميا، في الحسكة. كما تشمل حقول دير الزور، وعلى رأسها حقل العمر النفطي الذي كان ينتج نحو 80 ألف برميل يوميا. ولذلك، يرى الحق أنه لكي تستطيع الإدارة الجديدة إعادة قطاع النفط والغاز إلى سابق عهده، فإن ذلك "يتطلب تعاوناً مع قسد" أيضا.

ظل وضع اقتصادي بالغ الصعوبة. وأشار الحق إلى أنه "ليس لدى الإدارة البالغة 18 مليون متر مكعب يوميا، وانهكت الحرب صناعة الوقود الأحفوري ضمن انهيار الاقتصاد بوجه عام، وحولت سوريا إلى مستورد للطاقة، إذ باتت تعتمد على الاستيراد لتأمين 95 في المئة من احتياجاتها النفطية. وبحسب تقديرات رسمية، تستورد البلاد نحو 5 ملايين برميل شهريا، أو ما يزيد عن 160 ألف برميل يوميا، بعدما كانت تصدر 150 ألفا من الخام يوميا قبل عام 2011، بحسب منصة الطاقة المتخصصة في القطاع.

لكن إحسان الحق يعتقد أن عودة قطاع النفط والغاز إلى العمل بكامل طاقتهما من جديد ستعتمد كثيرا على مدى دعم الغرب لسوريا، ورفع العقوبات الاقتصادية التي فرضت على النظام السابق، واستقرار الوضع الأمني في البلاد. وفي غضون ذلك، وسعياً لإعادة إحياء شرايين الاقتصاد، دعت وزارة النفط السورية في الحكومة المؤقتة جميع العاملين في هذه الصناعة إلى الالتحاق بعملهم اعتباراً من الأسبوع الماضي، معلنة أنها ستوفر لهم الحماية الكافية للقيام بعملهم.

وتستهدف الأموال المعلقة على إنعاش قطاع الطاقة السوري التصدير والحصول على العملة الصعبة، لكن بداية الطريق تتمثل في تلبية الاحتياجات المحلية التي تمثل مطلباً ملحا للإدارة الجديدة. وكانت سوريا تعتمد خلال العقد الأخير من حكم بشار الأسد على إمدادات النفط الإيرانية بشكل كامل، لكن هذا توقف بعد سقوط النظام. وتواجه الحكومة المؤقتة وضعاً صعباً إذ يجب عليها تعويض الإمدادات الإيرانية في

ملايين متر مكعب يوميا، بما يقل عن احتياجاتها لتشغيل محطات الكهرباء البالغة 18 مليون متر مكعب يوميا. وانهكت الحرب صناعة الوقود الأحفوري ضمن انهيار الاقتصاد بوجه عام، وحولت سوريا إلى مستورد للطاقة، إذ باتت تعتمد على الاستيراد لتأمين 95 في المئة من احتياجاتها النفطية. وبحسب تقديرات رسمية، تستورد البلاد نحو 5 ملايين برميل شهريا، أو ما يزيد عن 160 ألف برميل يوميا، بعدما كانت تصدر 150 ألفا من الخام يوميا قبل عام 2011، بحسب منصة الطاقة المتخصصة في القطاع.

لكن إحسان الحق يعتقد أن عودة قطاع النفط والغاز إلى العمل بكامل طاقتهما من جديد ستعتمد كثيرا على مدى دعم الغرب لسوريا، ورفع العقوبات الاقتصادية التي فرضت على النظام السابق، واستقرار الوضع الأمني في البلاد.

وفي غضون ذلك، وسعياً لإعادة إحياء شرايين الاقتصاد، دعت وزارة النفط السورية في الحكومة المؤقتة جميع العاملين في هذه الصناعة إلى الالتحاق بعملهم اعتباراً من الأسبوع الماضي، معلنة أنها ستوفر لهم الحماية الكافية للقيام بعملهم.

وتستهدف الأموال المعلقة على إنعاش قطاع الطاقة السوري التصدير والحصول على العملة الصعبة، لكن بداية الطريق تتمثل في تلبية الاحتياجات المحلية التي تمثل مطلباً ملحا للإدارة الجديدة.

وكانت سوريا تعتمد خلال العقد الأخير من حكم بشار الأسد على إمدادات النفط الإيرانية بشكل كامل، لكن هذا توقف بعد سقوط النظام. وتواجه الحكومة المؤقتة وضعاً صعباً إذ يجب عليها تعويض الإمدادات الإيرانية في

يراقب الخبراء ما سيفضي إليه التغير في سوريا من تحركات للنهوض بالقطاعات المدمرة بعد سنوات من الحرب، وخاصة صناعة الطاقة المثقلة بالمشاكل، كونها أولوية لإعادة تأهيل المنشآت وتطوير البنية التحتية وجذب الاستثمارات لتأمين الطلب المحلي.

**دمشق -** سيكون أمام سوريا بعد الإطاحة بنظام بشار الأسد بذل جهود مضمّنية من أجل إعادة إحياء قطاع النفط والغاز الذي لحقه الدمار جراء سنوات الحرب التي أدت إلى شلله وتسببت في إرهاب الدولة بفواتير الاستيراد السنوية.

ويرى المتابعون أن البلد يقف اليوم عند مفترق طرق لإعادة بناء الاقتصاد المنهار، حيث يثير قطاع الطاقة الاهتمام بعد أن كانت سوريا يوما ما مصدرا صافيا للنفط، بدوره كإحدى الركائز الأساسية لإعادة الإعمار.

ويبدو القطاع مرشحا لأن يمثل شريان حياة لجهود بناء الدولة، إذا ما استطاعت سوريا العودة إلى مستويات إنتاجها قبل اندلاع الحرب في 2011، والبالغة نحو 400 ألف برميل يوميا حتى أن بعض التقارير تشير إلى أنها ناهزت بمرحلة ما نصف مليون برميل يوميا.

ويرجح محلل قطاع الطاقة المقيم في لندن إحسان الحق أن سوريا قد تحقق من القطاع إيرادات سنوية تناهز 15 مليار دولار بسعر 70 دولارا لبرميل النفط.

ونقلت بلومبيرغ الشرق عن الحق قوله إن "سوريا في أمس الحاجة الآن إلى تلك الموارد لإعادة إعمار بنيتها التحتية التي تدمرت إبان الحرب".

وتكشف تقارير البنك الدولي والأمم المتحدة عن تكاليف ضخمة لإعادة إعمار سوريا، تتراوح بين 250 و300 مليار دولار، فيما بلغت خسائر قطاع الطاقة نحو 120 مليار دولار.

وبلغ إنتاج سوريا النفطي نحو 400 ألف برميل يوميا في الفترة بين عامي 2008 و2010، لكن بعد نشوب الحرب هوى الإنتاج ليصل إلى حوالي 15 ألف برميل يوميا في 2015، بحسب بيانات إدارة معلومات الطاقة الأميركية.



إحسان الحق  
البلد في أمس الحاجة الآن إلى موارد القطاع لإعادة الإعمار

وخلال العام الماضي، بلغ إنتاج سوريا من النفط والمشتقات البترولية نحو 40 ألف برميل يوميا، وفقا لبعض التقديرات.

أما في ما يخص الغاز، فكانت سوريا تنتج 30 مليون متر مكعب يوميا قبل 2011، لكن الإنتاج انخفض 10

## شركات تكرير هندية تلجأ إلى النفط الخليجي

### لتعويض النقص الروسي

استهلاكها إلى 16.4 مليون برميل يوميا في العام نفسه، وفق بيانات إدارة معلومات الطاقة الأميركية.

**10 ملايين برميل يوميا من الخام الروسي هي الفجوة التي تعاني منها أكبر 3 شركات هندية**

وقال مصدران إن شركتهما "قد تحصل على المزيد من الخام من موردين في الشرق الأوسط بموجب كميات اختيارية في عقود محددة الأجل أو تطرح مناقصة فورية للحصول على النفط عالي

في ظل ارتفاع الطلب المحلي في روسيا واضطرار موسكو إلى الوفاء بالتزاماتها بموجب اتفاق منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك).

لكن المصادر، التي لم تذكر هويتها لروبرتز، أكدت أن الشركات بوسنها السحب من مخزوناتا لتلبية احتياجات معالجة الخام في مارس المقبل.

وتعد شركات أرامكو السعودية وأدنوك الإماراتية أو البترول الكويتية أحد البدائل بالنسبة إلى قطاع التكرير الهندي لتلبية احتياجات السوق المحلية. وبلغ إجمالي استهلاك الوقود السائل في الهند 5.3 مليون برميل يوميا في 2023، بينما استهلكت الصين أكثر من ثلاثة أضعاف هذه الكمية، حيث وصل



تصريف المحصول الخطوة الأصعب

الكبرى". وكانت مؤسسة النفط الهنذية، أكبر شركة تكرير في البلاد، طرحت في السابق مناقصات فورية لشراء درجات خام حامضية في مارس 2022.

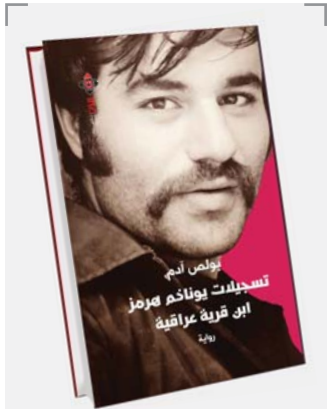
وأصبحت الهند أكبر مستورد للخام الروسي بعد أن فرض الاتحاد الأوروبي، الذي كان أكبر مشتر في السابق، عقوبات على واردات النفط الروسية ردا على غزو موسكو لأوكرانيا في 2022. ويمثل النفط الروسي أكثر من ثلث واردات الهند من الطاقة.

وتذكر متعاملون أن صادرات روسيا من الخام الفوري في تراجع منذ نوفمبر الماضي، إذ استأنفت مصافيها العمليات بعد موسم الصيانة وتسبب سوء الأحوال الجوية في تعطيل أنشطة الشحن.

## «تسجيلات يونادم هرمز» رواية تعتمد «الكاسات» في قص حكاياتها

حقولهم مُتعبين. في لحظة كهذه، لا يوجد وقت للجلوس بلا مبالاة، فذلك عار في ساعة الجريمة ذلك المساء».

وفي الكاسيت الثاني عشر يقول آدم حول رحلة كفاح يونادم هرمز «بدأت أدرك قيمة النضال وتراكم الخبرة العملية، من خلال نجاحي في البنزنس، ومنحت بدوري ما تعلمته لغيري بمرونة. كل من الشاعر نينوس نيراري، إيوان كوركيس، يوسب رشو وجسمان جاسم، ومن خلال إذاعتنا في شيكاغو، حاوروني على مدى عشرين حلقة خاصة بالعمل. عوامل النجاح، أسباب الإخفاق. شجعت الشباب كثيرا على الدخول في البنزنس وعدم التردد أمام المجازفة. أعلم أن الكثيرين منهم لم يلقوا تشجيعا من عوائلهم».



رواية بولص آدم تحتل  
أكثر من تصنيف، فهي رواية  
تاريخية وتوثيقية تحكي  
قصة جيل عراقي ملاحق

وفي الكاسيت السادس عشر يتحدث عن القصف الثاني لدير (مسقط رأس البطل)، فيقول آدم «بعد أن لجأنا إلى قرية كومانثي ثم إلى كهوف على نهر صبنا، أعقب قصف دير، بقوة تمسيط من الجثة الموالية للحكومة، منهم من دخل إلى تلك الخرائب، وهو تجاوز للأوامر، وأخذوا كل ما اختاروه ناعا ليسرقوه، حتى الشبايب وجذوع شجر الحور التي تدعم سقوف البيوت، حملوها على دواب ونقلوها معهم. ذلك الجهاز الذي إهداني إياه واحد من زوار دير، تجمع هؤلاء وتبادلوا النظر إلى السلايدات وأعجبهم ما يشاهدونه من معالم ومناظر أجنبية وأخذوها معهم، الجهاز البسيط الأسود إياه كنت أسميه سبيما، وكان مما افتخر به بين أصدقاء طفولتي».

ولنا أن نلاحظ هنا هذا التداخل بين الشخصية وكاتبها وبين الأحداث الحقيقية والخيال فيما يشبه التاريخ ولكنه ليس تاريخا كامل الأركان. ومن الجدير بالذكر أن بولص آدم أديب وفنان سينمائي عراقي، يكتب الرواية والقصة القصيرة والقصيرة جدا والنقد. وينتشر وينتج على الرخام والمرمر. خريج أكاديمية الفنون الجميلة - جامعة بغداد. اختصاص سينما، أخرج عدة أفلام قصيرة ومثل في العديد من المسرحيات. درس الفلسفة وتاريخ الفن في النمسا. صدر له كتاب «ضراوة الحياة المتوقعة»، القاهرة، 2010، و«اللون يؤدي إليه»، بغداد، 2013، و«باصات أبو غريب»، دمشق، 2020، و«نينا تغني بياف»، الأردن، 2024.



التسجيلات أداة روائية (لوحة للفنان خالد تكريتي)

عمان - تندرج رواية «تسجيلات يونادم هرمز.. ابن قرية عراقية» للكاتب بولص آدم تحت أكثر من تصنيف: فهل هي رواية تاريخية، أم رواية توثيقية؟ وحده القارئ يمكنه التوصل إلى تصنيف الرواية من خلال رحلته مع صفحاتها.

تضم الرواية عددا من التسجيلات على لسان البطل، كل منها يشتمل على عدد من العناوين الفرعية، إذ تقوم الرواية في بنائها على هذه التسجيلات التي يأخذ كل منها رقما وكل منها يروي جزءا من الحكاية، عبر قصص متقاطعة ومتوازية.

وتبدأ الرواية، الصادرة حديثا عن «الآن ناشرون وموزعون»، التي اختير لغالها صورة للبطل من تصوير ريتشارد، باقتباس لبورخيس يقول فيه «نحن بالفعل النسيان الذي سنكون/ الغبار الأولي الذي يتجاهلنا».

ويورد آدم ما يمكن تسميته بـ«شارة البدء» على لسان بطل الرواية يونادم هرمز قائلا «لا تستغرب عزيزي بولص آدم. لدي الكثير للبوح به، يبقى الحديث عن قريتي 'دير' موضوعي المفضل. أتصدى أن يكون هناك إنسان يعرف 'دير' والمنطقة أكثر مني، أنا لا أبلغ، أنا موسوعة».

إن هذا التفاعل المباشر بين الشخصية والكاتب نفسه يضعنا أمام إيهام كامل بالحقيقة، ومن هنا يأتي التداخل بين الحقيقة والخيال الذي يبرع الروائي في بنائه بشكل محكم، ليدفع بالقارئ إلى كل تسجيل كاسات معه.

ويضفر الكاتب أحداث الرواية التي يرويها البطل في التسجيل (الكاسيت) الرابع فيقول «صديقه الشرطي بريمو، عاد من واجب في قرية بعيدة، صرخته السكتة القلبية وهو على ظهر بقلته، مال جذعه على عنقها، ورأسه تدلى عند عنقها، وأوصلته حتى باب مركز الشرطة. أنزلوا بريمو المتوفى والبقلة تشم رأسه، ثم اتجهت إلى أقرب حائط وبدأت بضرب رأسها به، والكل لا يستطيع الاقتراب منها، تضرب رأسها بالحائط الصخري مهتاجة ترفس الهواء، ظلت تضرب رأسها بكل ما أوتيت به من قوة حتى لفظت أنفاسها الأخيرة حزنا على بريمو.. ومرقس نرسي حماه قد حضر هذه الفجعة، ابتته شالم تعيش اليوم في أريونا».

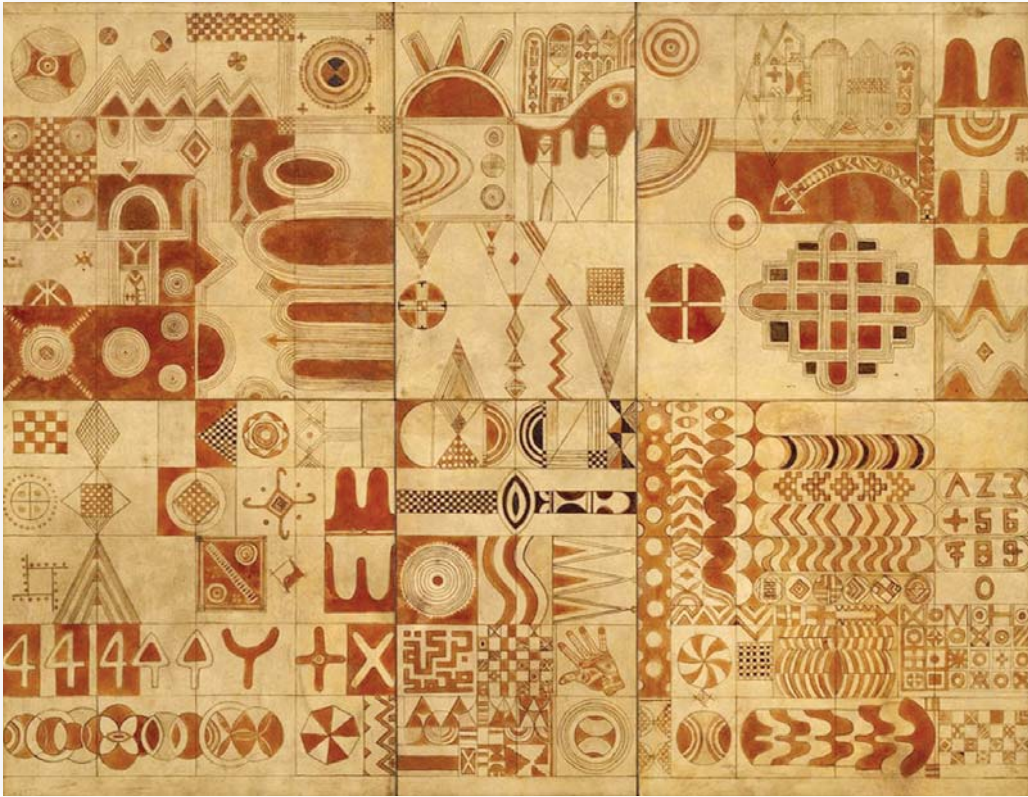
وفي ختام الكاسيت الرابع نفسه يقول بولص آدم على لسان يونادم هرمز «لن تنسى أُمي مدى الحياة، منظر سقوط الأم على المهد، لكننا نرغب باحتضان ابنها للمرة الأخيرة، لن تنسى العويل المكبوت خوفا من أن يكون مسجوعا، لن تنسى المهد الذي انقلب ودم الأم امتزج بدم الطفلة الجريحة والقمامات الأبيض قد احمرّ ووجه الطفلة في التراب».

ويضيف «قال أبي: مرغ الإنجليز والحكومة. اسمنا وشرفنا في الوحل والدماء، ابقى يا مريم هنا وحافظي على الأطفال،ساعد مع لاجين وغورييل إلى المخفر في عين نوئي. عند وصولهم كانت برقية بالانتظار».

ويصف بولص آدم مشهدا من أهم المشاهد التي أنبنى عليها الكثير من الأحداث التالية في الكاسيت السادس فيقول «الكل في القرية يسمعون الصرخات، كل الأحداث كانت محفورة بصرخاتها في ذاكرتهم، ويجاولون أن يصلوا في الوقت المناسب من كل مكان ورؤية كل شيء.. طوابير الهارعين تتحرك من مختلف الجهات، يجب الحضور للمساعدة، رغم عودتهم من

## «خي طال ر و ح» رواية مغامرة تخلخل السائد والراكد

إسماعيل البويحيوي يولد حكاياته ويرحل بنا بين بادية المغرب ومدنه



رحلة بين الطقوس والحكايات (لوحة للفنان فريد بلهاكية)

التي كثرت حينها بسبب توالي السنوات الجفاف التي قلصت ما تنتجه الأرض من خيرات يعيش بها الفلاحون. وفي حالة السارد، هناك، سبب وجيه أيضا، هو رغبة الأم الملحة في التحاق ابنها بالمدرسة، قد كانت ترى فيه رجلا مميزا ومختلفا منذ كان صغيرا، فابت إلا أن تناضل من أجل تحقيق ذلك رفة والده.

بعد الهجرة مباشرة، تتولد صعوبات وعقبات البحث عن المسكن والعمل. لم يكن الأمر سهلا أبدا على الأسرة المهاجرة، الوافدة من دكالة إلى الرباط، فلكي تجد لنفسها مكانا وتحقق ذاتها في وسط جديد، مع الحفاظ على رباطة الجأش وأخلاق أهل البادية الطيبين، العشة، السوق، بيت الخال

في البادية، المحكمة، ساحة الفنون في الجوطية...).

إن تفاصيل الرحلة وحدها محكي قائم بذاته، كانتا رواية أخرى، ضمن خيط الروح، تاخذ إلى طفولة السارد (محكي الطفولة)، ويجعلك ترى العالم بعين طفل يُصور المشهد بكل الروعة الممكنة من خلال سرد تفاصيل كثيرة تنم عن الارتباط الروحي العميق بالأم الحنون والأب المسؤول.

تفاصيل الطريق، الألوان، تصرفات الموجدون في الشاحنة بكل الدقة الممكنة (وإن كان من السندات التي اعتمدها السارد) الطفل الرضيع، رواية الولد والوالدة والخال لاستحالة ذكر أحداث بعيدة كذلك، بالإضافة إلى التفاصيل الدقيقة في تصوير المشهد الذي كان يعاينه ويستمتع به في طريق العودة من المدرسة، من خلال الفرجة المسائية الممتعة في ساحة «الجوطية» (فن الحلقة، والأهازيج الشعبية، ورقصات «احمد وموسى» وغيرها من التراث الشعبي المغربي العريق)، كل ذلك ينم عن ذكاء الطفل/ السارد الذي سيجعل منه فيما بعد كاتباً.

تتناص رواية «خيط الروح» بشكل صريح وضمني كذلك، مع المجموعة القصصية للمؤلف نفسه «ندف الروح»، قد أجمعت أغلب الدراسات النقدية التي تناولت المجموعة على كون تلك القصص القصيرة جدا، كانت سيرة ذاتية بشكل حديث وفريد شديد الاختزال والكثافة. وهما معا يسيران في نفس خط السرد سواء على مستوى شكل الكتابة الترابطية وبنيتها أو منهج الحكى عن (الروح/ الذات) وما يرتبط بها ويشغلها ويؤلفها ويسعدّها، إلا أن الثانية تميزت بطول النفس والإسترسال، كان القصص أنجبت الرواية.

وفي خيط الموضوع تعالج الرواية قضايا أساسية شغلت المغاربة، وتشغلهم إلى اليوم. حين نقرأ تفاصيلها، نصادف تقاطعات كثيرة مع ما عشناه أيضا، فهناك خيط متين ينظم ذاكرتنا الجمعية المشتركة (جيل سبعينات وثمانينات القرن الماضي تحديدا).

من بين القضايا المحورية للرواية قضية الهجرة من البادية إلى المدينة،

قد يمكننا أن نصنف هذا المؤلف ضمن «التخييل الذاتي» الذي يمكن أن يقول فيه المؤلف ما شاء عن ذاته، وتفاصيل حياته مستندا إلى سراد كثر. وقد تعددت الأصوات السردية في «خيط الروح» وتداخل السارد مع السارد الأصلي لتنشيط جلسات الحكى تلك (الخال، صديق السيد الفقير، الوالدة، ابن الخال، الشيخ، الوالد...).

كما تعددت فضاءات السرد العشة، السوق، بيت الخال في البادية، المحكمة، ساحة الفنون في الجوطية...).

إن تفاصيل الرحلة وحدها محكي قائم بذاته، كانتا رواية أخرى، ضمن خيط الروح، تاخذ إلى طفولة السارد (محكي الطفولة)، ويجعلك ترى العالم بعين طفل يُصور المشهد بكل الروعة الممكنة من خلال سرد تفاصيل كثيرة تنم عن الارتباط الروحي العميق بالأم الحنون والأب المسؤول.

تفاصيل الطريق، الألوان، تصرفات الموجدون في الشاحنة بكل الدقة الممكنة (وإن كان من السندات التي اعتمدها السارد) الطفل الرضيع، رواية الولد والوالدة والخال لاستحالة ذكر أحداث بعيدة كذلك، بالإضافة إلى التفاصيل الدقيقة في تصوير المشهد الذي كان يعاينه ويستمتع به في طريق العودة من المدرسة، من خلال الفرجة المسائية الممتعة في ساحة «الجوطية» (فن الحلقة، والأهازيج الشعبية، ورقصات «احمد وموسى» وغيرها من التراث الشعبي المغربي العريق)، كل ذلك ينم عن ذكاء الطفل/ السارد الذي سيجعل منه فيما بعد كاتباً.

تتناص رواية «خيط الروح» بشكل صريح وضمني كذلك، مع المجموعة القصصية للمؤلف نفسه «ندف الروح»، قد أجمعت أغلب الدراسات النقدية التي تناولت المجموعة على كون تلك القصص القصيرة جدا، كانت سيرة ذاتية بشكل حديث وفريد شديد الاختزال والكثافة. وهما معا يسيران في نفس خط السرد سواء على مستوى شكل الكتابة الترابطية وبنيتها أو منهج الحكى عن (الروح/ الذات) وما يرتبط بها ويشغلها ويؤلفها ويسعدّها، إلا أن الثانية تميزت بطول النفس والإسترسال، كان القصص أنجبت الرواية.

وفي خيط الموضوع تعالج الرواية قضايا أساسية شغلت المغاربة، وتشغلهم إلى اليوم. حين نقرأ تفاصيلها، نصادف تقاطعات كثيرة مع ما عشناه أيضا، فهناك خيط متين ينظم ذاكرتنا الجمعية المشتركة (جيل سبعينات وثمانينات القرن الماضي تحديدا).

من بين القضايا المحورية للرواية قضية الهجرة من البادية إلى المدينة،

الحكي تنفصل عما تعيشه اليوم؛ لا تلفان، لا هاتف ذكي، لا موضه، لا مواقع تواصل اجتماعي، وإن كان قد انطلق السارد منها (الهاتف المحمول واللوحات الإشهارية الكبرى التي تعج بها المدن...) ليرجعك ويضعك في بؤرة المحكي اليومي وتفاصيله، لزمّن ولنّ، بدءا بالروائح والأطعمة إلى اللباس وكل الأعمال الفلاحية إلى قيم الشهامه والرجولة والإخلاص، ولكل ما يؤثت المخيل الشعبي/ البدوي الأصل.

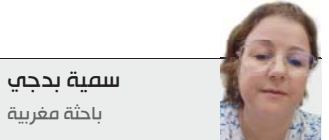
هناك أيضا خيط اللغة، حيث تميز العمل بلغة فصيح بسيطة، لم يعتمد كثرة الاستعارات والترصيف والتزيين، مع الاعتماد على عبارات لا بأس بها من اللغة الدارجة «لهجة المنطقة» لتعزيز الخصوصية وتثبيت الهوية. كما ركن المؤلف في كتابته على جمل قصيرة، كعادته، تسيطر عليها الكثافة الشديدة، وقد تميزت بـ«تقطير الحكى»، كما سماه الناقد المغربي نجيب العوفي، وهي ضاخة بالإيحاءات وحيل بالذلات والمعاني المتعددة والمتنوعة.

كذلك نجد خيط الأدبية، إذ يتعاهد معنا المؤلف كقراء، بشكل صريح ونخبنا من خلال غلاف مؤلفه أننا بصدد رواية، ثم يقول لنا في صفحة سرده الأولى إنه سيحكي لنا عن ذاته وعن تفاصيل رحلته صحيحة والديه من البادية إلى المدينة، ويدعونا إلى السفر معه على متن هذه الحكاية. يظل سؤال التجنيس يطرح نفسه باستمرار في السردية العربية، وإن كان يرى أغلب النقاد الجدد أن الكتابة الحديثة تتجاوز مسألة التجنيس وتؤمّن بتداخل الأجناس حتى يتحرر المؤلفون من قيود وقوانين الكتابة ويطلقون القريحة لإبداعاتهم.

### معالجة القضايا

هل نحن هنا أمام رواية أم سيرة ذاتية؟ أم هما معا؟ فكيف نميز بين النوع الذي يسم به المؤلف عمله، وبين ما سرده داخل دفتي المؤلف؟ يقال عن الرواية إنها النوع الأدبي المتمس بالكرم، كونه، تتداخل فيه الأنواع، ويحتويها جميعها. وتبقى للقارئ الأحقية في تحديد ما يقرأ، ووضع المؤشر أئ شاء، سواء جهة الرواية أو جهة السيرة الذاتية، أو التخييل الذاتي، وفي هذا السياق يرى الناقد محمد الداهي أنه يمكن تجنيس «أي مشروع ضمن السيرة الذاتية إن توافرت فيه الشروط المتوخاة. لكن ليست هذه الشروط ثوابت متعالية ومطلقة ومائعة (وهُم أدبية الجنس الأدبي)، وإنما هي 'معايير القراءة' التي تؤطرها الظروف المتغيرة، والانساق الثقافية المتجددة.» إن القراءة تصنع هوية للكتابة عبر التحول الذي نعرفه العلاقة الجديدة بين الكاتب والقارئ.

عرف الكاتب والباحث المغربي في الأدب الرقمي إسماعيل البويحيوي بكتابته للقصة القصيرة، وبأسلوبه الذي يفتتح على العوالم الرقمية والتكنولوجيا والتجريب، وقد أفاد الكاتب من كل ذلك في بنائه لروايته الأولى «خي طال ر و ح»، التي تأتي استكمالاً لتجربته المغامرة في الكتابة دون انفصال عن القراء.



سمية بدحي  
باحثة مغربية

قدم القاص المغربي إسماعيل البويحيوي روايته الورقية الأولى الموسومة بـ«خي طال ر و ح»، مؤخرا. وقد شدني خيط الروح لاستلقة بلهفة وبينهم من أجل اكتشاف ما وقر في روح المؤلف المسكونة بالسرد والحكي، وما ترسب في روح القارئ من رحيق المعنى. إنه خيط الروح الموصل حينا والمقطوع حينا، في اتصال وانفصال، في حضور وغياب، في ذهاب وإياب، في رسو وإبحار، تتداخل وتتراسل عبره كل المفارقات وفقا لأزمة السرد وأمكنته وملابساته.

### خيوط الرواية

حين يتأمل القارئ ويتمثل المشهد السردى، يجد نفسه ضمن جلسات الحكي المتعددة والمتنوعة والغنية بالطرائف وبتثبيت القيم ذلك (حكايات الجداد، والحكايا الشعبية في فن «الحلقة» المغربي)، حكاية ضمن حكاية ضمن حكاية، هذا التوليد المتواصل للسرد الذي يعكس طريقة اشتغال المؤلف، كما هو معروف عليه، في تناص واضح، على مستوى شكل السرد وبنائه، مع قصصه الترابطية، الورقية منها والرقمية، حيث يعتمد تقنية الترابط النصي، فما إن تستمتع بقراءة مشهد سردي بديع حتى تجد خيطا آخر يجرك لمشهد سردي في حكاية أخرى، وهكذا تتنَّع الخيوط المتشابكة كذك في متاهة حي لا تنتهي.

ومن الخيط تتسجّ خيوط، تتوازي مرة وتتشابك مرارا. ومن قراءتنا المتواضعة نفرد قراء لعدد من الخيوط التي غزلها الكاتب في روايته.

قارئ الرواية حين يتأمل  
ويتمثل المشهد السردى،  
يجد نفسه ضمن جلسات  
الحكي المتعددة والمتنوعة  
والغنية بالطرائف

الخيط الأول هو خيط الأمومة (الحبل السري) ذاك الرابط الأصلي والمتين بين الوالدة والمولود، الذي يُقطع ساعة الطلق والقدف من جنة الرحم، إلا أنه يستمر في الارتباط عبر صدر الأم وحجرها، ثم ينقطع مرة أخرى من خلال الفطام. وبعد كل تلك المراحل، يستمر اتصال الفرع بالأصل إلى ما لا نهاية.

ونجد خيط السفر (الطريق من البادية إلى المدينة) الذي يربط السارد/ السُرد بالأصل، يُقطع أحيانا ثم يُوصل بمجرد الرجوع فعليا إلى الأرض (السفر مع الوالدة إلى الوطن الأصلي)، أما على المستوى الرمزي والروحي فهو دائم الوصل، كون البادية شقا أصيلا ساكنا في وجدان المؤلف/ السارد لا تفارقه (البادية التي في قلبي).

كما نذكر خيط السرد (خط أريان) الذي يسلك من خلاله، المؤلف زمام السرد ويحرك الخيوط بحبكة عالية كاني بها لوحة رقص بهيجة للدمى الخيطية في انسجام واتساق تامين. يجعلك السارد، عبره، تسافر في الزمن عبر خطر رجعة ربيع بين التخييل السردى والمعيش الحقيقي، والذات الساردة في تناغم منقطع النظير بكل السلاسة والخفة الممكنتين. هذا الذهاب والإياب بين الهنا والآن وبين الهناك والآن، حيث يجعلك

# الفن الانحطاطي يملي مطالب عدائية على المشاهد

كاميلي باليا: الرومانسية تتحول دائماً إلى انحطاط



الفن المنحط يضفي النظام على وحشية الطبيعة

الوحشية الإحصارية العاصفة للطبيعة. الفن ممثلي بالجرأتم. القبح والعنف في الفن الإباحي يعكسان القبح والعنف في الطبيعة.

وتبين باليا أن الفن الانحطاطي فن طقوسي وكشفي، مضونه أقنعة جنسية رومانسية، وأصحاب المرتبة الرفيعة، وضحايا الطبيعة الشيطانية. والفن الانحطاطي لم يكن أبدا مجرد تفسير تصويري، حتى خلال تصويره الأحداث العظام بالشعر. إنه فن يضفي الدراما على الصورة الغربية المهيمنة، وعلى الخضوع الجنسي للعين العدوانية. ويملي الفن الانحطاطي مطالب عدائية على المشاهد. فأسلوبه هو الفرجة الوثنية والاختيال الوثني. وخلف آتفه الرسوم الانحطاطية ثمة افتراضات رومانسية معقدة حول الطبيعة والمجتمع، تغاضت عنها الكتب المرجعية التي تناولت فن القرن التاسع عشر، في حين تم الإفراط في التأكيد على أبطال الثقافة الحداثيين مثل سيزان.

في رايها الموضوع والأمانة عند سيزان، تلك القيم البروتستانتية العائلية تأتي على الخط الروسي-البردزورثي. والفن الانحطاطي يسوق مثل الباروك المناهضين للإصلاح، أكاذيب كبيرة. دانتي جابريل روزيني، وإدوارد بيرن جونز وجوستاف مورو وأوبراي بيردسلي، لابد أن يأخذوا مرتبة أعلى. وبرغم ضعف شعبيته في ستينات القرن العشرين، إلا أن بيردسلي، أحد كبار فناني الجرافيك، دائما ما يكون غائبا في المناهج الجامعية الأميركية ومجموعات شرائح العرض. إنه مثل ساد عليه مقص الرقيب من جانب العلوم الإنسانية الليبرالية.

النظر عن نوع الثقافة، فالجنس هو نقطة الاتصال بين الإنسان والطبيعة، حيث تسقط الأخلاقية والنيات الحسنة إلى مستوى الحوائج البدائية الملحة.

تلقت باليا إلى أن عبادة الكلمة صعبت على الدراسة الأكاديمية أمر التعامل مع التغير الثقافي الراديكالي لعصر الإعلام المتعدد الذي نعيشه. فالأكاديميون يجاربون دائما حتى النهاية. والنقد الأدبي التقليدي ينازع محتضرا. ويجب على المعارف الإنسانية أن نهجر أو تتخلى عن إقطاعياتها المعزولة وأن تبدأ التفكير في ضوء التخيل، تلك القوة التي تتقاطع عندها الصنوف الأدبية والفنية، وتتوحد بسمو مع الفن الشعبي: النبيل مع الحقير. لا انحدار ولا كارثة في انتصار الإعلام، فقط يوجد تحول من الكلمة إلى الصورة. بمعنى آخر - عودة إلى التصويرية الوثنية، ما قبل جوتنبرج وما قبل البروتستانتية للثقافة الغربية.

فتلك الثقافة الشعبية التي تستعيد ما منحته الثقافة السانية، تكون واضحة في حالة الفن الإباحي، فالفن الإباحي مدرسة صورية وثنية صافية. تماما مثل كون الشعر تعبيرا لفظيا محدودا طقوسيا. كذلك الفن الإباحي تعبير مرثي محدود طقوسي، عن شيطانية الجنس والطبيعة. وتضيف "كل لحظة، كل زاوية في الفن الإباحي بغض النظر عن كونها حمقاء أو محورة أو ممتعة، تظل محاولة أخرى للحصول على الصورة الكاملة لفخامة الطبيعة الأرضية السفلية. هل الفن الإباحي فن؟ نعم، الفن تأمل وصياغة مفاهيم. الاستعراضية الطقوسية للأسرار الغامضة الأولية. الفن يضفي النظام على

من الدمار، إنما يعمل في العقل كما يعمل في المادة. وكما يؤكد فريد وريث نيتشه: إن الهوية صراع. فكل جيل يقود محرائه فوق غظام الموتى."

وتؤكد أن الحرية الجنسية والتحرر الجنسي هما مجرد ضلالات حديثة. فما نحن إلا حيوانات في تراتبية هرمية. بمجرد زوال رتبة، تأتي أخرى لتحل محلها، وربما تكون أقل قبولا من الأولى. وهناك تراتبيات هرمية في الطبيعة وتراتبيات بدلية في المجتمع. في الطبيعة نجد القوة الوحشية هي القانون السائد: البقاء للأصلح. وفي المجتمع توجد أشكال لحماية الضعفاء. فالمجتمع هو المانع الرخو ضد الطبيعة. وعندما تنخفض الحماية ضد الطبيعة، يكون الرجال أحرارا، بل إنهم يجدون الحرية لا تطاق، ويسعون إلى استحداث طرق لاستبعاد أنفسهم عبر تناول العقاقير أو بالاكئاب.

## الفن الانحطاطي

ونظريتها أنه وقتما عثر على الحرية أو تحققت فسجد السادومازوخية رواجاً وتقترب من مقدمة المشهد، الرومانسية دائما ما تتحول إلى انحطاط. والطبيعة سيد عصي، فهي الطرقة والسندان لسحق الفردية. وقد الحرية المختلة أن تفنى بمكونات وعناصر الطبيعة: التراب والهواء والماء والنار. إن الجنس قوة أكثر غموضا مما أقرته النسوية بكثير. فمعالجو الجنس السلوكيون يعتقدون في إمكانية وجود جنس لا يعقبه شعور بالذنب. جنس ينطوي على خطأ. غير أن الجنس ظل دائما جيبس المحرم، بغض

وترى أن "النشاط الجنسي والإيروتيكية/ الشبق يمثلان التقاطع المعقد بين الطبيعة والثقافة. والنسويات من جانين بيلغن - بفحش - في تبسيط مشكلة الجنس، عندما يقلصنها إلى حدود كونها مسألة ميثاق اجتماعي يتعلق بإعادة تكييف المجتمع، وإلغاء التفرقة الجنسية وتنقية الأدوار الجنسية. ثم... تسود السعادة والانسجام. وهن في هذا وارشات لجان جاك روسو، مثل جميع الحركات التحررية خلال القرنين الماضيين."

وتضيف "إن روسو يرفض الخطيئة الأصلية، في رؤية المسيحية السوداوية للإنسان كمولود دنس، لديه نزعة نحو الشر. وفكرة روسو التي اشتقت من لوك، تقول إن الخير الفطري لدى الإنسان أدى إلى نظرية 'البيئة الاجتماعية' التي تعد الآن بمثابة النظام الأخلاقي المهيمن على الخدمات الإنسانية الأمريكية، وقوانين العقوبات، والعلاجات السلوكية. وتفترض هذه النظرية أن العدوانية والعنف والجريمة إنما تأتي من

الحرمان الاجتماعي: حي فقير، ومنزل سيئ، والنسوية في رؤيتها للاغتصاب تلقي باللوم على فن الإباحية، وتفسر - بدائية مختلة من الاستدلال - اندلاعات السادية على أنها رد فعل عنيف ومتطرف للإباحية. بينما كان الاغتصاب والسادية واضحين على مر التاريخ، بل. وفي لحظة ما. في كل الثقافات."

وتلفت إلى أنها تأخذ بوجهة نظر دي ساد - المعروف بالماركيز دي ساد - الكاتب الكبير، أقل من قرئ له في الأدب الغربي. فأمسال ساد تعد نقدا هجائيا شاملا لروسو. كتبها في العقد التالي للتجربة الروسية الأولى الفاشلة، وهي الثورة الفرنسية التي لم تنته في الفردوس السياسي بل في جحيم عهد الترويع. وتتابع "يسير ساد على مدى هوبز دون لوك، ونظرا إلى أن العدوانية تأتي من الطبيعة، فقد أطلق نيتشه بدوره إرادة القوة. وبالنسبة إلى ساد فإن العودة إلى الطبيعة (تلك الحتمية الرومانتيكية التي لا تزال تنقش في ثقافتنا، بداية من الاستشارات الجنسية، وحتى إعلانات الفصح والحبوب) سيكون من شأنها أن تطلق العنان للعنف والشهوة. وإنني لأتفق معه في هذا، فالجرح هنا ليس المجتمع بل القوة التي تتحكم في الجريمة. فعندما تضعف الكوابح الاجتماعية تنفجر وحشية الإنسان الفطرية فيه. فالغضب ليس نتاجا للتأثيرات الاجتماعية، بل نتاج فشل التشريط الاجتماعي. والنسويات في سعيهن إلى إبعاد علاقات القوة عن الجنس، إنما وضعن أنفسهن ضد الطبيعة، فالجنس قوة، والهوية أيضا قوة. ولا توجد في الثقافة الغربية علاقات غير استغلالية، فالكمل قتل ليعيش. وقانون الطبيعة العام المتجسد في 'الخلق

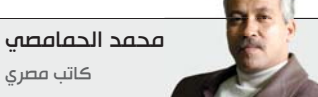
كل جيل إنساني يأتي بثور بالضرورة على الجيل الذي قبله، هكذا تتحرك الطبيعة في الإنسان، ولا تشذ الفنون عن هذه القاعدة، ولكن هناك محاولات تنظيرية تحاول تجريد الفنون كافة من طبيعة ثورتها، وتطيرها في مسارات محددة، وهذا ما أنجر عنه صراع قوي بين مختلف التوجهات الإبداعية والرؤى الفنية ومازالت نتائجه غير محسومة.

روح الطبيعة مع روح الأنثى كمحددات للصورة الكلية التي يخرج بها المنتج الإبداعي في الشعر والقصة والرواية واللوح، بداية من القيمة الثنائية بين أبولو وديونيسوس ونفرتيتي وأعظم الشعراء في التاريخ مثل سبسر وشيكسبير مروراً برواين وفلاسفة وثورين مثل روسو وساد وجوته ووليام بليك وكولريدج وبايرون وشيلي وكيتس وبلزك وجوته وبودلير وهوبسمان وإميلي برونتي وأوسكار وايلد وغيرهم ممن يتناولهم الكتاب وصولاً إلى إميلي ديكنسون.

## النسوية والجنس

تنطلق كاميلي في الكتاب الذي جاء في أربعة وعشرين فصلا بالنظر في العصور القديمة وعصر النهضة والرومانسية منذ أواخر القرن الثامن عشر وحتى عام 1900. وفيه تبين "أن مدرسة الرومانسية تتحول وفي الغالب على نحو سريع إلى مدرسة الانحطاط. وهو ما نجده حاداً على مستوى كبار مؤلفي القرن التاسع عشر، بمن فيهم إميلي ديكنسون"، ثم تتساءل بعد ذلك "كيف أن السينما والتلفزيون والرياضة وموسيقى الروك، تجسد جميع قيمات العهد القديم الكلاسيكي الوثنية؟" متبعة في مجمل الكتاب مقارنة تجمع بين عدد من فروع المعرفة هي: الأدب وتاريخ الفن وعلم النفس والدين.

سؤالان محوريان تطرحهما باليا في توطئتها للكتاب: الأول ما الفن؟ كيف يبدع الفنان؟ وتقول "إن انعدام الأخلاق والعدوانية والسادية، والتلصصية، والإباحية كلها في الفنون العظيمة؛ تعرضت للإهمال أو الطمس من جانب معظم النقاد الأكاديميين، ومن ثم فإنني أسعى إلى ملء الفجوة القائمة بين الفنان وعمله الفني، وذلك باستعارات مأخوذة من مدرسة كامبريدج في الأنثروبولوجيا وطموحي الأكبر هو الدمج بين فريز وفرويد." والسؤال الثاني: ما الجنس؟ وما الطبيعة؟ وتقول "إنهم في رأيي قوتان وثنيتان وحشيتان وتشديدي على الجوانب الحقيقية في الأنماط الجنسية، وعلى الأساس البيولوجي للفروق الجنسية. فانا أعاد التأكيد على الاحتفاء بالسرد والمجد القديم للمرأة، حيث أرى الأم قوة طاغية تحكم على الرجال بقلق جنسي يظل يساورهم طوال حياتهم، ولا يهربون منه إلا من خلال العقلانية والإنجاب البدني."



محمد الحماصي كاتب مصري

شبه كاتب نيويورك تايمز هذا الكتاب "أقنعة جنسية.. الفن والانحطاط من نفرتيتي إلى إميلي ديكنسون" للباحثة النسوية كاميلي باليا بأنه عمل جريء يشبه حرب العصابات في مجال الدراسة والبحث، بقدرته على التهام كل شيء وهضم كل شيء، حيث يقدم نظرية متكاملة الأركان عن الثقافة الغربية الرفيعة والمتدنية، منذ أن اخترع المصريون الجمال، مقدما في ذلك حالة مقنعة لجميع أنواع الفنون كساحة وثنية للحرب بين الذكر والأنثى، الصورة والفوضى، الحضارة والطبيعة الشيطانية.

في كتابها، الذي ترجمه وقدم له ربيع وهبة وصدر عن دار التنوير، تتناول كاميلي باليا التحليل والنقد أعمال نتاج أدبية وفنية لأسماء كثيرة بارزة ومؤثرة في الثقافة الغربية، بل تجاوز أثرها إلى الثقافة العالمية. وهو التناول الذي ابتغت من وراءه فهم كنه الإبداع وعلاقته بالمرأة من ناحية، وتوضيح مركزية مكانة المرأة وسيطرتها على الآليات السرية والشفرات الحاكمة للعملية الإبداعية التي تمزج فيها



عبادة الكلمة صعبت على الدراسة الأكاديمية التعامل مع التغير الثقافي الراديكالي لعصر الإعلام المتعدد الذي نعيشه

# «شجرة العجائب».. مسرحية مشوقة ترسخ قيم التسامح في نفوس الأطفال

خلق حالة عالية من الإبهار، جذبت الجمهور إليها وأدخلت المتعة إلى نفسه. ويذكر أن فعاليات النسخة الثامنة عشرة من مهرجان الإمارات لمسرح الطفل، تختمت الأربعاء الخامس والعشرين من ديسمبر، وقد انطلقت منذ يوم العشرين من نفس الشهر، واستمرت خمسة أيام، بمشاركة خمس فرق مسرحية قدمت عروضها التي أنتجت، وانتقته لجنة اختيار العروض من بين الفرق المتقدمة للمشاركة في هذه الدورة من المهرجان. وأخر العروض ستكون مسرحية "مغامرة عيلاء" للمسرح الحديث بالشارقة، من تأليف الكاتب أحمد الماجد، وإخراج الفنان سمير البلوشي. ويعقب هذا العرض حفل ختام المهرجان وتوزيع الجوائز على الفائزين.

وعن دورة هذا العام من المهرجان، شدد رئيس جمعية المسرحيين ورئيس المهرجان الأستاذ إسماعيل عبدالله على أهمية الدعم الذي أوصل المهرجان إلى ما وصل إليه من سمعة طيبة جذبت جمهور الأطفال وعوائلهم لحضور عروضه منذ تأسيسه في العام 2005 وحتى هذه الدورة، مضيفا "ونأمل هذا العام أن يواصل المهرجان نجاحاته ويحافظ على ما تحقق من منجزات في الدورات الماضية، من خلال عروض مسرحية متميزة، يانس بها الأطفال، وتوفر لهم المتعة والتسلية وكذلك المعلومة والفائدة".

شخصياتهم، الأمر الذي رفع من إيقاع العرض، كما لعبت الأزياء لزهرة الحمادي، والإضاءة لإبراهيم الحمادي، وكذلك الديكور لفارس الجداوي، والمكياج لعلي بيشوه، أدوارا مهمة في مسرحية "شجرة العجائب"، من خلال



العرض حمل عدة طروحات مهمة موجّهة إلى الأطفال، على رأسها أهمية الفرد في المجموعة وأهمية المجتمعات وتعاونها

وتسيطر على المكان، غير أن اللون الأسود وكذلك المهرج يشعان ذلك الوقت بأهمية تواجدهما وأنهما جزء من تلك الشجرة التي كانت تجمعهم وتوفر لهم الأمان، فيقرران العودة ويواجه الجميع متماسكين شجرة الشوك وينتصرون على الأشرار ويطردونهم من المكان ليعود الجمال والحب والوئام إلى الشجرة.

حمل العرض عدة طروحات مهمة موجهة إلى الأطفال، على رأسها أهمية الفرد في المجموعة، وأن المجتمعات لا تقوم وتطور وتعيش بأمن وسلام إلا بتكاتف أبنائها وتعاونهم. كذلك أكد العرض أهمية نبذ العنف والذهاب إلى التسامح، وضرورة إرساء المحبة والوئام بين الناس، وأن الشر مهما تعاظم حجمه فهو دائما في النهاية إلى زوال. وتميز العرض بالرقصات الاستعراضية المتميزة، والتي صممها محمد السويدي، وأدتها المجموعة على سمير، آية القنوازي، كارمن فيصل، إيمان العاجي، كرم نضال، حمزة حسام، محمد ساهر، منصور البلوشي وعبد الرحمن جهاد، وكذلك الموسيقى لفاضل الحميدي، التي جاءت متوافقة مع الحدث.

كما أن المخرج نجح في بناء لوحات بصرية أمتعت الأطفال وجعلتهم يتفاعلون معها، كذلك تميز في هذا العرض أداء الممثلين، الذين برعوا في تجسيد شخصياتهم، وكذلك مقررهم على تلوين أداءاتهم وفقا لما تتطلبه

في المكان، من خلال شعورهما بأنهما بلا أهمية تذكر، وأن الآخرين لهم المكانة والخطوة عند الشجرة أكثر منهما. يقرر المهرج وصاحبه الرحيل عن الشجرة، لتصبح الوان الشجرة متقوصة بعد مغادرة اللون الأسود منها، حينها تبدأ شجرة الشوك بنسج الخطط والمكائد بعد ضعف الشجرة، فنقض شجرة الشوك ورفاقها على الشجرة العجيبة



لوحات بصرية أمتعت الأطفال

## صالون الإلهام الدولي للفن التشكيلي يهتم بالقضايا الإنسانية

نخبة من الفنانين والفنانات المنتمين إلى مختلف المدارس والاتجاهات الفنية، جسدت البيئة وما يميز الطبيعة المغربية من تنوع، إلى جانب لوحات أخرى تترجم تفاصيل الحياة اليومية المغربية.

وبالمناسبة تم تكريم الفنانة والمخرجة المغربية فاطمة الجبيع، والفنان التشكيلي عبدالفتاح قرمان، والفنانة التشكيلية أمل فلاح، والخطاط المغربي محمد قرمان، بالإضافة إلى مجموعة من الفنانين، تقديرًا لمساهماتهم الفنية والأكاديمية في مجال الفن التشكيلي، كما تم تكريم مجموعة من الأطفال المشاركين في محترف "أطفال واللوان".

أعمال نخبة من الفنانين  
والفنانات المنتمين إلى  
مختلف الاتجاهات الفنية  
جسدت البيئة وما يميز  
الطبيعة المغربية من تنوع

وتتواصل فعاليات هذا الصالون المنظم بشراكة مع المبادرة الوطنية للتنمية البشرية وبدعم من وزارة الشباب والثقافة والتواصل (قطاع الثقافة) والمجلس الإقليمي لتارودانت وجماعة تارودانت والمجلس الإقليمي للسياحة وجهة سوس ماسة، بتنظيم ندوات فكرية وجلسات نقاش تتمحور خاصة حول الفن التشكيلي ودوره في خدمة القضايا الإنسانية، بالإضافة إلى أنشطة متنوعة.

## «ستيريا» تقدم أول «ستاند أب» كوميدي في سوريا ما بعد الأسد

على مدى نحو ساعتين سأل سائحون كوميديون من فرقة «ستيريا» تجاربهم في التوقيف والاعتقال والتهرب من الخدمة العسكرية والتعاطي مع الدولار، الذي مره أسموه «نعاغ» ومرة «ملوخة» في اتصالاتهم الهاتفية خشية ملاحظتهم بالكثير من السخرية.

حين صعد إلى خشية المسرح المتواضع في القاعة التي زينت جدرانها لوحات فنية لرسامين سوريين، اختار رامي جبر أن يبدأ فقرته بهتاف «سوريا تريد الحرية»، مبركاً «باول عرض لنا نقدمه من دون مخابرات»، قبل أن يصطحب الحاضرين إلى بداية التحركات الاحتجاجية التي شهدتها مدينته حمص «عاصمة الثورة» في مارس 2011.

جمع العرض 13 ممثلًا كوميديا، من بينهم شابة، من عدة محافظات، روى كل منهم تجاربه الشخصية مع خصوصية منطوقه، لكنها تقاطعت جميعها عند نقطة «الخوف» الذي عاشه وتشربه السوريون طيلة عقود.

ويقول حسين الراوي في فقرته إنه لن يدل أحدًا على عنوان سكنه والسبب «مازلت خائفًا من أن يعود» الحكم السابق.

خلال استراحة بين الفقرات يلاحظ سعيد الجخشي (32 عامًا)، وهو تاجر مواد بلاستيكية، التحول في مضمون العرض من المرة السابقة. ويقول «اليوم لا قيود ولا محاسبة ولا خوف أو خشية من أي كان».



ضحكة حرة بعد عقود من الكبت

تارودانت (المغرب) - ترفع الدورة الخامسة من صالون الإلهام الدولي للفن التشكيلي شعار «الفن التشكيلي في خدمة القضايا الإنسانية العادلة»، بمشاركة مجموعة من الفنانين التشكيليين من المغرب وخارجة.

ويهدف هذا الصالون المنظم من طرف الجمعية المحمدية للفن التشكيلي، على مدى ثلاثة أيام، إلى فسح المجال لتبادل التجارب والأفكار الإبداعية في الفن التشكيلي بين المشاركين، في أفق إنتاج أعمال مشتركة بين هذه الثقافات الفنية بعدة اللوان التشكيلية.

وفي هذا الصدد أبرز رئيس الجمعية مصطفى زكي أن هذا الملتقى يشكل فرصة هامة أمام الفنانين التشكيليين المحليين لإبراز مهاراتهم وإبداعاتهم، ومحطة سنوية لربط جسور التواصل بين الفنانين على المستويين الوطني والدولي وإثراء النقاش حول مختلف القضايا المتعلقة بالفن التشكيلي.

وأضاف أن الصالون يعد مناسبة للتبادل الثقافي والحضاري بين الزوار وأبناء تارودانت للتعرف على الثقافة والتراث اللذين تزخر بهما المدينة، والتي أصبحت ملهمة لمجموعة من الفنانين العالميين، مشيرًا إلى أن هذه الدورة تحمل اسم محمد المنصوري الإدريسي، رئيس النقابة الوطنية للفنانين التشكيليين المحترفين، والذي يعتبر أحد أبرز رموز الفن التشكيلي المغربي والعربي.

وتتميز حفل افتتاح هذه التظاهرة بعرض أزيد من 35 لوحة تشكيلية وأعمال

## «المصارع 2» دراما ملحمية تاريخية متكاملة في شقيها الفني والتقني

عمل سينمائي يُنهض ريدي سكوت بعد فشل «نابليون»



ملحمة تاريخية سينمائية

الجمهور بالمكان والزمان، ثم يتسارع تدريجيا مع تصاعد الصراع وصولا إلى ذروته، وقد تمكن المخرج من الحفاظ على عصر التشويق طوال الوقت من خلال التنوع في المشاهد وعدم الإطالة في تصوير مشاهد معينة على حساب مشاهد أخرى.



أسلوب المخرج بين الجزء الأول والثاني لفيلم «المصارع 2» يتميز بالانسجام بين العناصر البصرية والملحمية

وريدي سكوت هو مخرج إنجليزي عُرف بأعماله المميزة التي تجمع بين الإبداع البصري والتنوع السينمائي. بدأ مسيرته المهنية في مجال الإعلانات، وبعدما طوّر مهاراته في صناعة أفلام قصيرة إبداعية للتلفزيون، وحاز شهرة واسعة بعد إخراجة فيلم «قضائي»، الذي حقق نجاحا تجاريا كبيرا، ثم قدم مجموعة من الأعمال السينمائية البارزة مثل «عذاء الشفرة» و«فيلما ولويس» و«المصارع» و«البرخي».

تميزت أفلامه بطابعها العاطفي مع اهتمامه بالتاريخ والحضارات التي تنوعت بين روما القديمة والقدس وإنجلترا في العصور الوسطى ومقدشو المعاصرة، وحتى المدن المستقبلية والكواكب البعيدة. كما عُرفت أفلامه أيضا بحضور شخصيات نسائية قوية. رُشح سكوت لعدة جوائز عالمية، منها جوائز الأوسكار عن إخراجة لأفلام مثل «فيلما ولويس» و«المصارع»، وحصل على القاب وجوائز تقديرية عديدة تكريما لإسهاماته في مجال السينما.

استلهم المخرج الكثير من أعماله من طفولته وقراءاته المبكرة لروايات الخيال العلمي، إلى جانب تأثره بأفلام مثل «ملحمة الفضاء»، بينما كان أول فيلم روائي طويل أخرجه هو «المبارزون»، الذي صُوّر في أوروبا وفاز بجائزة أفضل فيلم لأول مرة في مهرجان كان السينمائي.

أخرى، كما تظهر لديه لياقة بدنية عالية وانغماس كامل في الدور. ويمثل التفاعل بين واشنطن وميسكال نقطة قوة في الفيلم، فكلاهما حققا تفاهما خلال مجريات الأحداث، وتحصل مشاهد المواجهة أو الحوار المركب بينهما توترًا دراميا يجعل المشاهد يقبل مكر واشنطن في القصة ويساند ميسكال، وهذا يبرز التباين بين خبرة واشنطن وانفعال ميسكال، وأظن أنه العنصر الأكثر إقناعا وواقعية.

ويوضح ريدي سكوت قدرته الإبداعية في ربط أحداث «المصارع 2» بجوهر الجزء الأول «المصارع 1» من خلال الحفاظ على الأسلوب البصري الملحمي والدرامي ذاته، فيشعر المشاهد بأنه في نفس العالم السينمائي الذي تركه في الملحمة التاريخية الأولى التي ظفر المخرج بجوائز الأوسكار فيها، فتصميم المشاهد يبرز استمرارا للملامح الحضارة الرومانية المهيبة، سواء من حيث الديكورات أو الأزياء أو التفاصيل التاريخية الدقيقة، وهذا يخلق انثناء المشاهدة إحساسا بالتكامل.

كما يستحضر المخرج روح الجزء الأول من خلال استخدام موسيقى تصويرية ذات طابع ملحمي وإيقاع سردي متصاعد، وتصوير سينمائي يركز على عظمة الحضارة الرومانية، كما يركز على مشاهد القتال داخل الساحات التابعة لتأثيرات الجزء الأول لكنها تطور أساليبها بإضافة المزيد من الواقعية والحركة، خاصة في مشاهد الصراع وسط ديكور المياه والسفن.

ويتميز أسلوب ريدي سكوت الإخراجي بين الجزء الأول والثاني لفيلم «المصارع» بالانسجام بين العناصر البصرية والملحمية، فالإضاءة كما هي دقيقة في خلق أجواء متباينة بين القهر والخلاص؛ فمشاهد الغزو والتدمير مثلا تتميز بطابع مرعب، بينما تحمل مشاهد الانتصار والتحرر أملا وتغييرا كاشهد الأخير حيث تنتقل الكاميرا بسلاسة بين اللقطات الواسعة التي تعكس عظمة الحضارة الرومانية، إلى جانب اللقطات القريبة التي تركز على الانفعالات الشخصية للشخصيات، وهو ما يعزز الترابط العاطفي مع الجمهور. ويمكن نجاح الإخراج في قدرة سكوت على الموازنة بين مشاهد الأكتين واللحظات الدرامية العميقة. والمشاهد القتالية مصممة بعناية لتعكس ليس فقط العنف بل أيضا الرمزية العاطفية للصراع، فالمشاهد التي يقاتل فيها لويس سكوت لا تعتبر استعراضا للقوة أو مجانية، إنما هي نضاله الداخلي ورغبته في الانتقام، وهنا أظهر المخرج التوازن في ترتيب المشاهد والقطات، فكان الإيقاع العام للفيلم مدروسا بعناية، حيث يبدأ بوتيرة بطيئة في تقديم الشخصيات الجديدة وتعريف

طرح أفكار حول الحرية والاختيار في عالم تحكمه السلطة. كما أن معظم تكوين اللقطات يجمع بين المشاهد القتالية واللحظات الهادئة للتخطيط الماكر، وهذا أسلوب يخلق توازنا بين الأكتين والدراما، فاستخدام الغزو كدافع رئيسي للصراع يجعل القصة تتطور تدريجيا، ويتحول فيها لويس سكوت من شخصية سلبية إلى فاعلة ومنحكمة في مصيرها.

ويبرز دنزل واشنطن أداء متماسكا ومتوازنا يبين خبرته الطويلة في تجسيد الشخصيات المركبة، هنا يجسد شخصيته بتحليل دقيق يظهر في تعبيراته الجسدية ونبرة صوته، ويتقن فيها المزج بين الهبة والهدوء، شخصية ذات نفوذ وقوة كاريزما دون المبالغة في الأداء، كما أن تعامله مع الحوارات يثبت حنكته في إيصال المعاني المخفية بين السطور، خاصة في المشاهد التي يتبادل فيها الحديث مع لويس سكوت وحكام الإمبراطورية الرومانية، فإداء واشنطن شحن الجزء الثاني لفيلم «المصارع» بالكثير من الطاقة الإيجابية، منذ ظهوره في أول مشاهده إلى حين مشهد وفاته وانتهاء قصته ضمن أحداث الفيلم.

ويقدم بول ميسكال بصفته بطل الفيلم أداء يعتمد كثيرا على التفاعل العاطفي مع وفاة زوجته وعلاقته بامه التي تعتبر من الأسره الحاکمة، وقوته في الثأر من خلال الإيحاء بالصراع الداخلي الذي يعيشه بين رغبته في الانتقام والبحث عن العدالة، فتطور أدائه من البداية إلى النهاية يعكس قوة هذا الممثل الشاب، حيث بدأ كشخص محطم نفسيا ثم تحول إلى مقاتل مصمم على مواجهة أعدائه، وبين هذه المشاهد القوية انتقن ميسكال تشخيص لحظات التردد والخوف من جهة والقوة والغضب من جهة

يأتي فيلم «المصارع 2» ليكمل مسيرة جزء أول حظي بشهرة واسعة، حيث يركز على تصوير الصراعات والمعارك خلال الحضارة الرومانية، مرأها على نجوم سينمائيين تحت إشراف المخرج ريدي سكوت، الذي يؤكد قيمته الفنية في هذا الفيلم بعد فيلمه «نابليون» الذي كان مخيبا للآمال.

عبدالرحيم الشافعي  
ناقد سينمائي مغربي

الرباط - تدور أحداث فيلم «المصارع 2» للمخرج ريدي سكوت حول شخصية تدعى لويس سكوت هو ابن ماكسيموس ولوسيل، الذي يصبح مصارعا بعد أن دمر الجيش الروماني بقيادة الجنرال ماركوس أكاسيوس منزله، يسعى للانتقام من أكاسيوس، ويخوض معارك المصارعة تحت قيادة ماركينوس، العبد السابق الذي يخطط للإطاحة بالإمبراطورين جيتا وكاراكالا.

الفيلم يصنف عملا تاريخيا ملحميا، وهو تكملة لفيلم «المصارع 1» الذي صدر عام 2000، من سيناريو ديفيد سكاريا، وبطولة كل من: بول ميسكال، بيدرو باسكال، جوزيف كوين، فريد هيشينجر، ليور ران، ديريك جاكوبي، كوني نيلسن، وينزل واشنطن. يجسد ديريك جاكوبي وكوني نيلسن شخصياتهما من الجزء الأول، بينما يلعب بول ميسكال دور لويس سكوت بدلا من سبنسر تربت كلارك. تركز أحداث القصة على رحلة لويس سكوت، الذي يجد نفسه في مواجهة مع قوى متعددة داخل الإمبراطورية الرومانية، منها الانتقام الشخصي من ماركوس أكاسيوس والانتقام السياسي من الإمبراطورين جيتا وكاراكالا، فالحبكة الأساسية تطرح تساؤلات حول العدالة والحرية في سياق نظام سياسي فاسد، وهذا يمنحها أبعادا اجتماعية تتجاوز الصراع الفردي. وتعتبر شخصية لويس سكوت هي المحور الرئيسي في الملحمة، حيث تنطلق من مأساة الغزو إلى اكتشاف قوته كمصارع، مع تطور واضح في دافعه النفسي من الانتقام إلى تحقيق العدالة، بينما باقي الشخصيات تعمل كعناصر مساعدة تدفع القصة إلى الأمام، مثل رافي الذي يقدم زاوية إنسانية كطييب ومصارع سابق، بينما ثريكس يجسد الفساد السياسي في مجلس الشيوخ، كل ذلك لتعقيد الأبعاد الدرامية للصراع.

يتبع التسلسل الزمني للأحداث هيكلا ثالثيا دقيقا، فالبداية تصور الغزو الذي يقلب حياة لويس سكوت رأسا على عقب، والوسط يتمحور حول رحلته كمصارع وصراعه داخل الساحة وخارجها، والنهاية تمثل ذروة الصراع بينه وبين أكاسيوس، مع انقلاب سياسي يطيح بالإمبراطورين، في بنية سرديّة متماسكة تدمج بين مشاهد القتال والتأمر السياسي لتقديم حبكة مترابطة. وتتميز الحوارات بين الشخصيات باللبسطة والوضوح، مع التركيز على كشف دوافع الشخصيات الخفية، فمثلا الحوار بين لويس سكوت وأعدائه يعكس الحدة النفسية للصراع، بينما تبرز الحوارات مع رافي البعد الإنساني للقصة، مع

# طرز الدفع الرباعي الصغيرة سمة المدن المزدهمة

الفوارق في سيارات هذه الفئة ضئيلة نظرا إلى قوة المحرك وأناقة المظهر باستثناء اختلاف الأسعار



المقصورة مليئة بالإثارة

ذلك، فإن أرضية التحميل المنخفضة والفحة الواسعة تجعل من السهل حمل العناصر الضخمة على متنها، واحد أفضل المركبات على قائمة طرز الدفع الرباعي الصغيرة تبرز مرسيدس -بنز فئة جي.إل.بي والتي يمكن مقاومة سعرها المرتفع البالغ 46.9 ألف دولار، قياسا بالإصدارات السابقة. وتبر شركة مرسيدس الألمانية سعر الطراز جي.إل.بي المتميز بالتكنولوجيا المتطورة والقيادة السلسة والأداء القوي. كما أن الشكل المستقيم لهذه المركبة عملي أيضا. وتتمتع سيارة مرسيدس الصغيرة هذه بحجم 22 قدما مكعبا من حجم الحمولة وصف ثاني مناسب للبالغين حتى أن هناك صفا ثالثا اختياريًا، ولكنه مناسب للأطفال فقط. وأنشاء الاختبارات، لاحظ خبراء منصة إدموندز أن المحرك القياسي رباعي الأسطوانات سعة 221 بوصة توربينية لديه ما يكفي من القوة لجعل جي.إل.بي من الثبات إلى مئة كيلومتر في الساعة خلال 6.5 ثوان. ولكن هناك طراز آخر يمكنه تقصير أوقات التنقل بشكل أكبر وهو أي.أم.جي -جي.إل.بي 35 بقوة 302 حصنة، أسرع ويركب على نظام تعليق منخفض.

الطوارئ كلها قياسية. وهناك منافس آخر في الحلبة، وهو طراز سوبارو كروس تريك الذي يتميز بنظام دفع رباعي قياسي ومظهر قوي لمركبة تمت تربيتها للحياة في البرية. ولحسن الحظ، تتمتع كروس تريك بنفس القدر من القدرة في الغاية الحضرية. وتمنح سوبارو كروس تريك ارتفاعا مرتفعا للركوب للمساعدة في القيادة على الطرق الوعرة، ولكن هذا الخللص الإضافي مفيد أيضا عند التعامل مع مطبات السرعة الكبيرة أو مداخل مراب السيارات شديدة الانحدار. وإذا كان المرء في عجلة من أمره بشكل روتيني، يقترح خبراء إدموندز جنب محرك الأسطوانات الأساسية بقوة تبلغ 152 حصانا والترقية إلى الإصدار الأكثر قوة بقوة 182 حصانا. وتضع سوبارو هذا المحرك في كروس تريك 2025 التي يمكن أن تمتلك نسخة منها مقابل 26.5 ألف دولار، باستثناء مستوى القطع الأساسي. ويبدو التصميم الداخلي لهذه الأيقونة بسيطًا ولكنه متين، وأدوات التحكم موضوعة بشكل منطقي ويمكن الوصول إليها بسهولة. وبسعة 19.9 قدما مكعبا، تكون مساحة الشحن على الجانب الأصغر بين سيارات الدفع الرباعي المدمجة. ومع

بأنها تتفوق على العديد من المنافسين ذوي الحجم المماثل. وبحسب خبراء منصة إدموندز تبدو السيارة تاوس سهلة المناورة، وشكلها المستقيم ونوافذها الكبيرة يعني أن الرؤية الخارجية ممتازة. ويقول الخبراء إن هذا مهم جدا في القيادة في المدينة، حيث تعتبر مساحة الركاب والشحن من بين الأفضل في فئتها، ومحرك تاوس قوي بما يكفي للانطلاق السريع عند إشارات المرور.



وتأتي تاوس 2025 التي ستطرح في الأسواق بسعر يصل إلى 25.4 ألف دولار بشاشة تعمل باللمس مقاس 8 بوصات سهلة الاستخدام وشحن الأجهزة اللاسلكية. ونظرا إلى أن التنقل في حركة المرور في المدينة قد يكون صعبا، فمن الجيد معرفة أن ميزات مساعدة السائق مثل تحذير حركة المرور الخلفية وتحذير النقطة العمياء والكبح التلقائي في حالات



انسيابية عالية أثناء القيادة

بيئة المدينة. وهذا هو السبب في أن هذه السيارة تكسب مكانا في هذه القائمة. وتتميز هذه الأيقونة بتصميم جذاب يشق طريقا أنيقا عبر حركة المرور، حيث أن قلة من المركبات قادرة على القيام بذلك بسعر مناسب للميزانية. ومن الداخل والخارج، تبدو إنفيستا وكأنها مركبة أغلى مما هي عليه بالفعل، فواجهة الشاشة التي تعمل باللمس جذابة وسهلة الاستخدام. كما أن الميزات المتوفرة مثل المقاعد الأمامية المدفأة وعجلة القيادة المدفأة، والباب الخلفي الكهربائي، والمساحات التي تستشعر المطر تضيف جاذبية راقية على أرخص سيارة رياضية متعددة الاستخدامات من شركة بويك التابعة لمجموعة جنرال موتورز الأميركية. وأحد المقايضات في هذا الإصدار المميز هو مساحة الشحن، حيث يعني الشكل المنحني لسيارة إنفيستا التي يبلغ سعرها 24.7 ألف دولار أن حجم صندوق الأمتعة أقل مما توفره العديد من الشركات المنافسة. وإلى جانب هذين الطرازين تبرز فولكسفاغن تاوس التي تعد سيارة رياضية متعددة الاستخدامات صغيرة الحجم حيث يتسع السائق أثناء قيادتها

تحتل سيارات الدفع الرباعي بشعبية كبيرة جزئيا بسبب تصميمها المميز وإطلالتها الرائعة على الطريق وأيضا مساحاتها الداخلية الفسيحة. ومع ذلك، فإن العديد من مركبات هذه الفئة متوسطة الحجم والكبيرة تبدو ثقيلة في القيادة داخل المدن. لذا - تعد المركبات الأصغر والأكثر رشاقة بديلا رائعا بالنسبة إلى الكثير من الناس حيث تساعدهم في جعل القيادة في المدينة أقل صعوبة خاصة لأولئك الذين يتدربون من الازدحامات في الطرق وعلى الشوارع. وتكاد الفوارق بين سيارات هذه الفئة تكون ضئيلة بالنظر إلى قوة المحرك والتسارع وأناقة المظهر، لكن في المقابل هناك اختلافات من حيث السعر. وجمع خبراء منصة إدموندز المتخصصة في عالم المركبات خمس سيارات دفع رباعي صديقة للمدينة والتي تتكيف مع حركة المرور المزدحمة والضغط على أماكن وقوف السيارات على جانب الرصيف. ويمكن أن تعني الحياة في المدينة أن المساحة هي الأفضل ومع وضع هذا في الاعتبار، وسيكون من الذكاء للذين يريدون سيارة فسيحة ذات بصمة صغيرة أن يضعوا الطراز سول الذي تصنعه شركة

طوكيو - أصبحت السيارات الرياضية متعددة الاستعمالات (أس. يو.في) رمزا للتنوع، الذي تسعى إليه العائلات، خاصة مع التطورات التي طرأت على الحياة العصرية من حيث التنقل. ومع هذا التطور، تواصل شركة نيسان اليابانية التزامها بالتميز لتحول كل رحلة إلى تجربة استثنائية وممتعة. وإذا كان المرء يبحث عن سيارة تجمع بين الوظائف العملية وأحدث التقنيات للانطلاق في أي رحلة، فإن سيارة نيسان إكس تريل تقدم كل هذا وأكثر. وتعرف هذه السيارة باسم "نيسان روج" بسبب اعتمادها على منصة روج في الجيلين السابقين، وتعد هذه المركبة الأصغر حجما بين مجموعة سيارات نيسان إكستيرا وباتفايندر،

## لامبورغيني تقدم لعشاقها الأيقونة الأحدث ريفولتو بقوة خارقة

كيلومتر، وعندما تكون البطارية فارغة الشحنة فإن معدل استهلاك الوقود يبلغ 17.8 لتر لكل مئة كيلومتر. وتوفر المحركات الكهربائية في المقام الأول سلوكيات قيادة متمعة؛ حيث لا تقتصر مزايها على إضافة المزيد من القوة للسيارة الرياضية، ولكنها تعمل على توزيع القدرة بسرعة مع زيادة كفاءة الجر وتعزيز الثبات، بالإضافة إلى اجتياز المنعطفات برشاقة وجوية. ويمكن لقائد السيارة ريفولتو توجيهها بمرونة بالغة للوصول إلى قمة المتعة في القيادة من خلال الضغط على دواسة الوقود والمكابح بشكل متناوب، وبفضل نظام توجيه المحور الخلفي فإن السيارة الرياضية تبدو سهلة القيادة على الرغم من القوة الخارقة، التي تتمتع بها. وبمجرد الضغط على دواسة الوقود خارج نوافذ السيارة، وتشتمل تجهيزات السيارة على قمرة قيادة رقمية للراكب الأمامي وتتضمن شاشة خاصة به، كما يمكن إرسال رسائل للسائق، الذي يركز بكل حواسه على متابعة الطريق. وتعمل المحركات الكهربائية على تحديد الاتجاه وتزيد من السرعة، ولكن محرك الاحتراق الداخلي في 12 يدور بعدد لفات يصل إلى 9 آلاف لفة في الدقيقة ويزان بصوت مربع في كل مرة يتم الضغط فيها على دواسة الوقود.

مصمم حديثا من الكربون، فإن كل حصان يدفع 1.75 كيلوغرام، وبالتالي تتمتع السيارة بمعدلات أداء فائقة. ويدير المحرك في 12 بعزم دوران أقصى يبلغ 725 نيوتن متر، اما المحركات الكهربائية فإنها تدور بعزم دوران أقصى يبلغ 350 نيوتن متر لكل منهما. وبفضل القوة الخارقة تنطلق السيارة لامبورغيني ريفولتو من الثبات حتى سرعة 100 كيلومتر في الساعة خلال 2.5 ثانية، وتصل إلى سرعة 200 كيلومتر في الساعة خلال أقل من 7 ثوان، بينما تقف سرعتها القصوى على أعتاب 350 كيلومتر في الساعة. ولا تقتصر مزايا سيارة لامبورغيني على سرعتها الجنوبية، ولكنها تسير أيضا بهوء لبضعة كيلومترات اعتمادا على المحركات الكهربائية، قبل أن يتطلب الأمر إعادة شحن البطارية بقدرة 7 واط كحد أقصى ولمدة نصف ساعة. وبدلا من ذلك يمكن شحن البطارية عن طريق المحرك في 12، والذي يدور بسرعة أعلى قليلا وينقل جزءا من قوته إلى المولد لشحن البطارية. وتشير نشرة المواصفات الفنية إلى أن معدل استهلاك المشترك على منصة الاختبار على الأقل مع الدعم الكهربائي ينخفض إلى 11.9 لتر لكل مئة

بولونيا (إيطاليا) - أعلنت لامبورغيني التابعة لمجموعة فولكسفاغن عن إطلاق سيارتها ريفولتو الجديدة، التي ترث عرش الأيقونة أفينتادور، نظير سعر يبدأ من نصف مليون يورو. وتسعى الشركة الإيطالية من خلال سيارتها الفاخرة ريفولتو الجديدة أن تجمع بين أفضل خصائص محركات الاحتراق الداخلي والاتجاه الجديد نحو المحركات الكهربائية. وعلى غرار جميع موديلات لامبورغيني الفاخرة فإن السيارة الجديدة تعتمد على سواعد محرك في 12 تم تركيبه طوليا. ويزان المحرك سعة 6.5 لتر بقوة 707 كيلوواط/ 825 حصانا، وتتضاعف قوة هذا المحرك مع اثنين من المحركات الكهربائية في الأمام ومحرك كهربائي في الخلف بقوة 110 كيلوواط لكل منهما. وتنطلق السيارة الرياضية بقوة إجمالية هائلة تبلغ 746 كيلوواط/1015 حصانا، مما يجعلها أقوى الطرز حتى الآن التي تحمل شعار لامبورغيني. وحتى إذا تسببت المحركات الكهربائية والبطارية المدمجة في النفق الأوسط بسعة 3.8 كيلوواط ساعة في زيادة وزن السيارة مع ناقل الحركة مزدوج القابض ثماني السرعات بوزن 200 كيلوغرام، فإنه لا توجد سيارة تحمل علامة لامبورغيني تتمتع بنفس المعادلة الرائعة بين الوزن والأداء. ونظرا إلى أن المحرك يولد قوة خارقة وجسم السيارة

## نيسان إكس تريل سيارة مثالية للعائلة العصرية

في عالمنا اليوم، تأتي السيارة إكس تريل مزودة بميزات حديثة مثل نظامي أبل كاربلاي اللاسلكي وأندرويد أوتو، إلى جانب مجموعة متنوعة من خيارات شحن الأجهزة الجوال، والتي تضمن للسائق تجربة اتصال سلسة وأمنة ودائمة.

هذه المركبة الأصغر حجما بين مجموعة نيسان اكستيرا وباتفايندر، ما يجعلها مثالية للعائلات والمغامرين على حد سواء

وتولي نيسان اهتماما خاصا بالسلامة، وهو ما تجسده هذه الأيقونة بشكل مثالي؛ حيث تم تزويدها بنظام نيسان سيفتي شيلد 360 ونظام برو بيلوت أسيسست. وتدمج هذه الأنظمة ميزات متقدمة مثل نظام تثبيت السرعة الذكي ونظام المساعدة على البقاء في المسار، ما يعزز من الأمان أثناء القيادة. ويرتقي نظام برو بيلوت أسيسست بتجربة القيادة على الطرق السريعة لتصبح أكثر سلاسة؛ حيث يساعد السائق في الحفاظ على سرعة السيارة ومسافة الأمان. وبفضل تصميمها اللافت وميزاتها الفريدة وأدائها القوي، تلهم السيارة إكس تريل العائلات لاستكشاف العالم بثقة، وتوفر توازنا مثاليا بين المساحة والمرونة.

مما يجعلها مثالية للعائلات والمغامرين على حد سواء. وتعد السيارة خيارا مثاليا للعائلات كثيرة التنقل والاستكشاف، إذ تتميز بمساحة كافية لتخزين الحقائب، كما أنها تعتبر مناسبة أيضا للرحلات اليومية؛ حيث توفر راحة للسائق والركاب بغض النظر عن نوع الرحلة. وتتجلى المرونة والقدرة على التكيف في السيارة إكس تريل من خلال مزاياها المتكثرة مثل المرأة الخلفية الذكية وباب الصندوق الخلفي الكهربائي المزود بحساس الحركة. ويساهم هذان الابتكاران في تسهيل القيادة وتحميل الأمتعة، ما يعكس فهم نيسان العميق لأدق التفاصيل، التي تساهم في تعزيز تجربة السائق. ونظرا إلى أهمية البقاء على اتصال

طوكيو - أصبحت السيارات الرياضية متعددة الاستعمالات (أس. يو.في) رمزا للتنوع، الذي تسعى إليه العائلات، خاصة مع التطورات التي طرأت على الحياة العصرية من حيث التنقل. ومع هذا التطور، تواصل شركة نيسان اليابانية التزامها بالتميز لتحول كل رحلة إلى تجربة استثنائية وممتعة. وإذا كان المرء يبحث عن سيارة تجمع بين الوظائف العملية وأحدث التقنيات للانطلاق في أي رحلة، فإن سيارة نيسان إكس تريل تقدم كل هذا وأكثر. وتعرف هذه السيارة باسم "نيسان روج" بسبب اعتمادها على منصة روج في الجيلين السابقين، وتعد هذه المركبة الأصغر حجما بين مجموعة سيارات نيسان إكستيرا وباتفايندر،



تجربة استثنائية

## تدابير لخفض معدل ضربات القلب أثناء الراحة

ممارسة النشاط البدني، مع مراعاة زيارة الطبيب إذا كان المعدل أعلى من 100 نبضة في الدقيقة.

ويستخدم الأطباء مصطلح عدم انتظام ضربات القلب لوصف حالة ضربات القلب غير المنتظمة عند المريض، ويعتمد تشخيص الحالة الصحية بعدم انتظام ضربات القلب على رصد اختلاف معدل دقات القلب الطبيعية عن النبضات المسجلة لمريض ما، سواء كان يعاني من تسارع ضربات القلب أو وجود ببطء ملحوظ عن المعدل الطبيعي لضربات قلب الإنسان.

ويطلق على ضربات القلب الطبيعية أو غير المنتظمة - بشكل عام - النبض، وهي العامل الرئيسي الذي يمنح عضلة قلب الإنسان القدرة على القيام بعملية الانقباض والانقباض، حيث تنتقل إلى عضلة القلب النبضة في شكل إشارة كهربائية مما يؤدي إلى انقباضها، ومع كل انقباض للعضلة يضخ القلب بعدها في عملية الانبساط الدم الذي يغذي جميع أجهزة الجسم عبر الشرايين والأوردة.

أي أن ضربات القلب هي عدد المرات التي تنبض فيها عضلة قلب الإنسان، وتقاس نبضات القلب في الدقيقة الواحدة، وتختلف معدلات ضربات القلب الطبيعية في أوقات الراحة والاسترخاء عن معدل ضربات القلب أثناء ممارسة الرياضة أو القيام بمجهود بدني.

ويجد الكثير من الناس أنفسهم أمام حالة من عدم الانتظام في ضربات القلب دون قيامهم بأي مجهود، لذلك يجب معرفة أن أسباب ضربات القلب السريعة دون مجهود أو القيام بأي عمل يعود بشكل رئيسي إلى عدة حالات مختلفة يعاني أصحابها من عدم انتظام ضربات القلب حتى ولو لم يبدلوا أي جهد.

## سرطان الكلى: الأسباب والأعراض

الدم ومشاكل الأمعاء والشعور بالتعب والإرهاق باستمرار. وفي بعض الأحيان يمكن أيضا تحسس السورم إذا كان حجمه كبيرا نسبيا. وينبغي استشارة الطبيب فور ملاحظة هذه الأعراض للخضوع للعلاج في الوقت المناسب، والذي يشمل العلاج الدوائي والاستئصال بالتبريد أو الاستئصال بالترددات الراديوية والجراحة والعلاج الكيميائي.

### أسباب سرطان الكلى وعوامل الخطورة المؤدية إليه يكمنان في ارتفاع ضغط الدم والتدخين والسمنة، إلى جانب الوراثة

ويبدو أن أعداد الإصابة بسرطان الكلى في تزايد. وقد يكون هناك سبب واحد لهذا، وهو استخدام تقنيات التصوير، مثل التصوير المقطعي المحوسب، بكثرة. وقد تؤدي هذه الاختبارات إلى الاكتشاف المبكر لأنواع أخرى من سرطانات الكلى. ويكتشف سرطان الكلى غالباً في مرحلة مبكرة، عندما يكون السرطان صغيراً ومقتصرًا على الكلى.



الجراحة أحد سبل العلاج

برلين - لخفض المعدل المرتفع لضربات القلب أثناء الراحة على المدى الطويل وتقوية القلب، ينبغي ممارسة رياضات الدرجات الهوائية أو المشي أو السباحة أو تمارين تقوية العضلات المعتدلة. كما يمكن للتأمل واليوغا وتمارين التنفس أن تهدئ النبض. وفي المجمل، ينبغي أن يتم التدريب لمدة لا تقل عن 150 دقيقة بشكل معتدل أو 75 دقيقة بشكل مكثف في الأسبوع.

ومن المهم أيضا أخذ قسط كاف من النوم (من سبع إلى تسع ساعات في الليلة)، مع اتباع نظام غذائي متوازن وصحي يحتوي على الكثير من الفواكه والخضروات ومنتجات الحبوب الكاملة والدهون الصحية، بالإضافة إلى الإقلال من الكافيين والسكر؛ لأنهما قد يتسببان في ارتفاع معدل ضربات القلب.

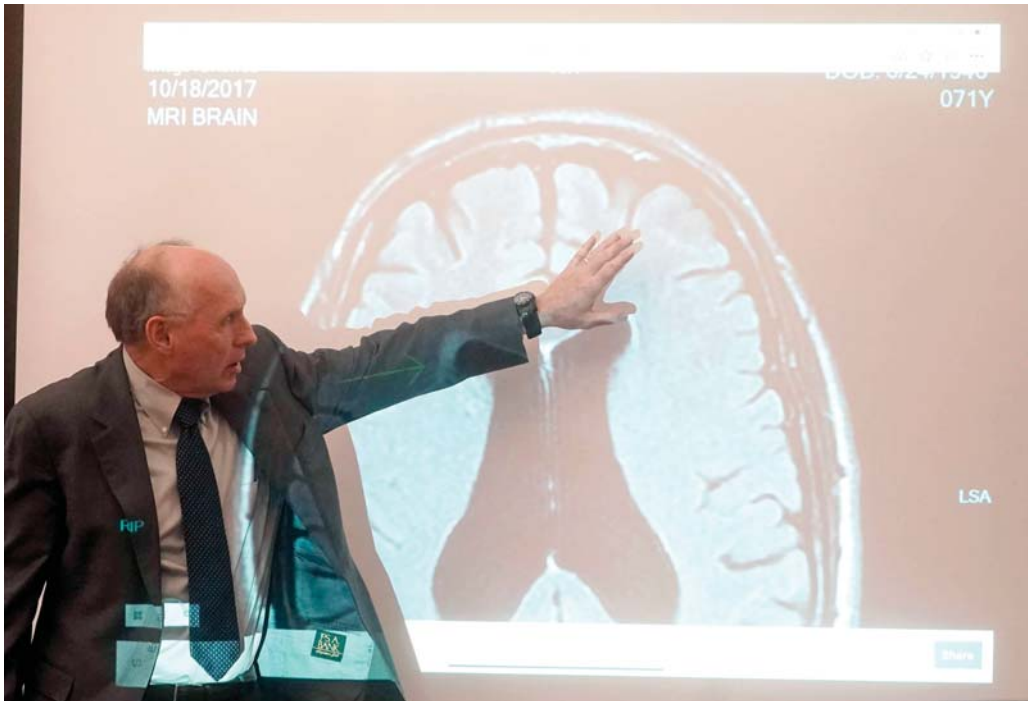
وأورد موقع "أبونيت. دي" الألماني أن معدل ضربات القلب أثناء الراحة يشير إلى عدد نبضات القلب في الدقيقة، التي يقوم بها القلب أثناء الراحة، مشيراً إلى أن المعدل الطبيعي يبلغ 80 نبضة في الدقيقة.

وأضاف الموقع، الذي يعد البوابة الرسمية للصيادلة الألمان، أنه إذا كان معدل ضربات القلب أثناء الراحة لدى شخص بالغ أعلى من 80 نبضة في الدقيقة، فقد يرجع ذلك إلى نقص اللياقة البدنية بسبب قلة ممارسة الرياضة أو استهلاك النيكوتين والكحول أو ارتفاع ضغط الدم أو زيادة الوزن، بالإضافة إلى العوامل النفسية مثل الخوف والإثارة.

ومن الأفضل قياس معدل ضربات القلب أثناء الراحة باستخدام جهاز قياس معدل ضربات القلب أو جهاز قياس ضغط الدم في الصباح قبل النهوض أو قبل

## نظرية جديدة لتفسير آلية اختزان الذكريات في العقل البشري

### إمكانية اختزان الذكريات في ذاكرة المدى الطويل مباشرة دون مرورها على ذاكرة المدى القصير



هناك مساران لتكوين الذكريات

لم يتم اختزانه على ذاكرة المدى القصير بعد تدخل العلماء، قد انقل بشكل مباشر إلى ذاكرة المدى الطويل لدى الفئران، وهو ما أتاح لهذه الحيوانات استرجاع الشعور بالخوف بعد عدة أيام أو أسابيع أو حتى أشهر. ويقول الباحث شين "في البداية شعرنا بالدهشة من هذه الملاحظة لأنها لا تتفق مع أفكارنا المسبقة بشأن طريقة تكون الذكريات، ولم تكن نعتقد أنه من الممكن اختزان المعلومات في ذاكرة المدى الطويل دون الاحتفاظ بها لفترة في ذاكرة المدى القصير، غير أنه عندما قمنا بتكرار التجربة عدة مرات باستخدام أدوات بحثية مختلفة، استطعنا التحقق من صحة هذه النتيجة وأصبحت على قناعة". وأوضح شين قائلا "لقد تبين لنا أن تكون الذكريات طويلة المدى ليس عملية خطية تتطلب مرور المعلومة على ذاكرة المدى القصير أولاً، إنسا هي عملية متوازنة تسمح بتجاوز ذاكرة المدى القصير في بعض الأحيان".

ويقول الباحث ريوهي ياسودا عضو فريق الدراسة في معهد ماكس بلانك إن "هذه النتائج جعلتنا نعيد النظر في فهمنا لتكوين الذكريات، ونعكف الآن على محاولة فهم الظروف التي تؤدي إلى تكون ذكريات المدى الطويل مباشرة، علما بأن هذا البحث العلمي قد يساعد في إيجاد طرق للحفاظ بالمعلومات على ذاكرة المدى الطويل في حالة تضرر ذاكرة المدى القصير لدى البعض جراء تقدم السن أو بسبب مشكلات صحية تؤثر على الإدراك العقلي".

وعند تعامل العقل مع المدخلات اليومية، فإنه يقوم باختزان المعلومات في البداية على ذاكرة المدى القصير لبرهة محدودة من الوقت ثم يتخلص من المعلومات غير المهمة تبعاً لإفساح المجال لإدخال معلومات جديدة علماً بأن الذكريات المهمة تنتقل من ذاكرة المدى القصير إلى المدى الطويل حيث يتم الاحتفاظ بها لاسترجاعها عند الحاجة إليها. ولكن فريقاً من الباحثين من معهد ماكس بلانك بولاية فلوريدا الأميركية توصل إلى نظرية جديدة تقول إنه من الممكن اختزان الذكريات في ذاكرة المدى الطويل مباشرة دون الحاجة لمرورها على ذاكرة المدى القصير أولاً، مما يفتح مجالاً جديداً لفهم آلية عمل ذاكرة الإنسان ومعرفة الظروف التي تحيط بمنظومة اختزان الذكريات في العقل البشري.

ويقول الباحث ميونج يون شين رئيس فريق الدراسة إن "هذا الاكتشاف يماثل العثور على ممر سري يفضي إلى الذاكرة الدائمة داخل العقل"، مضيفاً في تصريحات للموقع الإلكتروني "سايتيك ديلي" المتخصص في الأبحاث العلمية أن "النظريات السائدة تشير إلى وجود ممر واحد لانتقال المعلومات من ذاكرة المدى القصير إلى الطويل، ولكننا الآن لدينا دلائل قوية تشير إلى وجود مسارين على الأقل لتكوين الذكريات يمر أحدهما عبر ذاكرة المدى القصير، ويفضي الآخر إلى ذاكرة المدى الطويل مباشرة، وهو ما يدل على أن العقل البشري أكثر مرونة عما كان يعتقد من قبل".

## خمسة آلاف خطوة في اليوم تساعد في مكافحة الاكتئاب

لخطر الإصابة بالاكتئاب. ووجدت دراسة أجريت في عام 2017، أن مرضى القلب أكثر عرضة للوفاة بمقدار الضعف إذا أصيبوا بالاكتئاب بعد تشخيصهم. ويعاني نحو 85 في المئة من الأشخاص الذين يعانون من الاكتئاب بعد تشخيصهم. وفقاً لما ذكرته دراسة أخرى وُضعت في عام 2017.

### الحرص على التريض يوميا وإحصاء عدد الخطوات التي يقطعها الشخص بشكل يومي يعودان بالفائدة على مختلف الجوانب الصحية

ورغم ذلك، يحتاج الأشخاص الذين شاركوا في الدراسة، ولا يعانون من مرض مزمن، إلى ممارسة تمارين رياضية تتراوح بين معتدلة وقوية لمدة ساعتين

7500 خطوة يقلل أعراض الاكتئاب بنسبة 42 في المئة. ويؤكد أعضاء الدراسة، في تصريحات للموقع الإلكتروني "هيلث داي" المتخصص في الأبحاث الطبية أنه رغم الحاجة إلى التحقق من صحة هذه النتائج، فإن الحرص على التريض يوميا وإحصاء عدد الخطوات التي يقطعها الشخص بشكل يومي يعودان بالفائدة على مختلف الجوانب الصحية، وليس فقط في ما يتعلق بأمراض القلب.

كما توصلت دراسة جديدة إلى أنّ ممارسة نشاط معتدل لمدة 20 دقيقة يوميا، لخمس أيام في الأسبوع، قد تقلل من خطر أعراض الاكتئاب بشكل كبير لدى الأشخاص الذين تزيد أعمارهم عن 50 عاماً، وغالباً ما يعانون من أمراض مرتبطة بالاكتئاب، مثل مرض السكري، وأمراض القلب، والالام المزمن. وبحسب مجلة السكري البريطانية، فإنّ مرضى السكري أكثر عرضة بمرتين

والاشنطن - كشفت دراسة حديثة أن السير خمسة آلاف خطوة في اليوم يساعد في تقليل أعراض الاكتئاب، وأن فائدة السير تتزايد مع زيادة المسافة التي يقطعها الشخص يوميا.

وفي إطار الدراسة التي نُشرت في الدورية العلمية "جاما نتورك أوبن" قام الباحثون بتحليل نتائج 33 ورقة بحثية سابقة تناولت أكثر من 97 ألف شخص من 13 دولة. واستخدم المتطوعون في التجربة أجهزة لقياس المسافة والسرعة وهواتف ذكية لتحديد عدد الخطوات التي يقطعونها يوميا، مع الإبلاغ عن التغيرات التي تطرأ على حالتهم الصحية نتيجة التريض. وتبين أنّ السير خمسة آلاف خطوة يوميا يرتبط بتراجع أعراض الاكتئاب، التي تقترن بالشعور بالحرزن والتوتر والعزلة الاجتماعية واضطرابات النوم وفقدان الشهية والشعور بالإرهاق. وبحسب الدراسة، فإن السير أكثر من

# منتخب السعودية لإعادة هيبته في خليجي 26 من بوابة اليمن

## العراق والبحرين يتطلعان إلى الانفراد بقمة المجموعة الثانية



روح جديدة

العراقي الأفضلية عقب تحقيقه 14 فوزاً، مقابل 6 انتصارات لمنتخب البحرين، في حين فرض التعادل نفسه على 12 لقاء. ورغم تلك الأفضلية، لم يتمكن منتخب العراق من التفوق على نظيره البحريني منذ ما يقرب من 12 عاماً، حيث يرجع آخر انتصار لمنتخب "أسود الرافدين" على منافسه إلى 15 يناير 2013، حينما فاز 4-2 بركات الترجيح بالدور قبل النهائي لنسخة (خليجي 21)، الذي استضافته البحرين، حيث لجأ إليه الفريقان بعد تعادلهما 1-1 في الوقتين الأصلي والإضافي. ورغم اجتياز المنتخب العراقي عقبة منتخب البحرين في المربع الذهبي، فإنه لم يتمكن من التتويج باللقب، عقب خسارته 1-2 أمام نظيره الإماراتي في المباراة النهائية آنذاك.

منتخب العراق والبحرين، بعد غياب دام أكثر من 3 أعوام، حيث يعود آخر لقاء بينهما إلى الثالث من ديسمبر 2021، حينما تعادلا بدون أهداف في بطولة كأس العرب، التي أقيمت بالعاصمة القطرية الدوحة. وتعيد المباراة إلى الأذهان مواجهتهما الأخيرة ببطولة كأس الخليج عام 2019، حينما التقيا بالدور قبل النهائي، وانتهت المواجهة بفوز المنتخب البحريني 5-3 بركات الترجيح، التي احتكم إليها المنتخبان عقب تعادلهما 2-2 في الوقتين الأصلي والإضافي، ليشق المنتخب الأحمر طريقه نحو التتويج بلقبه الوحيد في المسابقة حتى الآن. وتحمل هذه المباراة الرقم 33 في لقاءات المنتخبين، التي بدأت منذ عام 1966، حيث يمتلك المنتخب

حالياً، وهو ما يزيد من صعوبة المواجهة نظراً لأن المنتخب (الأخضر) يسعى لتحقيق الفوز واستعادة الثقة. وألمح مدرب اليمن إلى أن هناك مثلاً فرنسياً يقول "يجب أن تكون حذراً من الوحش المجروح"، مشيراً إلى أن هذا المثل ينطبق على المنتخب السعودي الذي يمر بمراحل صعبة.

### موعد متجدد

وأضاف ولد علي أن المنتخب السعودي يضم العديد من اللاعبين المميزين مثل سالم الدوسري ومصعب الجوير ومحمد كنو، وغيرهم من عناصر القوة لكنه أكد أنه سيعمل على استدعاء السيلبيات ونقاط الضعف من أجل تحقيق نتيجة إيجابية. وفي اللقاء الآخر، يتجدد الموعد مرة أخرى بين

فقط. واستعاد المدرب الفرنسي ذكريات كأس الخليج عام 2019، التي خسر الأخضر أول مباراة فيها ضد الكويت قبل أن يتاهل للنهائي. وعن وضعه الأخضر بتصفيات المونديال أكد رينارد "نحن لا نعاني من أزمة فالفارق بيننا وصاحب المركز الثاني نقطة.. أتفهم خيبة أمل البعض لكنني أستطيع أن أقول إننا نعمل بأقصى ما يمكن لمعالجة الوضع". في المقابل، يقود المنتخب اليمني فنياً المدرب الجزائري نور الدين ولد علي، الذي سبق له أن تولى تدريب منتخب فلسطين ومنتخب الجزائر تحت 23 عاماً، ومن أبرز نجوم المنتخب اليمني اللاعب عبدالواسع المطري لاعب فريق سقرة البحريني. وقال ولد علي إنه يدرك الفكرة الصعبة التي يعيشها المنتخب السعودي

يلاقى المنتخب السعودي نظيره اليمني في ثاني مبارياته بالمجموعة الثانية لبطولة كأس الخليج لكرة القدم (خليجي 26)، المقامة حالياً بالكويت، اليوم الأربعاء، حيث يبحث كلا المنتخبين عن انتصاره الأول في البطولة. كما تشهد الجولة الثانية للمجموعة ذاتها مواجهة أخرى في نفس اليوم بين منتخبي العراق والبحرين، اللذين يتنافسان من أجل الانفراد بالصدارة، عقب فوزهما في الجولة الافتتاحية.

● الكويت - يلتقي الجريجان السعودي واليمني على ملعب جابر المبارك في الجولة الثانية من منافسات المجموعة الثانية ضمن كأس الخليج لكرة القدم "خليجي 26" في الكويت، في حين يبحث المنتخبان البحريني والعراقي عن تحقيق الفوز الثاني على التوالي وقطع شوط كبير نحو نصف النهائي إن لم يكن حجز أولى بطاقاته عندما يلتقيان على ملعب جابر الأحمد الدولي. كان منتخب البحرين حقق فوزاً مثيراً 3-2 على نظيره السعودي في الجولة الأولى، التي شهدت انتصاراً صعباً للمنتخب العراقي 1-0 على منتخب اليمن. ويتصدر منتخب البحرين الترتيب برصيد 3 نقاط، متفوقاً بفارق الأهداف على أقرب ملاحقيه منتخب العراق المتساوي معه في نفس الرصيد، فيما يتواجد المنتخبان السعودي واليمني في المركزين الثالث والرابع على الترتيب بلا نقاط.

### الموعد يتجدد مرة أخرى

بين منتخبي العراق والبحرين، حيث يعود آخر لقاء بينهما إلى الثالث من ديسمبر 2021

ويتطلع منتخباً السعودية واليمن إلى الحصول على أول 3 نقاط في مسيرتهما بالمجموعة. من أجل إحياء آمالهما في الصعود إلى الدور قبل النهائي للمسابقة، في ظل تاهل المتصدر والوصيف فقط لمرحلة خروج المغلوب. وبالنظر إلى مواجهة (الأخضر) واليمن، فلم يعرف المنتخب السعودي الخسارة أمام منافسه تاريخياً، حيث لم يحقق المنتخب اليمني أي نتيجة إيجابية طوال لقاءات المنتخبين سوى في مناسبتين عندما تعادلا في كأس العرب

## بيريز يتعهد بمواصلة النجاحات مع الريال

تأثروا بالفيضانات المدمرة التي ضربت إسبانيا. قلوبنا معهم وأريد أن أعبر لهم جميعاً عن مودتنا وتضامننا. كذلك نستذكر جميع الأفراد الذين يعانون في أماكن كثيرة حول العالم، ونرسل لهم، من ريال مدريد، رسالة أمل وتضامن". وتابع رئيس الريال في تصريحاته التي نشرها الموقع الإلكتروني الرسمي لناديه "ريال مدريد هو الشعور الذي يوحد الملايين من الأشخاص الذين تشاركهم قيم نادينا. لقد كان عامًا حافلاً بالإنجازات الرياضية الكبيرة. عشنا مع أفراح الفوز بكأس أبطال أوروبا 15ل5 وسنواصل العمل معاً لتحقيق أحلامنا". واحتتم بيريز تهنئته قائلاً "عيد ميلاد سعيد وأمل أن يجلب لنا العام الجديد 2025 الصحة والعمل والسلام والتضامن للجميع". من جانبه قال الإيطالي كارلو أنشيلوتي، مدرب الفريق الأبيض، "هذه أعياد عزيزة على قلوبنا، ندعونا إلى أحلام كبيرة. وفي الفريق نشارككم الأمل نفسه: النضال من أجل كل شيء حتى النهاية. ميلاد سعيد وعام 2025 سعيد".

● مدريد - أكد فلورنتينو بيريز، رئيس نادي ريال مدريد الإسباني لكرة القدم، أن عام 2024 كان حافلاً بالنجاحات الرياضية للفريق الملكي. وخلال العام الذي سيودعنا بعد عدة أيام استعاد ريال مدريد لقب دوري أبطال أوروبا، الذي توج به للمرة 15 في تاريخه، عقب فوزه 2-0 على بوروسيا دورتموند الألماني في المباراة النهائية للمسابقة القارية، ليعزز رقمه القياسي كأكثر الأندية المتوجة باللقب المرموق. كما توج الريال في عام 2024 أيضاً بالدوري الإسباني لكرة القدم وكأس السوبر الإسباني وكأس القارات للأندية (كأس إنتر كونتيننتال). وقال بيريز في تهنئته لجميع المنتخبين إلى النادي بالعام الجديد "من ريال مدريد نتمنى لكم أعياداً سعيدة. إنها أعياد عزيزة على الجميع تحمل لقاءات مع العائلة والأحبة، ولكنها أيضاً أيام أصورية إلى وضع راشفورد الاثنين قائلاً "إنه موقف صعب لكنني أتفهم أن لاعبين من هذا النوع لديهم الكثير من الأشخاص حولهم، وهناك إمكانية أن تتخذ بعض الخيارات التي قد لا تكون الفكرة الأولى للاعب (لم يكن يفكر بها اللاعب)".

تين هاغ التي شهدت سقوط أكثر من لاعب وابتعاده عن الملاعب لفترات طويلة.

### مانشستر يونايتد عاش فترة عصيبة خاصة خلال حقبة المدرب إيريك تين هاغ، الذي أرسل الفريق إلى حافة الهاوية

وشكك المدرب البرتغالي لمانشستر يونايتد روبن أموريو بـ"خيارات" المحظين بمهاجم "الشياطين الحمر" ماركوس راشفورد الذي يبدو في طريقه إلى مغادرة حامل الرقم القياسي بعدد الألقاب الدوري الإنجليزي لكرة القدم (20).

ولم يكن ابن الـ27 عاماً متواجداً في التشكيلة التي خسرت الأحد في الدوري أمام بورنموث بثلاثية نظيفة في "أولد ترافورد"، بعدما غاب عن الفوز في التدريب على مانشستر سيتي 2-1 ثم في الخسارة أمام توتنهام 3-4 في ربيع نهائي كأس الرابطة. وقبل يومين من الخسارة أمام توتنهام، قال راشفورد في مقابلة مع الصحافي البريطاني هنري وينتر على وسائل التواصل الاجتماعي "بالنسبة لي، شخصياً، اعتقد أنني مستعد لتحدي جديد والخطوات التالية". وتطرق أموريو إلى وضع راشفورد الاثنين قائلاً "إنه موقف صعب لكنني أتفهم أن لاعبين من هذا النوع لديهم الكثير من الأشخاص حولهم، وهناك إمكانية أن تتخذ بعض الخيارات التي قد لا تكون الفكرة الأولى للاعب (لم يكن يفكر بها اللاعب)".

بتصريحات استفزت جماهير النادي، حينما أبدى سعادته بالتعادل مع بورتو وفريزخشة. وسجل يونايتد أسوأ بداية في تاريخه هذا الموسم، قبل رحيل تين هاغ، الذي خلفه مساعده الهولندي رود فان نيسستروي، وقاد الفريق لبر الأمان مؤقتاً حتى وصول البرتغالي روبن أموريو في نوفمبر الماضي.

ومازال أموريو في بداية عهده، يبحث عن التوصل إلى أفضل توليفة تمكنه من إزاحة الغبار عن الفريق الذي تركه له تين هاغ، خاصة مع اعتراف قطاع عريض من الجماهير بعدم أحقية بعض اللاعبين الذين جلبهم المدرب الهولندي في حمل قميص يونايتد.

### تناقضات فردية

شهد العام أيضاً هبوط مستويات عدة لاعبين، على رأسهم برونو فيرنانديز، حامل شارة القيادة، ما عرضه لانتقادات عديدة من جانب الجماهير. وافتقر يونايتد أيضاً للمهاجم القنص في الخط الأمامي، إذ لم يصنع ماركوس راشفورد، راسموس هولوند وجوشوا زيركزي، الفارق المنتظر منهم حتى الآن.

ويعد الجناح الإفريقي أماد دياو أحد الجوانب المضيئة في عام مانشستر يونايتد المظلم، خاصة بعدما فرض نفسه قبل بضعة أشهر، على التشكيل الأساسي لفريقه بعد فترة طويلة من التهميش. هذا إلى جانب تميز بعض الوافدين الجدد، على غير العادة، مثل الظهير المغربي نصير مزراوي، الذي حجز لنفسه مكاناً داخل تشكيل يونايتد، رغم تعاقب المدربين عليه. وعابت الفريق أيضاً كثرة الإصابات التي طالت نجومه في الأشهر الماضية، خاصة خلال حقبة

● لندن - عاش مانشستر يونايتد فترة عصيبة على مدار الأشهر الماضية، خاصة خلال حقبة المدرب الهولندي إيريك تين هاغ، الذي أرسل الفريق إلى حافة الهاوية على كافة الأصعدة.

سجل المان يونايتد تحت قيادة تين هاغ أرقاماً قياسية كارثية، خاصة مع نهاية الموسم الماضي، بعدما احتل الفريق المركز الثامن في الدوري الإنجليزي الممتاز. وحصد الشياطين الحمر 60 نقطة، وضعته في أسوأ مركز على مدار تاريخ النادي في عصر البريميرليغ، وذلك بعدما تعرض الفريق لـ14 هزيمة، إلى جانب 6 تعادلات وتحقق 18 فوزاً فقط على مدار الموسم الماضي.

وعلى الصعيد القاري، كانت الأمور أكثر سوءاً بعدما ودع يونايتد بطولة دوري أبطال أوروبا من الدور الأول، باحتلاله ذيل مجموعته خلف بايرن ميونخ، كوبنهاغن، قلعة سراي، مكتفياً بحصد 4 نقاط فقط. بينما ودع يونايتد بطولة كأس الرابطة الإنجليزية من



حلول مفقودة



## صباح العرب

حنان مبروك  
صحافية تونسية

### عادي! لا مش عادي

الامر العادي هو الامر المألوف لدى الغالبية، الشيء الشائع المعتاد الذي يمكن أن نصادفه يوميا ولا يتميز بشيء عن بقية ما نصادفه في العادة. والمواضيع العادية تعتبر في الغالب غير ملحوظة لا يتفاعل معها البشر كما يتفاعلون مع الامر المفاجئ، تتبدل مشاعرهم تجاهها، تستقر هرموناتهم فلا تتحكم فيهم وتحركهم نحوها بالاح. لكن أن تتحول عبارة "عادي" إلى إجابة على كل تساؤلاتنا وأسئلة الآخرين، إلى وصف لكل ما يحدث من تغيرات، ووصف لكل ما نحس ونشعر به، ذلك ما ليس عاديا.

كلما قلت لأحدهم شيئا أجابك "عادي"، نقول له سقط نظام دكتاتوري في دولة مجاورة فيجبك "عادي، كان متوقعا". نقول عاد تنظيم داعش للظهور فيقول "عادي"، تصرخ فيه بأن المجتمع يسير نحو التشدد والتعصب والعنصرية يجبك "عادي"، نحن هكذا دائما، تلقت انتباهه إلى تقاعسه في العمل فيكر على مسامعك "عادي، كلنا نعمل ما يجب أن نفعله يوميا". نقولين لأختك أنك تشعرين بأن صحتك النفسية ليست على ما يرام، فترد "عادي، الجميع يعاني في عصرنا"، تسألين لم مرض فلان المشهور والمحبوب جدا ولم يزره أي من أحبابه وأصحابه، فيقولون لك "عادي، هكذا هم البشر، عند الشدة لا تجد إلا بعضهم".

وفي خضم تساؤلي الملح لم تحوّل كل شيء إلى عادي، ما الذي أفقد البشر حساسيتهم وشعورهم الذي خصهم الله به عن سائر خلقه؟ الهذا الحد نجت الحياة المعاصرة في قتل الانتباه والانفعال فينا وغيبت مشاعرنا؟ ظهرت أمامي أغنية "عادي" للفنانة السورية الراحلة ميادة بسيليس.

جددت الحادثة انتباهي إلى أن التكنولوجيا لم تعد تتجسس علينا فقط وإنما هي تعرفنا أكثر مما نعرف أنفسنا، ربما هي تعامل كل فرد فينا كشيء غير عادي، تجب دراسته وفهم سلوكه، ما يعني فهم أفكاره وتوقعه في أغنية ميادة هذه كانت تبث في الإذاعة الوطنية التونسية وإبان ثورة 2011 لأكثر من مرة في اليوم الواحد، فميادة بسيليس واحدة من الفنانين غير العاديين الذين وصلتنا أصواتهم منذ سنوات أعمارنا الأولى عبر الأنثر، أجبنا مسحة الحزن في صوتها وتفاعلنا مع كلمات أغانيها وهويتها السورية، وكانت تدخل من أذاننا نحو عقولنا مباشرة مستفزة ملكة التفكير في كلماتها.

ما الذي استفز الراحلة لتغني "عادي" وتختار عنوان الأغنية لتكون عنوان ألومها الغنائي الصادر عام 2007؟ ربما هو الشعور ذاته بأن لا شيء عاديا في الحياة، رغبة في لفت انتباه الناس إلى "برودتهم" الشعورية المفرطة في التعامل مع غير العادي.

الحياة في 2007 غيرت الحياة في يومنا، ورغم ذلك تبدو معاناة البعض مع تعامل الناس مع كل شيء أنه عادي مأساة أزلية.

وبسماع الأغنية على موقع يوتيوب، انتهت إلى تعليقات العديد من الأشخاص، تعليقات تكشف مدى استنكارهم لكلمة عادي رغم إعجابهم بالمطربة الراحلة، هكذا هي تعليقات مستخدمي اليوتيوب تجعلك تقف أمامها متأملا وحائرا، تعليقات تحتاج دراسة عميقة فهي تكشف الكثير عن الأفراد داخل مجتمعاتنا.

إحدهن كتبت للراحلة "لم تستطع أي جملة عربية أن تتفوق على عبارة عادي في دن كميّة هائلة من الخيبة والأسى بين حروفها.. حين يقولها المخذول وهو يهز كتفه.. مازلت أغيب عندما يؤلّني أمر ما ويعدّها يسألوني بهدوء: أين كنت؟ فأجيبهم بابتسامة "عادي.. في الدنيا".

نحن بالفعل نعامل كل شيء في الدنيا أنه "عادي" رغم إدراكنا أن الحياة بكاملها غير عادبة، إنها معجزة تنقلت من بين أيدينا يوما تلو الآخر، تدركنا بضرورة أن ننتبه ولا نألف "عاديتنا" ونفقي بعد فوات الأوان. لقد اختصرتها ميادة بسيليس حين صرخت فينا "أي حاجة تقولولي عادي لاء مو عادي.. عفن قلبي من العادي ويتقولو عادي.. مو عادي إلا الفاضي.. عادي عادي.. غدو كلشي شي عادي.. عادي عادي".

# الهدوء يخيم على بيت لحم في عيد الميلاد



## بطعم الحزن

قال جوزيف جقمان، صاحب محلات في بيت لحم الواقعة مباشرة عند ساحة المهد، إنه يفتح متجره حاليا مرة أو مرتين فقط في الأسبوع "لتنظيفه" بسبب قلّة الزبائن. ومن جانبه، شكّا عبود، صاحب متجر آخر للهدايا التذكارية، من أن "العديد من العائلات فقدت أعمالها بسبب غياب السياح".

أما كريستيانا فون دير تان فقد ذكرت "في الليلة الماضية كان هناك هجوم صاروخي في تل أبيب وكان الأمر مرعبا بعض الشيء". وأضافت "كان علينا أن نذهب إلى الملجأ، وكانت تجربة خاصة، لا يمكن أن ننسى عندما تكون في بلد في حالة حرب".

المانية وصلت مع زوجها وابنتهما الصحافية إلى تل أبيب، "من المحزن أن هناك عددا قليلا جدا من الناس"، مضيفة أن هذا العدد القليل "يتيح لها الوصول إلى كنيسة المهد والدخول بحرية... وهذه ميزة". وتابعت "لكن هذا محزن جدا، من المحزن أنهم لا يستطيعون بيع بضائعهم، هذا وقت صعب حقا بالنسبة لهم".

من جانبها، قالت سعاد حنظل (55 عاما)، وهي مرشدة سياحية من بيت لحم، "المدينة لها خصوصية كبيرة في عيد الميلاد وفي الأراضي المقدسة، فقد وُلد المسيح هنا". وأشارت إلى أن "الوضع سيئ جدا في الوقت الحالي، لأن اقتصاد المدينة يعتمد على السياحة".

الجنود الإسرائيليون بشكل سيئ، وهو أمر خطير ويسبب اختناقات مرورية طويلة".

أمام مبنى بلدية المدينة ومركز السلام، ينظر بائعو القهوة الزبائن، ولكن دون جدوى. وقال محمد عوض (57 عاما)، الذي يبيع القهوة منذ أكثر من 25 عاما قرب مسجد عمر بن الخطاب المقابل للكنيسة، "كان العمل جيدا قبل الحرب، لكن اليوم لا يوجد أحد". وأضاف "أمل أن تنتهي الحرب في غزة قريبا ويعود السياح".

فيما كانت معظم الشوارع هادئة، تمكن عدد قليل من السياح من الوصول. وقالت كريستيانا فون دير تان، وهي

يعم الهدوء أجواء عيد الميلاد في بيت لحم بسبب الحرب المفروضة على الفلسطينيين والحصار الإسرائيلي، ما حرم المسيحيين والمسلمين من أجواء الفرح التي اعتادوا عليها في المدينة، حيث كانت تجذب السياح من مختلف أنحاء العالم، ولكن هذا العام تبدو الأجواء مختلفة تماما.

بيت لحم (الأراضي الفلسطينية) - منذ صباح الثلاثاء، بدأ مسيحيو بيت لحم والعشرات من الحجاج الأجانب الصلاة في كنيسة المهد، التي بدت وساحاتها شبه خالية، بعد أن كانت في مثل هذا اليوم من كل عام تعج بالسياح والحجاج القادمين من مختلف أنحاء العالم.

انتشرت قوات الأمن الفلسطينية في محيط الكنيسة، التي يعتقد المسيحيون أنها موقع ولادة يسوع المسيح، وسط أجواء من الحزن بسبب الحرب في قطاع غزة. كانت الكنيسة ذات الجدران البيضاء وساحتها المحيطة خالية تقريبا، باستثناء بعض بائعي القهوة والذرة وعدد كبير من الصحافيين.

عادة ما تضاء شجرة عيد الميلاد الضخمة في ساحة المهد، ولكن هذا العام، للعام الثاني على التوالي، تم اتخاذ قرار بعدم إقامة احتفالات كبيرة. وقال رئيس بلدية بيت لحم أنطوان سلمان "هذا العام قلصنا طقوس الفرّج، نريد التركيز على الواقع الفلسطيني وإظهار للعالم أن فلسطين لا تزال تعاني من الاحتلال الإسرائيلي والظلم". وأضاف "عيد الميلاد هو عيد الإيمان.. نصلي ونطلب من الرب أن ينهي معاناتنا".

وقد اقتصر الاحتفال هذا العام على الطقوس الدينية، حيث تم تنظيم قداس منتصف الليل في الكنيسة بحضور بطريرك القدس للاتين، بيير باتيستا بيتسابالا.

قال بطريرك القدس إن مدينة بيت لحم تحتفل هذا العام بـ"ميلاد حزين" بسبب الإبادة الجماعية التي ترتكبها إسرائيل

## مسبار ناسا يصل إلى أقرب مسافة له من الشمس

ولكن يُفترض أن يتلقّى إشارة من المركبة الفضائية يوم الجمعة. وخلال اقترابه من الشمس، سيحترك "باركر" بسرعة كبيرة جدا تصل إلى نحو 690 ألف كيلومتر في الساعة، وهو ما يتيح الانتقال من طوكيو إلى واشنطن في أقل من دقيقة.

وستتعرض الدرع الحرارية للمسبار لحرارة قصوى تتراوح بين 870 و930 درجة مئوية، لكن أدواته الداخلية ستبقى قريبة من الحرارة المحيطة (نحو 29 درجة مئوية) خلال

على بعد 6.2 مليون كيلومتر من سطح الشمس، وهي مسافة تُعدّ قياسية. وقال العالم من برنامج "باركر سولر بروب" أريك بوسنر، في بيان "إن هذا مثال على مهام ناسا الجريئة، التي تحقق إنجازا لم يقدم عليه أحد من قبل، للإجابة عن تساؤلات قديمة بشأن كوننا".

وأضاف "نتطلع لتلقي التحديث الأول للمسبار والبدء في تلقي البيانات العلمية في الأسابيع المقبلة".

وسيفقد فريق المهمة الاتصال المباشر بالمسبار خلال هذا الاقتراب،

واشنطن - يستعد مسبار "باركر" التابع لوكالة الفضاء الأميركية (ناسا) للوصول عشية عيد الميلاد، إلى أقرب مسافة له من الشمس من أجل دراسة غلافها الجوي.

ويُفترض أن يعرّز "باركر" الذي أطلق في أغسطس 2018 في مهمة مدتها سبع سنوات، المعارف العلمية وخصوصا في ما يتعلق بالشمس كالعواصف الشمسية التي تؤثر على الاتصالات الأرضية.

وسيكون المسبار في 24 ديسمبر عند الساعة 11:53 بتوقيت غرينتش

القاهرة - تعاقبت الفنانة عبير صبري مؤخرا على الانضمام إلى بطولة المسلسل الدرامي "شباب امرأة" الذي بدأ تصويره في 20 من الشهر الجاري، ومن المقرر عرضه خلال موسم رمضان 2025.

المسلسل يتألف من 15 حلقة، ويشارك في بطولته عدد من النجوم مثل غادة عبدالرازق، يوسف عمر، داليا شوقي، أحمد فتحي، وحسن أبوالروس.

## عبير صبري تتعاقد مع «شباب امرأة»

الراحلة داليدا في مسلسل أو فيلم، موضحة أن هذا الحلم يراودها منذ فترة طويلة. وأضافت "أشعر بالحزن عندما أسمع أن هناك آخرين يرغبون في تقديم شخصيتي، لأنني أرى أن داليدا كانت شخصية درامية عميقة ومعبرة عن مشاعر الحب والضعف لدى المرأة، وكانت تواجه تحديات كبيرة في حياتها لم تتمكن من التوصل إلى مصالحة معها. في بعض الجوانب،

العمل من تأليف أمين يوسف غراب، سيناريو وجوار محمد سليمان عبدالمالك، ومن إخراج أحمد حسن. "شباب امرأة" هو إعادة تقديم للفيلم المصري القديم الذي حمل نفس الاسم، والذي كانت بطولته للفنانة تحية كارويكا.

وفي سياق آخر، صرّحت عبير صبري في لقاء إذاعي مؤخرا أنها تتمنى تجسيد شخصية الفنانة

القاهرة - تعاقبت الفنانة عبير صبري مؤخرا على الانضمام إلى بطولة المسلسل الدرامي "شباب امرأة" الذي بدأ تصويره في 20 من الشهر الجاري، ومن المقرر عرضه خلال موسم رمضان 2025.

المسلسل يتألف من 15 حلقة، ويشارك في بطولته عدد من النجوم مثل غادة عبدالرازق، يوسف عمر، داليا شوقي، أحمد فتحي، وحسن أبوالروس.

وهذه القطعة التي تشكّل تعبيرا عما يُعرف بـ"الحبة الجميلة" في أوروبا قبل الحرب العالمية الأولى، انضمت أخيرا إلى مجموعة متحف العربات في قصر الإقامة الصيفية في شونبرون، حيث تتناقص بساطتها مع مركبات الخيول

## عربات الخيول في النمسا شاهدة على الإمبراطورية

فيينا - تستقطب عربة الخيل المفضّلة لدى إمبراطور النمسا - المجر فرانزيس يوزف السّياح في فيينا عشية عيد الميلاد، إذ تعرض للمرة الأولى منذ أكتوبر الفائت في العاصمة الإمبراطورية السابقة، بعدما بقيت لزمّن طويل مفقودة ومهملة.

وكانت هذه العربة الأنيقة ذات اللون الأسود الداكن والتي تتميز ببساطتها المنسجمة مع شخصية فرانزيس يوزف المقتشف، تتّيح للإمبراطور، زوج الأميرة سيسبي، البقاء على مرأى من رعاياه أثناء تنقلاته اليومية.

وهذه القطعة التي تشكّل تعبيرا عما يُعرف بـ"الحبة الجميلة" في أوروبا قبل الحرب العالمية الأولى، انضمت أخيرا إلى مجموعة متحف العربات في قصر الإقامة الصيفية في شونبرون، حيث تتناقص بساطتها مع مركبات الخيول

